الأخبار
al-akhbar

الاثنين 13 أيلـول 2010
العدد 1216 السنة الخامسة
lundi 13 septembre 2010 no 1216 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جميل السيّد يتوقّع مذكرات توقيف سوريّة بحقّ فريق الحريري

مشاورات لتجميد المحكمة

رئيس الوزراء التركي رجب طيّب أردوغان وقرينته أمينة قبيل الإدلاء بصوتيهما في إسطنبول أمس (مراد سيزر ـ رويترز)

أردوغان يحكم قبضته

[24]

10
تحذير «الخواجات» من عمليات «إرهابية»: عاديٌ أم تدهورٌ في الوضع الأمني؟

12
28 تعديلاً ضريبيّاً في 2011: التلطّي وراء «ذوي الدخل المحدود» لإعفاء الأغنياء

16
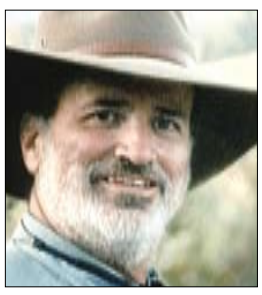
تيرينس ماليك دخل التاريخ بأربعة أفلام طويلة: متى تُزهر «شجرة الحياة»؟

18

mbc ترتدي حلّة الخريف: شبّيك لبّيك... نيشان بين إيديك

20

كافكا والعرب: اليهودي الأوّل الذي رفض البُعد الكولونيالي للصهيونية

25
شركة الاتصالات الجزائريّة تعطّل الانتشار العالمي لنجيب ساويرس

WE HAVE MOVED
AND WE HAVE MATURED...

LINA'S PARIS

Join us at the new Lina's in Downtown now located on Allenby Street, facing Lebanon & Gulf Bank.

Take comfort in a larger space, a lounge area on the second floor along with a wide terrace while enjoying your favorite Lina's meal.

Allenby-Down Town I ABC Dbayeh I ABC Achrafieh
Hamra I Mzaar . Kfardebian I Kaslik I Verdun I CityMall
Le Mall-Sin El Fil I Jal El Dib I Le Mall-Saida

قضية اليوم

السيّد: استقالة بلمار ونهاية المحكمة

رأى اللواء جميل السيد أن الرئيس سعد الحريري دمّر التحقيق في اغتيال والده، وذلك بمساعدة فريقه الأمني والسياسي والإعلامي. وجّه السيّد اتهامات مباشرة إلى عدد من الشخصيات، وفتح ملفات فساد قديمة. الدعوة الأبرز وجّهها إلى القاضيين دانيال بلمار وأنطونيو كاسيزي كي يستقيلا من المحكمة، وختم بأنه سيأخذ حقه بيده إن لم تعطه إياه السلطات المعنية

بيسان طي

ما كاد اللواء جميل السيّد ينهي مؤتمره الصحافي أمس، حتّى توجّه إلى باريس للقاء فريقه القانوني تحضيرا لجلسة نطق الحكم من قبل قاضي الإجراءات التمهيديّة في المحكمة الدوليّة، دانيال فرانسين، في قضية طلب السيد الحصول على ادلة ووثائق تخص شهود الزور.
عناوين كثيرة ومواضيع بالغة الحساسية تحدث فيها السيد أمس في مؤتمره الصحافي الذي عقده في الذكرى الخامسة لاعتقال الضباط الأربعة اعتقالاً تعسفياً. قضية شهود الزور التي استفاض فيها مجدداً فتحت أبواب السياسة من القضاء اللبناني إلى المحكمة الدولية، ومن لبنان وسوريا إلى أحلاف تريد إعادة رسم المنطقة. اللغة كانت حادة في أحيان كثيرة، وسقف العناوين المطروحة عالٍ جداً. وجّه السيد اتهامات إلى مسؤولين، وسماهم. فقد رأى أن السلطة الحاكمة، من الرئيس السابق فؤاد السنيورة إلى الرئيس الحالي سعد الحريري، قد ركبت موجة شهود الزور لتحكم البلاد، وأن الرئيس الحريري وفريقه الأمني والإعلامي والسياسي دمّر التحقيق الدولي. ورأى السيد أن تصريح الحريري لصحيفة «الشرق الأوسط» غير كافٍ، وعليه الاعتذار من أطراف وشخصيات بعد الاعتذار من سوريا، ومتابعة ملف شهود الزور. بل أضاف إن على الحريري القول إن المحكمة انتهت، بعدما دمّر التحقيق، وإن اعتذاره من سوريا يمثّل الجزء القليل «مما يجب عليه فعله».
اللواء السيد حذّر الحريري، من جهة ثانية، أن مذكرات توقيف غيابية ستصدر عن القضاء السوري بمن صدرت مذكرات تبليغ في حقهم. في هذا الإطار، دعا السيد الرئيس الحريري إلى معالجة موضوع الشهود الزور، لا الطلب إلى جهات دولية ـ ومنها تركيا ـ لتتدخل لدى السلطات السورية. وقال إن هذا الأمر حصل، وكان رد القيادة السورية أن الدعوى رفعها اللواء السيد أمام القضاء السوري بعدما سُدت الأبواب في وجهه في بلده.
وتحدث اللواء السيد عن رسالة وجّهها هو إلى بلمار يحذّر فيها من مسار جديد يهدف إلى نقل الاتهام بقتل الرئيس رفيق الحريري من سوريا إلى حزب الله، وذلك قبل أن يصدر المقال الشهير الذي نشر في «دير شبيغل» الألمانية ليروّج للاتهام الجديد. وقال إنه سرّب هذه المعلومة بعد لقاء مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وإن الأخير عرف بالأمر بعدما نقله إليه الرئيس الحريري، متحدثاً عن توجيه اتهام «لعناصر غير منضبطين من الحزب».
لكن هذا الكلام لم يكن العنوان البارز الوحيد الذي تناوله السيد. المؤتمر الصحافي الذي تأجّل أسبوعاً، بسبب الأحداث التي شهدتها بيروت، حفل بـ«المفاجآت» والعناوين المهمة. تحدث عن «دور يؤديه الدبلوماسي المصري أحمد حلمي في لبنان، من خلال لقاءات مع قيادات مسيحية» من 14 آذار، وتقديم الوعود لها، يتحدث باسم رئيس الاستخبارات المصرية عمر سليمان، ويروّج لما يريده عناصر في السلطتين المصرية والأردنية، إضافة إلى الإدارة الأميركية وإسرائيل من إحداث فتنة في لبنان وإلهاء المقاومة.
العنوان الثاني يتمثل بدعوة إلى الاستقالة وجّهها اللواء السيد لرئيس لجنة التحقيق الدولية في قضية اغتيال الرئيس الحريري القاضي دانيال بلمار ورئيس المحكمة الدولية الخاصة بلبنان القاضي أنطونيو كاسيزي. في هذا الإطار، قال إن بلمار «يخضع للسياسة»، لكنه يمتلك أيضاً الرغبة «في أن يكون قاضياً»، ولحسم الهوّة بين «هذين الأمرين النقيضين» دعاه إلى الاستقالة. هنا، توقف اللواء السيد عند لقاء بين الرئيس السابق للجنة التحقيق الدولية القاضي سيرج براميرتز مع وكيله المحامي أكرم عازوري، ومما قاله براميرتز إنه فعل كل ما في وسعه لدفع القضاء اللبناني للإفراج عن الضباط، وقد تبيّن أن القاضي البلجيكي استقال كي لا يخضع لضغوط سياسية دولية. ورأى السيد أن عملية إطلاق سراح الضباط الأربعة لم تكن لتحقيق العدالة، بل «لتنظيف وسختي شهود الزور والاعتقال السياسي».
أضاف السيد إن المحكمة الدولية «من أجل حماية الحريري وفريقه، قررت تصويب السهام على نفسها، وتخلت عن حقها في ملاحقة شهود الزور»، وإن المحكمة لا تريد محاسبتهم كي لا تسقط رؤوس كبيرة في الدولة. في هذا الإطار، تحدث اللواء السيد عن لقاءات بين بلمار والقاضي سعيد ميرزا للسؤال عن قضية الاعتقال التعسفي للضباط، فكان الأخير يردّ بأن القاضي صقر صقر يتولى قراءة الملف، ثم اكتشف سكة جديدة في التحقيق، ليتبيّن لاحقاً أنها ترتكز «على شاهد زور جديد، هو أحمد مرعي».
العنوان الثالث تمحور حول فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، وجّه إليه اللواء السيد الكثير من الانتقادات، منها البحث ـ بين نزلاء سجن رومية ـ عن أصحاب ملفات جنائية في سوريا لتحويلهم إلى شهود زور. لكن اللافت قول السيد إن اكتشاف هذا الفرع شبكات الجواسيس عملية ترمي إلى «تبرئة الذمة». وقد أضاف إن فرع المعلومات يريد أداء دور ضد المقاومة، وبكشف هذه الشبكات، ابتداءً من أيار 2007، كأنه يقول إنه هو أيضاً يقوم بدور ضد إسرائيل، فيما أكد اللواء السيد أن الفرع «يمتلك الأجهزة الخاصة لرصد المكالمات منذ عام 2007».
ملفات كثيرة فتحها اللواء السيد في مؤتمره أمس، توسعت لتطال مساحة جغرافية كبيرة، تتخطى لبنان، لكن بعضها أيضاً مرتبط بفترة ما قبل اغتيال الحريري، فترة الوجود السوري، وعملية شراء أراضي سوليدير، وقضية ضباط الأمن العام الذين جرت تنحيتهم في عهد وزير الداخلية السابق حسن السبع، وذلك من خلال مرسوم نقضه قرار صادر عن مجلس الشورى، فيما الرئيس الحريري يرفض إعادتهم إلا بمرسوم كي يمنع ترقيتهم في الجيش أو إعادتهم إلى مواقعهم.
البداية كانت من قضية شهود الزور، ومن قرار إطلاق سراح الضباط الأربعة، مذكّراً بما قاله قاضي الإجراءات التمييزية، وبكلام اللجنة الدولية عن شهود الزور، وبأنها «هي التي سمّتهم».
السيد ذكّر بهذا الكلام ليرد على القائلين إن إطلاق الضباط الأربعة جاء لعدم كفاية الأدلة، في محاولة لنفي براءة هؤلاء الضباط. ثم تحدث عن ردود فعل على مؤتمر عقده العام الماضي، حيث خرجت بعض الأصوات لتنفي وجود شهود زور في قضية التحقيق في اغتيال الحريري، وقد توقف السيد عند ما قاله حينها وزير العدل إبراهيم نجار، إذ رأى أن المجلس العدلي «فعل حسناً» بعدم الرد على اللواء السيد، فيما الوزير نفسه «عندما أثير موضوع شهود الزور أخيراً في مجلس الوزراء قال إنه من صلاحياته». ورأى السيد أنه كان يفترض بالوزير نجار أن يعدّ كلامه ـ في المؤتمر السابق ـ إخباراً فيحيله على النيابة العامة لتحقق فيه، أو أن يدع المجلس الأعلى للقضاء يدرسه.
لكن المدير العام السابق للأمن العام، حين سُئل عن إمكان إحالة ملف شهود على القضاء اللبناني، طالب بتنحية المدعي العام التمييزي سعيد ميرزا، وتنحية المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، ورئيس فرع المعلومات وسام الحسن وآخرين.

توقّف السيد في مؤتمره الصحافي أمس عند دور استخباري مصري ناشط في بيروت (بلال جاويش)

> بلمار يخضع للسياسة، لكنه يمتلك أيضاً الرغبة في أن يكون قاضياً

في هذا الملف شدد على أن «جريمة شهود الزور لا تقبل الجدل، وقد تحدث مراراً عن فريق لقّن هؤلاء الشهود شهاداتهم، وموّلهم فريق يحيط برئيس الحكومة سعد الحريري».
السيد، الذي ذكّر كلما فتح ملفاً بأن كلامه موثق، وأن المحكمة الدولية على دراية به، كرر ضرورة محاسبة الشهود الزور ومن صنعهم، وعدّد أسماءً لبنانية وأجنبية ابتداءً من الرئيس السابق للجنة التحقيق الدولية ديتليف ميليس ومساعده غيرهارد ليمان والنائب مروان حمادة. ودعا الشعب اللبناني إلى الثورة على السلطة التي دمرت البلد، وروّجت للفساد، ورأى أن المحيطين بالحريري يريدون منه مالاً فقط، وأن القاضي رالف رياشي يجب أن يسجن، وتحدث بكلام قاس عن طريقة تقرب العقيد وسام الحسن من اللواء السوري رستم غزالي.
الجملة التي سيرددها اللبنانيون كثيراً هي تلك التي أعلنها السيد قبيل انتهاء المؤتمر، موجهاً كلامه خصوصاً إلى الرئيس الحريري، بأنه إن لم تعطه الدولة حقه «فسآخذ حقي بيدي».

صقر يهاجم

خُتم مؤتمر اللواء السيد بسؤال صحافي عن لقاءات بين الرئيس السنيورة والنائب عقاب صقر ورئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع، فرد «من هو صقر؟». النائب صقر نفسه كان من أول المعلقين على كلام السيد، في مقابلة نشرها موقع «14march.com». وجّه صقر اتهامات إلى المدير السابق للأمن العام، تضمنت كلاماً مهيناً ودعا إلى وضعه في السجن. ورأى أن كلام السيد «ينقل الكثير من الأخبار التي لا يملك دليلاً على صحتها، ومنها محاضر اجتماع بين ميرزا وبلمار، أو محتوى اجتماع بين بلمار وبراميرتز». أضاف إن «مرحلة الوصاية التي مثّل السيد جزءاً منها، كانت برعاية عبد الحليم خدام وغازي كنعان اللذين يدينهما السيد الآن».
كما ادّعى صقر، في مقابلة مع تلفزيون «الجديد»، أنّ «السيد أرسل إلى الحريري شخصاً طلب منه 15 مليون دولار للتنازل عن قضيته، وعاد ليخفض المبلغ إلى النصف، فأجابه الحريري إننا نرفض هذا النوع من التسويات الرخيصة»، وأضاف: «إذا أنكر السيد ذلك فسأكشف الأسماء».
إلا أنّ المكتب الإعلامي للواء السيد نفى في بيان لاحق «المزاعم الكاذبة لنائب المستقبل عقاب صقر عن وجود سمسار بينه وبين سعد الحريري»، مستغرباً «عدم ذكر اسم هذا السمسار حتى الآن». ووعد السيد النائب صقر بـ«عمولة كبيرة إذا أدّى هذا الدور الذي يتقنه جيداً».
وفي المقابل، وخلال حفل تكريمي للطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية في بلدة رشاف، تطرق النائب حسن فضل الله إلى ملف شهود الزور، فأشار إلى «أننا عندما نتحدث عن هذا الملف لا نعني أربعة أو خمسة أشخاص فحسب أدلوا بإفادات وشهادات مزورة». ورأى أن هؤلاء ربما كانوا الحلقة الأضعف من حلقات شهود الزور. وتحدث فضل الله عن منظومة سياسية وإعلامية وأمنية «بعضها له وجه رسمي وبعضها يرتبط بشخصيات وبقوى سياسية، وهي التي صنعت وفبركت شهود الزور لتضليل التحقيق وعدم معرفة الحقيقة وتحقيق مآرب سياسية أخرى»، مشدداً على «أننا نريد لهذه المنظومة أن تتفكك، ولرؤوس هذه المنظومة أن تكشف، وأن تتابع هذه القضية على المستوى القضائي والقانوني والسياسي في لبنان».
أما النائب طلال أرسلان، فقال إن «مسألة شهود الزور ليست مجرد جُرم عادي... بل هي مؤامرة كبرى هدفها إلغاء لبنان من الوجود بواسطة الفوضى الخلاقة التي هي جزء من الاستراتيجية الأميركية الإسرائيلية للاستيلاء على لبنان والمنطقة بأكملها».

ابراهيم الأمين

تشاور سعودي ـ سوري ـ فرنسي لتجميد المحكمة؟

بلمار أبلغ باريس تأجيل قراره الاتهامي إلى آخر السنة... مبدئياً

الإقالة أو الاستقالة. باتت الصورة أقرب إلى هذين الخيارين لدى المدعي العام في المحكمة الدولية دانيال بلمار. ويبدو أنّ الأمر لا يخصّه وحده، بل يشمل أيضاً بعض القضاة البارزين في المحكمة، وفي مقدّمهم القاضي اللبناني، نائب رئيس المحكمة، رالف رياشي، الذي جرى تناول موقعه في التحقيقات الدولية الأولية من زاوية ترسم علامات استفهام حول استمراره في عمله، وإن كان هو يمتنع شخصياً عن أيّ تعليق على ما يتناوله في هذا الجانب. لكن المشكلة أن البحث القائم حالياً حول المحكمة لا يتوقّف عند حسابات العاملين فيها.

الواضح بحسب المعطيات، أنّ الاتصالات السعودية ـ السورية الخاصة بلبنان وملف المحكمة، وما تلاها من اتصالات فرنسية ـ سورية، ومن ثم فرنسية ـ سعودية، أظهرت الآتي:

أولاً: أنّ توافقاً جدياً قام على ما يبدو بين الرئيس السوري بشار الأسد والملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، على ضرورة عدم منح المحكمة الدولية التفويض الذي يتيح لها التصرف كيفما كان في الملف. والجديد في الموقف السعودي أنّ الملك عبد الله، الذي كان قد اقتنع في وقت سابق بأن سوريا مسؤولة عن اغتيال الحريري، بات الآن في موقع المشكّك، أو عدم الرافض لمبدأ التشكيك في إمكان حصول تسييس في عمل المحكمة. والجدير بالذكر أنّ مراجعة عبد الله شملت أموراً وهميّة كثيرة كان فريق سعودي وآخر من دول عربية وغربية قد أقنعا ملك السعودية بها، وأبرزها أن الأسد «متورّط» في جعل إيران تسيطر على سوريا، وأنه وافق على جعل أتباع الطائفة العلويّة ينتقلون إلى الطائفة الشيعية، وأنه وافق أيضاً على حملة لتشييع قسم كبير من السوريين. ويبدو أنّ الجديد في موقف الملك السعودي هو رفضه اتخاذ موقف نهائي يقول إنّ المحكمة الدولية متروك لها الأمر دون مناقشة أو مراجعة.

ثانياً: تفاهم سعودي ـ سوري على أنّ الفتنة السنيّة ـ الشيعية، سواء تعزّزت في العراق أو انتقلت إلى لبنان، فهي لن تقف عند حدود أيّ دولة هذه المرة، وأنّ مخاطر انتقالها إلى سوريا والسعودية جديّة، ما يحتم على الجانبين العمل على إزالة الأسباب الممكن إزالتها، وذلك من خلال مواصلة الحوار السعودي ـ السوري بشأن الملف العراقي، والتوافق على خطوات عملية في ما خصّ الملف اللبناني.

ثالثاً: اقتناع السعودية بأنّ تجاوز المرحلة الماضية يتطلب جملة خطوات، منها ما يتعلق بتوضيحات واعتذارات وخلافه من الأمور، ومنها ما يتعلق بمراجعة أداء التحقيق الدولي وتحديد مصدر الخطر الذي أصاب المرحلة الأولى عندما جرى تسويق الاتهام السياسي لسوريا وحلفائها في لبنان. ويبدو أنه ليس هناك من مدخل لهذه المعالجة غير السلوك الذي بدأه الرئيس سعد الحريري قبل مدة، وكذلك من خلال المضيّ في ملف شهود الزور حتى النهاية، علماً بأنّ المناقشات التي جرت على مراحل بين الرئيس الأسد والرئيس الحريري تناولت هذا الأمر، رغم محاولة الحريري في المرحلة الأولى جعل الحوار لا يتناول ملف المحكمة الدولية. لكن المشكلات التي تفاقمت وتراكمت في وقت لاحق، جعلت الحريري في موقع الراغب في تطوير علاقته بسوريا وبرئيسها، الأمر الذي ترافق مع حوار غير مباشر رعاه نجل ملك السعودية، الأمير عبد العزيز، الذي يتولى ملف العلاقة مع سوريا وملف لبنان.

رابعاً: وصول القيادة السورية إلى قناعة بأنه لا بدّ من مصارحة الحريري بكل الأمور دون أيّ تحفّظ لجعله يقف على بيّنة منها واتخاذ ما يلزم من خطوات. وقد وصل الأمر في المرحلة الماضية إلى إبلاغ الحريري مجموعة رسائل بواسطة موفديه إلى العاصمة السورية تضمّنت تأكيداً بأنّ دمشق لا تقيم علاقة معه على أساس أنه رئيس للحكومة، بل هي لا ترى أنه المدخل الحقيقي للبنان، وهي تريد تفاهماً معه بوصفه زعيماً سياسياً يمثّل أغلبية في طائفة رئيسية. وبالتالي، فإنه لا يمكن أن يكتسب حقوقاً في العلاقة مع سوريا كرئيس للحكومة ويذهب لتوظيفها كزعيم سياسي.

وفي السحور الأخير الذي جمع الحريري بالرئيس السوري، كان الأسد غاية في الصراحة، وقال كلاماً واضحاً إلى حدود أنّ الحريري لا يمكنه تأويل أيّ موقف أو أيّ كلام. وحتى عندما حاول الحديث عن رغبته في علاقة مع سوريا تجعله في موقع مطابق لموقع حزب الله عند القيادة السورية، قيل له ما هو مناسب. وانتهى الأمر إلى أن أدرك الحريري أنه أمام موجبات تتجاوز التعهدات الكلامية العامة التي تظل في الغرف الضيقة. وأنه إذا كان مقتنعاً وراغباً حقيقةً في ما يقوله في اللقاءات المغلقة، فعليه إعلان هذا الموقف علناً.

سعى الحريري إلى استمزاج رأي القيادة السعودية في الأمر، وسمع تشجيعاً على المضيّ في خطوات تفتح الباب أمام علاقات حقيقيّة ووثيقة مع القيادة السورية. وقيل له إنّ بمقدوره «تقليد المرجع» وليد جنبلاط. وساعتها قرّر الحريري، ودون إطلاع سوى عدد قليل جداً من محيطه، المضيّ قدماً، فبادر إلى مقابلته الأخيرة مع «الشرق الأوسط» وقال فيها كلاماً أكثر صراحةً ووضوحاً حتى من كلام جنبلاط في قناة «الجزيرة».

وبحسب مطّلعين، فإنّ الحريري تجنّب مشاورة فريقه في ما يريد قوله، لأنه خشي أن يجري إقناعه بقول كلام لا يُفهم بصورة مباشرة وصريحة. وعمد مباشرةً بعد نشر المقابلة إلى الاتصال بدمشق والسؤال عن رد الفعل، فسمع ترحيباً وتشجيعاً على المضيّ أكثر، بينما كان الأمير عبد العزيز يتصل به مشجّعاً، لكن الأمر لا يتوقف عند هذه الحدود باعتبار أنّ الجميع يعرف أنّ الأمور تتطلب مراجعة من النوع الذي لا يمكن الحريري تجاهله، لأنه لن يكون متروكاً.

وهو أمر ملحوظ في نوعية متابعة التيار الوطني الحر وحزب الله لملف شهود الزور، كما أن من المفيد أن يقرأ الجميع مدلولات المؤتمر الصحافي الذي عقده اللواء جميل السيد أمس. وإلى حين اتضاح كامل معالم المرحلة المقبلة، فإنّ ملف التحقيق الدولي سيظل خاضعاً للحسابات السياسية، وخصوصاً بعدما أقدمت فرنسا على خطوات تشاورية تضمّنت الإشارة إلى آليات التعاون من خلال تقليصه إلى حدود كبيرة، والتلويح بالتراجع عن بعض الخدمات المعروضة، ومن بينها إعادة تمثيل الجريمة في إحدى قواعدها العسكرية داخل البلاد (نشرت الزميلة «السفير» أنّ فرنسا ألغت العملية، لكنّ مصدراً مأذوناً له نفى وجود قرار نهائي في هذا الأمر). أمّا الخطوات الأخرى، فغير معلنة، لكنها باتت قيد التداول، وهي تتصل بلقاءات ذات حساسية عالية جمعت مسؤولين بارزين في باريس بالمدعي العام الدولي في الأسابيع الأخيرة، وتناولت الملف من زوايا مختلفة، جعلت بلمار يتعهّد بعد الاجتماعات أنه سوف يجمّد عمله في ما خص القرار الاتهامي إلى آخر السنة الحالية حداً أدنى، وسوف يدرس الموقف في النصف الثاني من كانون الأول المقبل ليقرّر خطوته المقبلة.

كذلك تلقّت فرنسا رسائل واضحة من جانب سوريا وحزب الله، تشرح من دون مواربة التقديرات بشأن مستقبل الوضع في لبنان إذا أخذ بالتوصيات الأميركية القاضية بتوجيه اتهام إلى حزب الله بالتورط في اغتيال الحريري.

رسائل إلى المحرر

هلال شوّال

يبدو أن جوّ شبه التهدئة الذي ساد خلال شهر رمضان، أتاح للكاتب حسان الزين («الأخبار»، 2010/9/10) فرصة أن يستشرف هلال شهر شوال، لكن على طريقته الخاصة. فمن دون أية مقدمات، استشعر الإهانة بـ«أن يقرر أصحاب الشأن موعد العيد لدى المسلمين»، متسائلاً «ما سبب إصرارهم على احتكار القرار في هذا الشأن وشؤون أخرى وما سبب رفض أي اقتراح علمي يسهّل التقويم».

وما لبث أن ساقه قلمه إلى هذه التعابير التي أقتطف بعضاً منها من مقالته (ديكتاتورية، تهميش، إهانة، تنغيص، الإمساك بالبشر، مزاجية، حفلة تخلف، احتكار، سلطة، نفوذ، سيطرة، استقتال، تقسيم، تبديد، فوضى، إلغاء الآخر، تخلّف مذهبي، تخلف ديني، مأساة...). مهلاً صديقي، لنتوقف قليلاً عن استعراض الباقي، واسمع هذا الاقتراح:

يمكننا أن نستفيد في ظل هذا التقدم العلمي في غير ما ذكرت. ماذا لو نقترح على أصحاب الشأن أن يكون شهر رمضان في شباط مثلاً؟ شهر شمسي، جميل، 28 يوماً، «ومنرتاح من كل وجعة هلراس». اقتراح منطقي؟ «طيّب»، فلنترك هؤلاء «المتحجرين والمتحكمين برقاب الناس و...». لنذهب إلى علماء الفلك لنستعين بهم في تحديد أوائل الشهور القمرية، ولنستعين بمسّاحي المسافات وعلماء نفس وأطباء ليبيّنوا لنا مدى تأثير السفر مسافة22 كلم على الصائم. فلم يعد زماننا كذلك الزمان، ولم نعد نسافر على الدابّة... وهكذا بالنسبة إلى باقي الأحكام كالحج والعمرة والقرض والتجارة. فقد خلقت لزمان غير زماننا، ولتكن هذه الاقتراحات تحت عنوان «تحديث الأحكام» أو بلغة حضارية أكثر «UPDATE»! «وخلي حدا يقول لأ». ستكون عباراتك السابقة ـ التي تصلح كمرجع للشتائم ـ بالمرصاد.

سأكتفي بهذا لأقول الآتي: لقد ذهبت يا أستاذ حسان بعيداً. الاستهلال أمر تعبّدي محض. نحن نتعبّد بالاستهلال بالرؤية، التزاماً منّا بأمر رسول الله إذ قال:1ـ «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته». 2 ـ «إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غُمّ عليكم فصوموا ثلاثين يوماً». 3 ـ «لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال، أو تكملوا العدة، ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة». وأنت تعلم أنه «لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى». ذلك يعني أنه أمر إلهي، وذلك يعني أيضاً أنّ علينا الإذعان لحرفيته وكيفيته.

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فاعتبروا يا أولي الأبصار. قولوا بالله عليكم من طلب منكم أو أمركم بأن تصوموا أو تفطروا على ولادة القمر فلكياً؟ فهل ظننتم أنه لم يكن في تلك الأزمنة علماء فلكيون؟ فلماذا لم يطلب منهم النبي العون؟ ولماذا نحمّل أنفسنا وزر شيء لم يجبرنا أحد على حمله؟

فؤاد الزيّات

«الأخبار»: إنّ أيّاً من عبارتَيْ «تخلّف ديني» و«تخلّف مذهبي» العنصريّتين لم ترد في المقال المذكور.

تقرير

فرنسا تلاقي حزب الله: انتبه... خطر

يسعى السفير الفرنسي في بيروت إلى رفع درجة النقاش مع حزب الله، فيما مسؤولوه في الكي دورسيه اقتنعوا أخيراً بالتهديد الذي يمثّله صدور القرار الاتهامي. ولا ينفي الفرنسيّون تقديمهم طلباً رسمياً للقاء السيّد حسن نصر الله لشرح قراءتهم الجديدة

نادر فوز

جلس السفير الفرنسي في بيروت، دوني بييتون، إلى طاولة الفطور وهو يحسم توقيت تسليم المظروف الورقي إلى المسؤولين المعنيّين في حزب الله. أنهى السفير وجبته وتوجّه إلى مكتبه وهو بات مقتنعاً بضرورة تنفيذ ما طلبته منه قيادته في الكي دورسيه، قبل أيام، وهو التواصل المباشر مع أعلى قيادات الحزب. وُجّهت الرسالة عبر القنوات اللازمة وبات في جعبة الحزب طلب فرنسي رسمي للقاء الأمين العام السيّد حسن نصر الله، فيما بييتون ينتقل من طاولة ـ وجبة ـ إلى أخرى بانتظار ردّ حارة حريك.

يرفض مسؤولو السفارة الفرنسية في بيروت التعليق على تقدّم السفير بهذا الطلب، وهم لم يسارعوا إلى نفي الخبر المنشور في «الأخبار» نهار الجمعة الماضي. لكن ثمّة من زوّار قصر الصنوبر من يؤكّد أنّ بييتون وجّه الطلب رسمياً وعبر القنوات الحزبية اللازمة.

ثمة حديث في الصالونات الفرنسية عن تعديل يجري في القراءة الباريسية للوضع في لبنان والشرق الأوسط. فقبل أشهر لم يقدّر الفرنسيون أنّ في إمكان القرار الاتهامي، الصادر عن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، التأثير في الاستقرار في لبنان وتركيبته التوافقية. نشط الفرنسيون خلال الأسابيع الماضية، تحرّكوا صوب المنطقة واستقبلوا كثيراً من المسؤولين العرب. درسوا ما تلقّوه من وجهات نظر ورسائل ووقائع تجري على الأرض، وكانت المحصّلة النهائية لكل هذه المشاورات التوصّل إلى توافق سوري ـ سعودي ـ فرنسي على ضرورة تجنب الأزمة والفتنة في لبنان.

وكان لافتاً أنّ القمّة السعودية ـ السورية أنتجت هذا التفاهم الذي بدأ يتمدّد بفعل الاتصال السعودي ـ الفرنسي من خلال زيارة الأمير عبد العزيز بن عبد الله إلى فرنسا. ثم لحقتها بعد أيام زيارة لم تُعلن للأمير مقرن بن عبد العزيز إلى باريس، حيث التقى المسؤولين فيها، وجرى التأكيد على أهمية المحافظة على الاستقرار في لبنان.

ويظهر في الواجهة الفرنسية التأكيد على هذا الأمر من خلال الإعلان المتكرّر أنّ فرنسا لن تتدخّل في إصدار القرار الاتهامي. ما يعني أنّ باريس لن تشارك في الضغط على المحكمة الدولية لتنفيذ هذه الخطوة، على عكس ما جرت العادة. وهو ما يتعارض مع التأكيد الإعلامي على أنّ الإليزيه ملتزم وعازم على دعم المحكمة.

ويُستنتَج من النقاشات التي يجريها الفرنسيون مع عدد من المسؤولين اللبنانيين، أنّ عدم تدخّل باريس في تحريك القرار الاتهامي هو تفكير مستجدّ ناتج من الاتصالات مع السعوديّين والسوريين فحواه أنّ هذا القرار لن يمرّ بهدوء على الساحة اللبنانية. وهذا التفكير بدأ يتبلور عند الفرنسيين ويتحوّل إلى قلق من انعكاسات الاتهام الدولي، وخصوصاً أن فرنسا تحاول المحافظة على مصالحها ووجودها التاريخي في بيروت. وهو ما يدفعها إلى إعادة تفعيل علاقتها بحزب الله، سواء أكان ذلك في ما يخص المحكمة الدولية أم الوجود الدولي في الجنوب.

والعلاقة بين قصر الصنوبر وحارة حريك جيّدة ومستمرّة، دون أن تخلو من انتقادات حزب الله في اللقاءات المباشرة بين الطرفين، في ما يخص تصريحات وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير أو الموقف العام.

في 3 أيلول الجاري، أقام السفير دوني

السفير بييتون (الى اليسار) خلال حفل تكريمي في قصر الصنوبر (أرشيف)

تقرير

باريس تراقص المحكمة وسط أقنعة لبنانيّة

حالما انتهت عطلة الصيف كرّت سبحة زيارات السياسيّين اللبنانيّين إلى العاصمة الفرنسيّة، لترسم باليه سُريالياً للملف اللبناني، وخصوصاً أن أصحاب تلك الجولات حريصون على إدراجها تحت «غطاء الزيارات العائلية»

باريس ـ **بسام الطيارة**

وصل زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي، النائب وليد جنبلاط، إلى باريس في زيارة عائلية «قصيرة جداً» سمحت له بلقاء وزير الخارجيّة الفرنسية برنار كوشنر، وبتكملة «زيارته المقابر العسكرية في شرق فرنسا» كما فنّد تفاصيل زيارته أمام بعض الصحافيّين. زعيم التيار الوطني الحر، النائب ميشال عون، وصل إلى الجنوب الفرنسي في «زيارة خاصة تحوّلت إلى زيارة سياسية»، بحسب مصادر مقربة من الجنرال.

التسريبات عن هذه الزيارات على قلّتها «محشورة بين ذهاب وإياب» نظراً إلى قِصَر أوقات الزيارات كأنّ «مشوار باريس بات نزهة قصيرة لأسباب عائلية»، ما يدل على أن هذه الزيارات مبرمجة، وهو ما لا يخفيه الجانب الفرنسي إلّا «بناءً على طلب الجانب الزائر»، كما أكد مصدر مقرّب جداً من الملف اللبناني.

قبل الولوج في الرسائل التي حملتها هذه الشخصيات وإعطائها تفسيرات حملتها بعض التسريبات، التي تصفها المصادر الفرنسية بأنها ذات «نكهة لبنانية خالصة»، يمكن الالتفات إلى «ظروف وشروط الزيارات» هذه التي أكدت المصادر أنها «تأتي في سياق النشاطات السابقة»، أي زيارة البطريرك نصر الله صفير ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، قبل العطلة الصيفية. يضيف المصدر نفسه إنه من «أجل التوازن في الصف المسيحي كان يجب استقبال عون»، وإن التوقيت ارتبط بأجندة المعنيّين.

أما عن زيارة جنبلاط، فيجيب المصدر: «إنّ جنبلاط مثل كل الزعماء اللبنانيين الذين يحبّون أن يستقبلهم مسؤولون في باريس وواشنطن والقاهرة»، إلا أن المصدر لا ينفي أنّ لـ«باريس أصدقاء في لبنان»، ويستدرك «إلا أنها لا تستطيع أن تترك على طرف الطريق الأفرقاء الآخرين».

ينفي المصدر أن يكون جنبلاط من النوع الذي يطلب من فرنسا الضغط في مسألة المحكمة، مضيفاً: «هو أذكى من ذلك». ويرى المصدر أنّ جنبلاط «يعرف تماماً أن باريس لا يمكن أن تقوم بأي عمل في هذا الاتجاه». ويستطرد: «مَن يعتقد أن جنبلاط ضعيف فهو مخطئ، هو ممسك، حسب رأي الدبلوماسية الفرنسية بعدد من الخيوط المهمة». ويستطرد المصدر بأن «جنبلاط هو اليوم الحكم» في حال انفراط الحكومة الحالية، أكان ذلك «بسبب أيّ تغير حكومي أو بسبب استقالة عدد من الوزراء» لأنّ موقعه «مهمّ بين الفريقين».

أما بالنسبة إلى الجنرال عون، فيرى المصدر أنه «ضعيف مسيحياً»، ويفسّر بأنّ الاتفاق مع حزب الله «نفد تأثيره»، وأنّ الجنرال ينظر اليوم إلى الفريق المسيحي حيث يخسر بعض نفوذه. ويشير المصدر إلى أنّ المعلومات المتوافرة لدى الدوائر الفرنسية تشير إلى «تآكل داخل التيار الوطني». وحسب تحليلات فرنسية (قد يسمعها اليوم لدى لقاء الجنرال المسؤولين الفرنسيّين) فإنّ «من الصعب الآن على عون الابتعاد عن حلفائه». يضيف التحليل الفرنسي إنه «لم يبتعد حين كان يعدّ نفسه الزعيم الأوحد للمسيحيّين»، لكنه اليوم لا يستطيع فعل ذلك حين يرى «تصاعد نجم الرئيس سليمان وعودة مقبولة نوعاً ما لجعجع»، الذي بات صوته مسموعاً.

لا يغيب عن بال الدوائر الفرنسية السجال القائم بشأن اتهام أحد كبار المقربين من الجنرال عون بالتعامل مع إسرائيل، وخصوصاً أن «المتهم قضى فترة طويلة في فرنسا» وكانت له أعمال «تجارية ناجحة»، إلا أن مصدراً

كوشنير أم باريس محور زيارات السياسيّين اللبنانيّين؟ (أرشيف)

القرار الاتّهاميّ

بييتون حفل إفطار، ودعا إليه بعض الأصدقاء والسياسيّين. فاق عدد الحضور المئة، وكان ضمن المشاركين مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله، عمّار الموسوي. يومها سُجّل حرص فرنسي شديد على حضور الموسوي ولو أنّ حفل الإفطار لم يكن مناسباً لتبادل النقاش ووجهات النظر مع أيّ كان.

الانفتاح الفرنسي على الحزب يتكرّر ويتكرّس من خلال دعوات غداء أو لقاءات يدعو إليها، من وقت إلى آخر، السفير أو القائم بالأعمال الفرنسيّ مسؤولي الحزب. ويؤكّد المسؤولون الفرنسيون خلال هذه المناسبات ضرورة استمرار التواصل، فيما تلتمس «الحارة» أكثر من وجهة نظر بشأن أكثر من موضوع حسّاس.

سيسعى بييتون، إذا جرى اللقاء بينه وبين السيّد حسن نصر الله، إلى التشديد على أنّ فرنسا هذه المرة لم تجار «الآخرين» في ما يخص القرار الاتهامي، وأنّه لا نيات فرنسية بالنسبة إلى المحكمة الدولية، وسيؤكّد صوابية أن فرنسا باتت ترى في القرار الاتهامي خطراً على اللبنانيين جميعاً، وأنه ليس لمصلحة أحد. فيما يؤكد زوّار قصر الصنوبر أن السفير سيتحدث بكل شفافية وصدق عن خوف دولته على رعاياها في بيروت، وجنودها المنضوين تحت لواء قوات اليونيفيل في حال حصول أي «فلتان أمني، نتيجة أيّ خلل يصيب الداخل». بمعنى آخر، يمكن القول إنّ بييتون يسعى إلى إعادة تأكيد التزام بلاده الاتفاقات «الشفهية» التي تجمعها والبعض في المنطقة، وأوّلهم حزب الله.

وفيما يحاول السفير الفرنسي نقل مستوى التواصل مع حزب الله من درجة إلى أخرى، يبقى على الحوار بين الطرفين، نقاش مستمرّ في شأن كيفية تنظيم العلاقة في الجنوب، وأسئلة على الفرنسيين الإجابة عنها بخصوص ضبابية مواقفهم من بعض القضايا الأساسية.

ووفقاً لأحد الظرفاء، قد يستعين بييتون بكلمات النشيد الوطني الفرنسي للتقرّب من الحزب، فيقول: «إلى السلاح أيها المواطنون»، ما من شأنه تنظيف أيّ غبار عن موضوع سلاح حزب الله.

> **باريس تعتقد أن جنبلاط ممسك بعدد من الخيوط المهمة وأن عون ضعيف**

متابعاً يقول بشأن الشكوك التي باتت ملازمة للأحاديث عن التعامل مع الإسرائيليّين: «يوجد فارق كبير بين التخابر والإخبار»، رافضاً الخوض في هذه المسألة، إلا أنه يعترف بأنّ عدم معرفة نسبة تورّط المتهمين «قد يمثّل أزمة ثقة أمنية» لدى حزب الله.

وبالعودة إلى توقيت الزيارات ترى المصادر أنّ هذه الزيارات «سياسيّة محض» يجري تنظيمها بين مكتب الوزير والشخصيات الزائرة، مع اعترافها بأنّ «كوشنير لا يرفض أيّ لقاء»، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بلبنان، رغم أن لقاء شخصيات من حزب الله مثّل في السابق، قبل مؤتمر سيل سان كلو، «عقبة منطقية»، حسب تعبير تلك الأيام. إلّا أن المصدر يؤكد أهمية هذه اللقاءات «بالنسبة إلى اللبنانيين عموماً» لأنها تأتي في سياق الإعداد للقاءات نيويورك والجمعية العمومية للأمم المتحدة، نافياً أيّ علاقة لهذه الزيارات بمسألة المحكمة الدولية.

يتوسع المصدر في مسألة المحكمة: «بعد اللغط الكبير الذي يدور حولها في لبنان»، مشدّداً على أن «فرنسا تقدّم تسهيلات تقنية» لأنها تفي بشعار دعم المحكمة. ويؤكّد «عدم وجود أيّ تغيير في مقاربة باريس لعمل المحكمة الدولية». وينفي بشدة أيّ تأجيل لعملية اختبارات محاكاة التفجير الذي أودى بحياة الرئيس رفيق الحريري، ويؤكد أن هذا الأمر منوط بعمل خبراء، وأن فرنسا لديها خبراء يمكنهم إعطاء تحليلات تقنية.

وقد لفت مصدر دبلوماسي عربي إلى «نشاط محموم» تقوم به بعض الأوساط لـ«نزع أيّ صفة حيادية عن تعامل فرنسا والمحكمة الدولية»، في خطوة يمكن أن تقود إلى «رد فعل معاكس». وقد رد المصدر الفرنسي موافقاً على وجود هذا التوجه لـ«دفع باريس إلى الانزلاق في هذا الموضوع»، مؤكّداً مرةً أخرى «ضمان أن لا أحد يستطيع اليوم معرفة ما يحمله القرار الاتهامي»، وكل ما يخرج عن هذا الإطار يجب وضعه في سياق التمنيات أو الاستشراف أو حتى الضغوط غير المباشرة، مضيفاً إنّ «باريس تدعم هذه المحكمة في إطار دعم العدالة الدولية»، وإنّ باريس لديها مقدرة على تبيان مقدار التسييس في القرار الاتهامي، لكن ليس قبل أن يصدر، ويختم: «عندها لكل حادث حديث».

تحليل إخباري

طمأنة الداخل تطغى على إسرائيل

يحيى دبوق

تُشغل إسرائيل في إطار مواجهة حزب الله، وتحديداً في أعقاب فشل جيشها عام 2006 في احتواء الحزب وإنهاء تهديده بالقوة العسكرية، بين الإعداد للحرب المقبلة كي لا تكون نسخة فشل جديدة عن الحرب السابقة، والإعداد والرهان على خيارات أخرى، يُؤمَل أن تحقق نتيجة الحرب المتعذّرة حالياً، وفي أقل تقدير أن تشغل حزب الله وتحرف أولوياته. ويعدّ القرار الاتهامي بقتل الرئيس رفيق الحريري، الرهان الإسرائيلي المفعّل في هذه الفترة، رغم الإدراك أنّ تداعياته المفترضة ابتداءً ضد حزب الله، لم تعد كما كانت.

على خلفية المواجهة القائمة، وإن بشكل صامت في هذه المرحلة، يجب فهم المواقف والتصريحات والأبحاث الإسرائيلية، التي كان آخرها التقدير الاستراتيجي لعام 2010، الصادر عن مركز دراسات الأمن القومي، الذي ركّز على وجود «حقائق» ثلاث، حيال حزب الله: ارتداع المقاومة عن شنّ عمليات ضد الجيش الإسرائيلي؛ مواصلة التعاظم العسكري بطريقة غير مسبوقة من جانب حزب الله؛ وفي المقابل، الإصرار على أن الجيش الإسرائيلي يعمل على تحقيق الاستعداد العسكري المطلوب للحرب المقبلة، على نقيض الحرب السابقة.

و«الحقائق» الثلاث هي نفس «الرواية» الرسمية الإسرائيلية لميزان القوى بين المقاومة والدولة العبرية، وما ترويج مركز دراسات الأمن القومي لهذه الرواية، سوى مجاراة للمقاربة العلنية الرسمية في إسرائيل.

ويبدو أنّ تقدير المركز، إضافةً إلى مواقف وتقديرات وتقارير إسرائيلية أخرى، تشير إلى وجود نوع من التوظيف في الترويج لـ«الحقائق الثلاث» المذكورة، وكل منها يهدف إلى تحقيق نتيجة أو ظرف، يفترض أنه يساعد إسرائيل في المواجهة ضد حزب الله، لكنّ إمعان النظر أكثر في المسائل الثلاث: ارتداع حزب الله ومواصلة تعاظم قدرته العسكرية، والجهود الإسرائيلية استعداداً للحرب المقبلة، قد تشير إلى غايات أخرى.

ضمن الواقع العملي لحزب الله، وتحديداً في أعقاب عدوان عام 2006، وتنامي التهديدات الإسرائيلية والوعود بحرب جديدة مغايرة للحرب الماضية، لا يمكن الفصل بين الحراك العملي لحزب الله، بمعنى تنفيذ أو عدم تنفيذ عمليات ضد إسرائيل، والعمل على تعاظم القدرة العسكرية للمقاومة، بالطريقة الذي تُمكّنها من الدفاع الفاعل والناجع في الحرب الموعودة إسرائيلياً.

لكن رغم إدراك إسرائيل هذا الواقع، تعمل على الفصل بين المطلبين لغايات دعائية وأيضاً عملية، مرتبطة بتوفير الأسباب لعدم حراكها حيال حزب الله طوال الفترة الماضية، رغم الإقرار بتعاظم تهديده غير المسبوق. فتل أبيب، من جهة، توجّه إلى الداخل الإسرائيلي رسالة طمأنة، بأنّ امتناع حزب الله عن تنفيذ عمليات، يُرَدّ إلى حالة ارتداع وخشية منه، أي الإشارة إلى نجاعة إجراءات المسؤولين الإسرائيليين وسياساتهم حيال المقاومة؛ ومن جهة ثانية، تحاول بناء بيئة «شرعية» ضرورية، داخلية وخارجية، إذا قررت شن اعتدائها الموعود على لبنان، إن تمكنت من ذلك، من خلال الإقرار والتشديد على واقع التسلح غير المسبوق لحزب الله.

من ناحية فعلية، يبرز السؤال الآتي: كيف أمكن إسرائيل أن تفسّر امتناع حزب الله عن شن عمليات عليها في هذه الفترة، باعتباره ارتداعاً، بينما تقرّ بأنه غير مرتدع عن مواصلة تعزيز قدراته العسكرية، المفترض أن تكون أكثر إقلاقاً لإسرائيل من العمليات نفسها، وخاصةً أنها تقرّ بأنّ تعزيز القدرات يشمل حيازة أسلحة تصفها بالكاسرة للتوازن، أي من شأنها أن تكسر تفوّق الجيش الإسرائيلي على المقاومة، من ناحية عسكرية، وهذا الواقع أشدّ وأكثر تهديداً من العمليات نفسها.

في الوقت نفسه، تشدّد إسرائيل ضمن الوعود على أنّ الحرب المقبلة ستكون مغايرة للحرب الماضية، على أن جيشها يعمل على إكمال جهوزيته ضمن عملية تدريب وتجهيز متواصلة منذ أكثر من أربع سنوات، لكن من دون أن تصل إلى كفايتها، بل ويجري الحديث عن إمكان تواصلها للأعوام المقبلة... في المقلب الآخر من هذه «الحقيقة» نفسها، يوجد تأكيد غير مباشر على أنّ الجيش الإسرائيلي لم يجهز بعد لشن عدوان يحقق النتائج المرجوّة منه حيال حزب الله، وهذا الجزء من «الحقيقة» يجري إهماله ولا يتعرض له أحد في إسرائيل.

المواقف والتحليلات والتقديرات الصادرة من تل أبيب، ومن بينها تقدير مركز دراسات الأمن القومي الأخير، هي جزء من المواجهة الصامتة في هذه المرحلة بين المقاومة وإسرائيل، وبالتالي يجب فهمها والتعامل معها على هذا الأساس، إذ باتت ضرورات طمأنة الداخل في الدولة العبرية، على خلفية القلق المتنامي من قدرات المقاومة العسكرية، الذي يلف الكيان من أقصاه إلى أقصاه، تحتل حيزاً متقدماً جداً عمّا سبق.

علم وخبر

تهنئة بلا جواب

اتصل مكتب الرئيس أمين الجميّل، خلال اليومين الماضيين، بشخصيّتين مهمّتين في القيادة السورية، طالباً الحديث إليهما للتهنئة بحلول عيد الفطر، لكنّ التواصل المباشر لم يحصل.

طلبات أمنية إلكترونية

طلب مسؤولون في جهاز أمني رسمي من مواقع إلكترونية صيداوية، إبراز أخبار ومواقف أئمة وخطباء مساجد في منطقة صيدا، ومسؤولين في جمعيات إسلامية معروفين بمواقفهم المتطرفة تجاه حزب الله، وضم الطلب الأمني الاهتمام بلائحة شخصيات حزبية واجتماعية وتجارية تناصب حزب الله العداء. أمّا إنمائياً، فقد اقتصر الطلب الأمني على ضرورة الاهتمام بأخبار بلدية صيدا.

ارتباك داخلي

رغم محاولة قيادة القوات اللبنانية استيعاب التساؤلات التي طرحت تعليقاً على احتواء ملصق القوّات المخصص لـ«ذكرى شهداء المقاومة اللبنانية»، على صورة الرئيس السابق لحزب الوطنيين الأحرار، داني شمعون، فإن الأمر وصل إلى حدود الاحتجاج والتعبير عن الانزعاج، ولا سيما أن الجميع ما زالوا يذكرون أن المجلس العدلي أدان رئيس الهيئة التنفيذية في القوات، سمير جعجع، باغتيال شمعون.

30 ألفاً أفطروا في قريطم

رغم المشكلة المالية التي يعانيها تيار المستقبل في مؤسساته الداخلية والإعلامية، تبيّن أن عدد الذين دُعوا إلى الإفطار في قريطم خلال شهر رمضان فاق ثلاثين ألف شخص. مع العلم بأنّ كلفة هذه الإفطارات لم تزد طيلة شهر رمضان على 150 ألف دولار أميركي.

ما قل ودل

لوحظ أنه خلال الإفطار الذي أقامه الرئيس سعد الحريري في قريطم لعائلات كسروان، استُثني من الدعوة مسؤول القوات في المنطقة، شوقي الدكاش، الذي

كان مرشحاً للانتخابات النيابية عام 2005، علماً بأنّ من تولّى إدارة توجيه الدعوات هو النائب السابق منصور غانم البون (الصورة).

تقرير

البطريرك يطلب النجدة من فرنجيّة

غسان سعود

حلّ الفايسبوك مشاكل كثيرة للنواب السابقين، أمثال جواد بولس، والسابقين جداً أمثال منسّق «الأمانة العامة لقوى 14 آذار» فارس سعيد، إذ وجد هؤلاء مساحة تملأ بعضاً من وقت فراغهم الكبير، وتخرجهم عبر التواصل مع بعض الأصدقاء الجدد من عزلة تكاد تكون أبدية. لكن انشغال هؤلاء باللعبة الجديدة، أنساهم مراعاة أصدقاء آخرين لم يتعرفوا إلى هذا الموقع الإلكتروني بعد، وما زالوا يعانون عزلة قاسية.

البطريرك نصر الله صفير أحد هؤلاء الأصدقاء. فمنذ أشهر، يعيش البطريرك عزلة كبيرة: ميشال عون وسليمان فرنجية أسقطاه بالكامل من حساباتهما، مديرين الأذن الطرشاء لمواقفه السياسية التي تحاول استفزازهما. سمير جعجع وكارلوس إده وسامي الجميل استنزفوه. أخذوا منه كل شيء على مستوى التأثير في الرأي العام، ثمّ تركوه.

حاول سيّد بكركي أن يخرق اللامبالاة السياسيّة به، والتي تلتها لامبالاة شعبية كان لها أثرها الكبير على بعض سماسرة الصرح الذين استفادوا سابقاً من كثرة الراغبين بلقاء صفير. فحمل أعوامه التسعين وبدأ زيارة رعاياه القريبين في كسروان، والبعيدين في البقاع والشمال. لكن النتيجة النهائية للتجوال أثرت سلباً لا إيجاباً على معنويات البطريرك، بسبب قلة المرحبين به وتفضيل هؤلاء تخبئة ما بقي من رزْهم الأبيض ليومهم الأسود، بدل نثره على موكب صاحب الغبطة.

ومع انتقال صفير من بكركي إلى الديمان للاصطياف، كان يفترض أن ينتعش صالون البطريرك قليلاً. لكن العزلة غير المقصودة طبعاً بقيت هي نفسها: لا السياسيون يستيقظون باكراً لمرافقة البطريرك في رياضته الصباحية، ولا المؤمنون يتقاطرون من كل الأصقاع المارونية للصلاة خلفه. حتى الرعايا كانت زياراتهم للبطريرك خجولة هذا العام. معظم البشرّاويين استقبلوه في كنائسهم، والزغرتاويون قاطعوه كما لم يحصل من قبل. أما الأصدقاء الذين يشاركون البطريرك يومياً النصح والإرشاد أمثال فارس سعيد، فاستبعدوا الديمان، فيما كان جواد بولس ــ الزغرتاوي المطيع ـ يستقرب معراب الكسروانية لبحث «الشؤون الإنمائيّة التي تتعلّق بمنطقة زغرتا ــ الزاوية». وفيما يزداد الملل مللاً في حضور النائب إيلي كيروز، تركت السفارة الأميركية ـ هي الأخرى ــ البطريرك وحيداً. وهكذا، لم يبق للبطريرك سوى الاستفادة من وجوده «قرب ربه» ليحاول أن يفهم كيف تسير هذه «العربة التي يجرها حصانان، واحد الى الأمام وواحد الى الخلف»، ولماذا يرسله الرئيس سعد الحريري إلى الحرب مع سوريا ليعود هو إليها، وكيف تريده القوات اللبنانية أن يحارب حزباً تتبرع هي نفسها لاحقاً لتحميه برموش عينيها.

وسط هذا كله، دون مبررات أو مقدمات، يرسل صفير النائب البطريركي العام المطران سمير مظلوم إلى بنشعي، حاملاً إلى رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية دعوة هي الأولى من نوعها، يدعو بواسطتها البطريرك فرنجية لتناول الغداء اليوم إلى مائدته في بشري. وافق فرنجية كعادته مع مبادرات مماثلة، دون أن يضيف أمام المقربين منه أي تفصيل أو معلومة عن مضمون الدعوة أو خلفيتها. وهو بحسب أحد هؤلاء، سيكون أكثر ارتياحاً هذه المرة، باعتبار أن صفير يطلب اللقاء ويفترض أن يكون هو المبادر إلى الكلام.

ويبدو واضحاً أن ثمة أكثر من وجهة نظر مَرَديّة تجاه لقاء اليوم. فالبعض لا يعلّق آمالاً كبيرة على الزيارة التي يصفونها بالحدث العادي الذي لا يستحق التعويل عليه بعدما ثبت رسوخ الإيمان البطريركي بأن مصلحة المسيحيين تكون بإبقائهم رأس حربة في المشروع الأميركي لإزعاج سوريا ومواجهة حزب الله. وبرأي أحد المردين، فإنّ تعهّد فرنجية للبطريرك بتجنّب الصدام المسيحي ـ المسيحي إن حصلت اضطرابات أمنية داخلية لا يقدّم أو يؤخّر بشيء، لأنّ «أشرار المجتمع المسيحي» يلعبون في ملعب البطريرك.

> فرنجية، رغم انتقاداته اللاذعة للبطريرك، لم يعمل يوماً لإضعاف سيد الصرح

لكن وسط شباب المردة، تسود كلمة سرّ واحدة، تفيد بأن لا شيء يفرّقهم عن سيّد بكركي ويبعدهم عنه إلا مواقفه السياسيّة، علماً بأنّ فرنجية، رغم انتقاداته اللاذعة للبطريرك، لم يعمل يوماً بجدية لإضعاف سيد الصرح. وهو رغم المراجعات الكثيرة، يرفض الكشف عمّا يملكه من وثائق تتعلق بالعمل البطريركي، ويأبى التوسط للصحافيين عند أحد الآباء المقرّبين منه الذين يملكون ملفات يُقال إنها موضع محاكمة سرية للبطريرك في الفاتيكان، كما لا يقبل استخدام علاقته المتينة ببعض الرهبان للتأثير ولو قليلاً على مكانة البطريرك.

صفير عاش شبه عزلة في الديمان هذا الصيف (أرشيف)

في المقابل، ثمّة من يحاول تبهير الغداء وتمليحه، فيبدي اعتقاداً بأن البطريرك يلحظ حجم التغيّرات الإقليمية، ويفهم لغة الحريري رغم قناعاته الجعجعية، ويعلم أن بوابة فرنجية الدمشقية تختلف عن سائر الأبواب. ويعتقد هؤلاء أن مجرد تناسي صفير (الذي لا ينسى غالباً) عبارات فرنجية بحقه، من انتقاده «رجال الكهنوت الذين يقفلون على أنفسهم فتسير الدنيا وهم يأكلهم الغبار والصدأ»، إلى قوله إن «صفير نهاية المسيحيين»، هو أمر إيجابي جداً. ويؤكّد هؤلاء أنها الخطوة الإيجابية الأولى من صفير تجاه فرنجية منذ المصالحة الشكلية التي رعاها الرئيس ميشال سليمان بين صفير وفرنجية في كانون الأول 2008، وخرج بعدها فرنجية صامتاً، بحجة العيد. ووفق مقاييس هؤلاء، فإن صعود الزعيم الزغرتاوي إلى بشري بصفته ضيفاً بطريركياً، أمر بالغ الرمزية، وخصوصاً أنّ صفير لم يوجّه دعوات مماثلة إلى نائبي بشري وإلى سمير جعجع نفسه، بصفته زعيماً بشراوياً.

في النتيجة، سواء أثمر الخبز والملح أو لا، فإن جعجع لن يكون سعيداً اليوم. لا هو ولا آل معوّض الذين نجحوا في منع صفير من استعادة تقليده السابق الذي يقضي بمروره بقصر الرئيس سليمان فرنجية في طريقه إلى الديمان. وسيسود الوجوم وجه من رفع صور البطريرك في زغرتا وإهدن ظناً منه أنها تغيظ فرنجية، علماً بأن غالبية هذه الصور التقطتها عدسة فرنجية نفسه.

أما البطريرك، فسيشهد صالونه تدافعاً من جديد. يعرف «سيّدنا» كيف يلعبها.

تقرير

بالون كتائبي في سماء عكّار

إيلي حنا

لم يكن ينقص إقليم عكار الكتائبي سوى الإعلان عن حلّ قسم فيه واستقالة جميع أعضائه ليفضح عورة الجسم الكتائبي في هذه المنطقة التي لطالما تغنّى آل الجميّل بحضورهم التاريخي فيها منذ تأسيس الحزب عام 1936، ففيها فاز ألبير الحاج عن دورة عام 1951 النيابية، وعلى اسمها كان «لواء عكار» يخوض «أشرف المواجهات في وجه القوات الفلسطينية في شكا وغيرها» خلال الحرب اللبنانية. استفاقت القيادة الكتائبية بعد الخروج السوري لترى جمهور «ملعبها الواسع» مرتدياً قمصان ميشال عون البرتقالية، مقابل قلّة أخرى حافظت على «نفسها السياسي»، لكن مع إضافة دائرة قواتية حمراء للأرزة. أمام هذا الواقع، حاولت القيادة الكتائبية إعادة دفع عجلة العمل الحزبي عبر بعض الكوادر العكارية المبعثرة في القرى المسيحية فافتتحوا مكتباً رئيسياً للإقليم في منيارة (معدوم الحركة، تداوم فيه شابتان من قرية الجديدة) وانتخب جورج سعّود ابن البلدة رئيساً للإقليم. لم يتعدّ نشاط الحزب إطلاق الماكينات الانتخابية والجولات على نواب المنطقة وفعاليّاتها في المناسبات، حتى خانة «النشاطات» في عكار غائبة عن الموقع الإلكتروني للحزب، مقابل وجودها لدى ثلاثة وعشرين إقليماً آخر. بقيَ الاعتماد على مجموعة أشخاص فاقدة للصلات الحقيقية بسكان قراها أو «محسوبة على الكتائب بالاسم»، وهذا ما أظهرته الانتخابات البلدية الأخيرة، بدءاً من منيارة، قرية سعّود التي لم يكن للكتائب دور يذكر فيها، إلى رحبة، حيث يشارك جان بلال في البلدية ككتائبي يحظى برضى مؤسسة فارس. في بيت ملات، حيث حضور الكتائب التاريخي، امّحت صورة النائب ألبير الحاج لتحلّ بدلاً منها صورة حفيده، رئيس البلدية الحالي ألبير الحاج المدعوم من التيار الوطني الحر، فيما جنح القيادي السابق المحامي خليل نادر ومعه شقيقه عبد الله عن القيادة الحالية إثر اتهامها «بالتزوير والانحراف في هوية الحزب» منذ «تنسيب جماعة تنظيم «لبناننا» وتسليم النائب سامي الجميّل مراكز مهمة». في ممنع، القرية المارونية النائية، يحضر طوني سركيس بمهمات قيادية مركزية، بينما تحافظ قريته الصغيرة على انقسامها العائلي. في عدبل، لم تطأ قدما إميل عيد أرض بلدته منذ سني الحرب بسبب اتهامه باغتيال شقيق مسؤول قومي سوري من آل دياب، عيد القوي جداً في «الصيفي» لم يجرؤ حتى على حضور جنازة والدته قبل سنوات، فيما يغرّد قسم القبيات في قفص هادي حبيش.

اتهامات بانحراف الحزب عن هويّته منذ تولّي سامي مهمّات قياديّة (أرشيف ـ مروان طحطح)

أما في وادي خالد، حيث افتتح قسم كتائبي منذ أشهر قليلة، فتلك حكاية أخرى. ففي مقابلة مع مجلة الأفكار (4 حزيران الماضي) افتخر النائب سامي الجميّل بمحافظة حزب الكتائب على ميزته الاستقطابية لكوادر مسلمة، قائلاً: «لا يزال حزب الكتائب يقبل طلبات انتساب كوادر من الطوائف الإسلامية، وبالأمس فتحنا قسماً في منطقة وادي خالد في أقاصي عكار، وانتسب خمسون شخصاً تقريباً الى الحزب من جديد، وهم من الطائفة السنية الكريمة»، مضيفاً: «المسؤول عنهم هو شاب كتائبي اسمه أحمد ياسين». يبدو أنّ دينامية سامي المعهودة لم تصل شظاياها حدود عكار المنسيّة دائماً، ففتى الكتائب الذي اعتاد زيارة أقسام حزبه وتفعيلها من جزين إلى البترون لم يخطر له حتى معرفة (أو تستّر عن ذلك!) هوية هذا «الشاب» ومن هم هؤلاء الخمسون الذين يمثّلون أهمّ قسم في عكار. ورث ياسين، الرجل الخمسينيّ علاقته بالكتائب عبر خاله أحمد النعيمي الذي يعدّ من كوادر الحزب وقد اغتيل خلال الحرب الأهلية، يحتفظ ياسين ببطاقة حزبية قديمة بعد تنسيب النعيمي لأقاربه، لكنه ظلّ بعيداً عن العمل السياسي، لا بل عُرف عنه تجارة الممنوعات وما إلى ذلك حتى تكاثرت مذكرات التوقيف اللبنانية والسورية بحقّه فدهمت قوة من الدرك منزله عام 1994 بإمرة الملازم أول حينها رامي الحسن، وحصل تبادل لإطلاق النار أدّى إلى مقتل دركي وشقيق المطلوب محمود ياسين وإلقاء القبض على أحمد. خرج ياسين من السجن عام 2005 عبر وساطة خاله، رجل الأعمال محمد جاسم النعيمي لدى صديقه الوزير فوزي حبيش، حسبما يروي أحد مشايخ وادي خالد المتابعين للقضية. بدأ ياسين يتعاطى العمل السياسي متظللاً بقوى 14 آذار، إذ وجدها «شغلة مربحة» بعد مرحلة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، الكلام دائماً للشيخ المتابع. نبش ياسين منذ أشهر بطاقته الكتائبية مجدّداً انتسابه، وعلى خطى خاله، عمد الى تنسيب زوجاته الثلاث وأولاده، بالإضافة إلى أولاد شقيقيه محمود ومحمد وبعض الأقارب ليصل العدد زهاء 35 شخصاً، ما سمح له بافتتاح «قسم وادي خالد الكتائبي»... في مبنى من ثلاث طبقات يسكنه وعائلته. يقول ناشط سياسي في المنطقة إنّ «كتائبية ياسين تقف عند حدود التزام القيادة الكتائبية بدفع بدل مالي كإيجار للمكتب وتأمين أثاث ولوازم مكتبية له». اكتفت القيادة بإرسال لافتة تعريف بالمركز واستخدام اسم «قسم وادي خالد» في المناسبات الإعلامية. راجع رئيس «القسم» حساباته، فهم معادلة س ـ س، قاسَ مسافة الطريق بين «الوادي» وسوريا فوجدها أقرب بمرّات من طريق بكفيا. أصبح الخبر: رئيس قسم وادي خالد الكتائبي يعلن حلّ القسم وعودته إلى حضن المقاومة والعروبة. المكان: منزل الشيخ عبد السلام الحراش، المقرّب من القيادة السورية، عيات ـ عكار.

> قاس رئيس قسم وادي خالد المسافة بين عكار وسوريا فوجدها أقرب من بكفيا

متابعة

بارود يعاقب ريفي عن بُعد

بعد عامين من وصوله إلى وزارة الداخلية، لا يزال الوزير زياد بارود غير قادر على إحداث اختراق جدي في جدار الحمايات السياسية التي تحظى بها الأجهزة الأمنية التابعة لوزارته، إذ يرى رئيس كلّ جهاز أنّ فوق رأسه غطاءً أمتن ممّا فوق رأس الوزير

حسن عليق

يعرف بارود أن فشل الأجهزة الأمنية في وزارته يُفشل تجربته (أرشيف)

لم ينتفض زياد بارود. ولا هو في طريقه إلى تعديل الاعوجاج المسيطر على المديرية الأكبر في وزارته. بل كل ما فعله هو إعلان اتخاذه إجراءات مسلكية بحق مسؤولي المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي الذين خالفوا أوامره وأصدروا بياناً من دون إذنه للرد على كلام العماد ميشال عون عن لا قانونية «شعبة» المعلومات وعملها.

بيان المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي يوم 2010/9/9 (إحدى المؤسسات التنفيذية التي من المفترض في النظام الديموقراطي أن تكون خاضعة للسلطة السياسية) الذي ردّ على فريق العماد عون، تضمّن تأكيداً على افتقاد «شعبة» المعلومات الشرعية. فكاتب البيان الذي يعدّد الخطوات التي قامت بها المديرية في محاولتها لتعديل الواقع القانوني لفرع المعلومات، يقول إن مجلس قيادة المديرية وافق «مبدئياً» على إنشاء شعبة للمعلومات وعدد آخر من القطعات، وإن هذه الموافقة أُتبِعَت بمذكّرة خدمة صادرة عن المدير العام، الذي أحال الملف على وزارة الداخلية قبل نهاية عام 2006، تمهيداً لتعديل المرسومين 91/1157 و91/1460. لكنّ مجلس الوزراء لم يعدّل المرسومين، رغم أنّ حكومة فؤاد السنيورة الأولى كانت تصدر مراسيم من دون وجود فريق معارض في داخلها، إذ إنها كانت ملعباً لفريق سياسي واحد.

في الخلاصة، تعترف المديرية في بيانها بأنّ مجلس الوزراء لم يسدّ الثغرة القانونية التي تعتري واقع «شعبة» المعلومات. وكاتب البيان وَضع قرارات المديرية في منزلة أعلى من مرسوم السلطة التنفيذية. إذ يقول ما مفاده إنّ المديرية قامت بما عليها، ويحق لها تالياً إنشاء جهاز أمني من دون أن تحصل على موافقة السلطة السياسية، لقناعة المديرية بأن هذه السلطة ستصدر المرسوم على هوى الجهاز.

ماذا فعل زياد بارود؟

المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أصدرت البيان المذكور، رغم أن وزير الداخلية طلب عدم إصداره. ببساطة، تمرّدت المديرية على وزيرها الذي أصدر بياناً قال فيه إنه اتخذ إجراءات مسلكية بحق من تجاوزوا القانون ولم يحصلوا على إذنه. وأكثر ما أزعج بارود هو قفز المديرية إلى أداء دور منوط بالسلطة التنفيذية، من خلال «تنطحها» للرد على نائب بدلاً من الوزير.

بارود عاقب ريفي إذاً، إلا أن العقوبة لا تزال مجهولة. فحتى مساء أمس، لم يكن قد وصل إلى المديرية أيّ قرار من الوزير، وهو ما أعاده بعض الأمنيّين إلى عطلة العيد، فيما رأى زملاء لهم أنه مؤشر إلى أن المشكلة انتهت بما صدر عن الوزير. استخفاف المديرية برأي بارود ليس الأول من نوعه، إذ سبقه أمر مشابه نهاية العام الماضي (20 تشرين الثاني 2009). حينذاك، أراد ريفي معاقبة قائد الدرك العميد أنطوان شكور بحبسه في منزله. صدر قرار ريفي رغم أنّ وزير الداخلية كان قد طلب منه عدم إصداره. ولمّا استفحلت المشكلة داخل قوى الأمن الداخلي، وكادت أن تنفجر بين أعضاء مجلس القيادة المنقسمين، وفقاً للانقسام السياسي، لم يتمكن سوى العماد ميشال عون من إنقاذ الموقف، إذ عرض حلاً قبله الطرفان (شكور وريفي). أمّا وزير الداخلية، فلم يتمكن من فرض الحل الذي ينقذ المديرية التابعة له، ويعيد الضباط المتخاصمين إلى طاولة واحدة.

ومنذ وصوله إلى وزارة الداخلية عام 2008، فعّل بارود المفتشية العامة لقوى الأمن الداخلي التي أمرها بالتحقيق في أكثر من 800 قضية، فيما أسلافه لم يحيلوا عليها طوال سنوات سوى ملفات معدودة. إلا أن ما يؤخذ عليه هو عدم قيامه بخطوات تؤدي إلى إحداث تغييرات جدية داخل المديرية: مجلس القيادة لا يزال معطّلاً. الفساد لا يزال مستشرياً، والضباط والأفراد غير المحسوبين على أي طرف سياسي/ مذهبي لا يزالون مهمّشين من دون أي حماية تُذكر، بحسب ما يردّد عدد منهم.

وحتى اليوم، لم يتمكن الوزير الشاب من تمرير مراسيم تعيين أعضاء في مجلس قيادة الأمن الداخلي، بسبب عدم توافر اتفاق سياسي على بدلاء للمتقاعدين من أعضاء المجلس، أو لإجراء تغييرات تطاول بعض وجوهه.

وزير الداخلية، في المقابل، يؤكّد أنه يمارس صلاحياته إلى حدودها القصوى. طلب من قوى الأمن الداخلي، قبل نهاية عام 2008، أن تسوي الوضع القانوني للقطعات المستحدثة («شعبة» المعلومات و«قسم» مكافحة الإرهاب و«مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية» و«شعبة المرور»). مجلس القيادة لم يتمكن من الاتفاق على صيغة للتسوية، فبقي الوضع على ما هو عليه. طلبَ إجراء مناقلات عامّة للضباط، فلم ينفَّذ طلبه. رغم ذلك، لم يتمكن الوزير من قلب الطاولة بوجه المقصّرين، أو على الأقل، ضرب تلك الطاولة بيده.

المشكلة، بحسب بعض «محبّي» الوزير، تكمن في غطائه السياسي. فهو أحد أبرز وزراء رئيس الجمهورية «التوافقي». وموقع الأخير يفرض عليه عدم إزعاج أي طرف بموقف حاد، وخاصة رئيس الحكومة سعد الحريري، الذي لا تخفى على أحد الحماية المطلقة التي يمنحها للفريق الممسك بالمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي.

وما يسري على «قوى الأمن الداخلي» يشمل شقيقتها الأمنية في الداخلية: المديرية العامة للأمن العام. ففي هذه المديرية، لا يبدو أن وزير الداخلية قادر على إصلاح الأوضاع التي لا تزال تنحدر من سيّئ إلى أسوأ، منذ عام 2005، رغم تمكنه من إجبارها على تطبيق قرارات قضائية كانت تتمنع عن تنفيذها، في قضايا تتعلق خصوصاً بالاعتقال التعسفي لعمال ولاجئين أجانب.

ورغم كل الإشارات التي صدرت عن كل من حزب الله وحركة أمل باستعدادهما لاستبدال المدير العام اللواء وفيق جريني، فإن رئيس الجمهورية لا يزال متمسّكاً بجزيني، المدير السابق لمكتب العماد ميشال سليمان في قيادة الجيش، ما يمنع بارود من المساس به، أو على الأقل، من دفعه إلى إصلاح أوضاع المؤسسة التي لا يكاد يخلو مجلس سياسي من قصص الفساد التي تدور حولها، بدءاً من تدخلات أفراد من عائلة المدير العام في شؤونها، وصولاً إلى الدور المركزي الذي أدّاه أحد أصدقائه، لمدة طويلة، في «تسيير شؤون المواطنين».

في المحصّلة، يعرف زياد بارود أنّ فشل الأجهزة الأمنية التابعة لوزارته، يعني فشل تجربته برمّتها، حتى لو تمكّن من تحقيق اختراقات جدية في مكافحة الفساد وتحسين الأداء الإداري لعدد من المديريات، وهو ما بدأه في الأحوال الشخصية وهيئة إدارة السير. وفي المقابل، يتصرف المديران العامان كأنّ كلاً منهما أقوى من وزير الداخلية، الذي لم يتعامل معهما حتى اليوم بالأسلوب الفظ الذي مارسه معظم سابقيه في الوزارة.

إلا أن ثمة من لا تقنعه الموانع السياسية التي يواجهها بارود. فأحد النواب الذين يتواصلون مع بارود تواصلاً دائماً، يرى أنّ الأخير يملك من الدعم الشعبي ما يكفيه لممارسة صلاحياته إلى أبعد حدودها. فهو أكثر الوزراء شعبيةً (يظهر ذلك في غير استطلاع للرأي خلال الأشهر الأخيرة)، «وبالتأكيد، فإن الرأي العام سيكون إلى جانبه في أيّ معركة يخوضها لإجبار مرؤوسيه على تطبيق القوانين، أو تنفيذ إصلاحات». وبحسب النائب ذاته، فإن الموقع «التوافقي» لبارود ينبغي أن يكون دافعاً لحراك سياسي إيجابي، وطرح المبادرات التي تمكّنه من تفعيل المؤسسات التابعة لوزارته، «بدل ممارسة التوافقية السياسية من باب عدم إغضاب أحد». ويرى المصدر ذاته أنّ «اللبنانيّين ليسوا بحاجة إلى خبير انتخابي، بل إلى وزير يمسك بوزارته على طريقة كمال جنبلاط».

> لم يصل إلى المديرية كتاب عقوبة بحق ريفي أو أحد ضباط قوى الأمن
>
> يرى المديران العامان أن غطاءهما السياسي أقوى من الدعم الذي يحظى به الوزير

زهرمان: بارود تخلى عن قوى الأمن

استمرت قضية توقيف العميد المتقاعد فايز ك. محور تجاذب بين التيار الوطني الحر من جهة، والفريق السياسي الراعي لفرع المعلومات من جهة أخرى. ويوم أمس، «بقّ» المنسق العام للتيار العوني بيار رفول البحصة التي أظهرت الدوافع التي تقف خلف الهجوم على فرع المعلومات. فبحسب رفول، ثمة «محاولة لانتزاع اعتراف من [فايز ك.] بأن العماد ميشال عون على علم بعلاقة [فايز] بإسرائيل»، واصفاً ذلك بـ«اللعبة التي لن تمرّ، وأن التيار سيخضع لحكم القضاء الذي بات [فايز ك.] في عهدته».

في المقابل، وجّه عضو كتلة المستقبل النيابية خالد زهرمان سهامه نحو وزير الداخلية من دون تسميته، متهماً إياه بالتخلّي عن ضباط قوى الأمن الداخلي وأفرادها «وذلك عقب خلوة سياسية لعشر دقائق». واستغرب زهرمان مواقف «التيار الوطني الحر» المستجدّة، لافتاً الى أنه «بالأمس قال ميشال عون إن فايز ك. هو «يوضاس»، فما الذي تغيّر؟ وممّ يخاف اليوم؟ هل المطلوب الضغط نفسياً لمنع فايز ك. من الكلام؟ وما هو الكلام الذي لا يريدون لفايز ك. أن يقوله؟».

الأخبار ■ الاثنين 13 أيلول 2010 العدد 1216

وجوه

داوود فرج الضحية الذي صار معالجًا

قبل أيام استعاد داوود فرج ورفاقه ذكرى هروبهم من معتقل الخيام قبل 18 عاماً. وإن كان الإسرائيليون يستذكرون ما وصفوه «بالأسطورة» التي لم تتكرر في سجونهم، فإنها بالنسبة لداوود مجرد هروب إلى الحرية سيوثق وقائعه في كتاب يعمل عليه

في عيد جبهة المقاومة

لم تكن مصادفة أن يختار فرج توقيت تنفيذ الهروب مع ذكرى تأسيس جبهة المقاومة الوطنية «للتأكيد على خيار المقاومة سبيلاً إلى الحرية». سبب آخر للهروب في أيلول عام 1992 كان توجيه «رسالة قاسية إلى السياسيين الذين أنهوا لتوهم صراع الكراسي في الانتخابات النيابية».

يحضر داوود أطروحة دكتوراه عن الصدمات النفسية من عدوان تموز (حسن بحسون)

آمال خليك

يقف أحد الأشخاص مقاطعاً وطالباً من المدرّب على «احتياجات ضحايا العنف والتعذيب»، أن يكون هو وتجربته جوهر الدورة التدريبية الذي دعاهم إليها مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب. سريعاً ما يحرّض زملاءه على فرض الأمر، حتى بدا من سمع منهم للتو بالتجربة أكثر حشرية لربط ماضي المدرب بحاضره. وليس السبب لأنه اعتقل في الخيام عامين وثمانية أشهر (منذ شباط 1990) فحسب، بل لأنه داوود فرج أحد أبطال «الهروب الكبير».

إلا أن داوود بدا هارباً من رواية هروبه مجدداً، مفضلاً أن يبدأ سرد تجربته عكسياً، أي من حاضره الذي صنعه لنفسه وصولاً إلى الماضي في الأسر. كأنه يريد أن يبرهن أن إرادة الإنسان تصنع المستحيل. يحب الأسير الذي حرر نفسه، بأن يتحدث عن الدكتوراه التي يحضرها عن «الصدمات النفسية من عدوان تموز 2006» وقبلها رسالة الماجستير التي خصصها لمعتقل الخيام. وبين الرسالات، يمرر داوود بعضاً من تفاصيل المهنة التي اختارها لنفسه بعناية: معالج نفسي. شق فرج لنفسه مكاناً يستقبل فيه من يشعر بالحاجة إليه، لا سيما بعد عدوان تموز الذي «مثّل تحولاً نفسياً كبيراً بين الناس». عيادة أولى في الحوش، ضواحي صور ثم أخيراً في المدينة نفسها.

قد يحتاج فرج، الذي سجن حين كان

متابعة

اعتصام كوبي «ناعم» أمام السفارة الأميركية في عوكر

بسام القنطار

عندما ترتدي عوكر حلة اليسار المتضامن مع كوبا، يحضر أمام السفارة الأميركية مشهد اعتصام «ناعم» لا يشبه سابقاته من الاعتصامات التي تنظم نصرة لفلسطين والعراق. لا حرق أعلام ولا هتافات معادية، بل صور خمسة معتقلين كوبين في السجون الأميركية، حولت كوبا وأصدقاؤها حول العالم قضيتهم إلى القضية الرقم واحد على الأجندتين الداخلية والخارجية للجزيرة الشيوعية التي تعاني حصاراً أميركياً مستمراً منذ ما يزيد على نصف قرن.

12 أيلول 2010 هو ذكرى مرور 12 عاماً لهؤلاء المعتقلين خلف القضبان، وفي ظل حديث متنام عن صفقة ما تلوح في الأفق قد تؤدي إلى إطلاق سراحهم، ينشط أصدقاء كوبا حول العالم طيلة شهر أيلول، في حملة تضامنية قل نظيرها، من أجل تسليط الضوء على قضية هؤلاء ومطالبة الرئيس الأميركي باراك أوباما بالتدخل المباشر لإطلاق سراحهم.

الاعتصام الذي نظمته «لجنة التضامن اللبنانية لتحرير المعتقلين الكوبيين الخمسة»، حضره ما يقارب 100 متضامن يمثلون أحزاباً لبنانية وجمعيات الصداقة مع كوبا وأعضاء من الجالية الكوبية في لبنان. وفي مقابل هؤلاء، حضور خافت لقوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني، وسلك شائك واحد بدل السلكين المزدوجين وسيارات الإطفاء التي تتمركز عادة في المكان الذي يبعد قرابة كلم واحد عن بوابة السفارة.

مشهد معتقل غوانتانمو، الأرض الكوبية التي تحولت الى أشهر سجن أميركي خارج على القانون، كان حاضراً من خلال عمل تمثلي، حيث ارتدى أحد المشاركين ثياب المعتقل، وغطى رأسه بكيس أسود فيما نكّل به مشارك آخر يلبس زيّ جندي أميركي. تمثال الحرية حضر أيضاً في الاعتصام، من خلال إحدى المشاركات التي حملت مشعل الحرية في يد وكتاباً في يد أخرى عنوانه «الولايات المتحدة مقابل المعتقلين الخمسة... العدالة الآن».

وفي الاعتصام حملة تواقيع على «إعلان بيروت»، الذي تعهد «بمواصلة النضال من دون تأخير أو تأجيل، ومضاعفة الجهود والمبادرات السلمية حتى تحقيق الإفراج عن المناضلين الكوبيين الخمسة». وتابع الإعلان «بينما لا يزال المعتقلون الخمسة ضحايا هذا الظلم الهائل، نرى كيف أن إرهابيين مثل لويس بوسادا كاريليس وغيره يتنزّهون مفلتين من العقاب تحميهم وتدعمهم المنظمات الإرهابية واليمينية المتطرّفة في الجالية الكوبية ــ الأميركية التي تنشط في ميامي، والتي تحظى بتساهل واشنطن كجزء من سياسة المضايقات للضغط على الثورة الكوبية».

طالب المعتصمون الرئيس أوباما بإطلاق سراح الكوبيين الخمسة (مروان طحطح)

إعمار البارد: تسريع العمل بعد رمضان

نهر البارد ــ **عبد الكافي الصمد**

ينتظر أن يستعيد العمل في مشروع إعادة إعمار مخيم نهر البارد، خلال الأسبوع الجاري، الحيوية التي كان عليها قبل شهر رمضان. وكانت حركة الإعمار قد تراجعت خلال الشهر الماضي نتيجة عدم رغبة العمال في العمل وقتاً إضافياً مضاعف الأجر بسبب صيامهم. في موازاة ذلك، يتوقع أن تمارس وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) ضغوطاً على المتعهدين لإنجاز الأعمال وفق البرنامج المحدد، وذلك مع اقتراب موعد تسليم الرزمة الأولى، التي تنفذ أشغالها شركة «الجهاد للبناء»، من بين رزم المخيم الـ8، نهاية العام الجاري.

وفي هذا الإطار، استبدلت الوكالة متعهد أعمال طمر آثار مدينة آرتوزيا الرومانية في الرزمة الثانية، من أجل تسريع إنجاز هذه المهمة قبل مباشرة أشغال إعادة إعمار هذه الرزمة التي تعهدت بإعادة إعمارها شركة «دنش للمقاولات»، فيما انتهت إعادة بناء الجدار المحيط بمقبرة صامد، أو مقبرة الشهداء الخمسة كما يطلق عليها، تمهيداً لتسليمها إلى الأهالي بالتنسيق مع الجيش اللبناني واللجنة الشعبية. في غضون ذلك، تفقّد وفد الوكالة الأميركية للتنمية الدولية المخيم والمناطق المحيطة به، للاطلاع على مساهمات الوكالة في المخيم وفي البلديات المجاورة له، فزار مدرسة نهر الأردن حيث اطّلع على عيّنة من المساعدات المدرسية التي تبرّعت بها «الأونروا» لطلاب المخيم. كذلك بحث الوفد مع قسم الشؤون التربوية في الوكالة قضايا تخصّ التعليم ومشاريع تنوي الوكالة تمويلها في المستقبل القريب.

من جهة ثانية، زار وفد من المفوضية الأوروبية المخيم والمناطق المتاخمة، حيث اطّلع على أنشطة إعادة الإعمار وعلى الخدمات التي تقدمها الأونروا، ومنها خدمات النهوض والإغاثة في حالات الطوارئ، كذلك زار حيّ المهجرين الكائن في مناطق «البرايمات»، واستمع إلى شروح من مسؤولين في الأونروا واللجنة الشعبية والأهالي بشأن الشكاوى من تأخّر إعادة الإعمار وأسباب هذا التأخر، ثم تفقّد بيوت الإيواء المؤقت وعاين وضع سكانها الصعب.

> **إستبدلت الأونروا متعهد أعمال طمر آرتوزيا من أجل تسريع المهمة**

تجدر الإشارة إلى أنّ المفوضية الأوروبية تعدّ واحداً من المساهمين الرئيسيين في برنامج إعانات بدل الإيجار الذي يدعم آلاف العائلات النازحة من مخيم نهر البارد، من الذين يعيشون في بيوت مستأجرة.

عمره 21 سنة، إلى استحضار بعض من تجربته كجزء من علاج حالاته. وإن لم يفعل في الظاهر، فإن لديه القدرة ضمنياً على «التشريح النفسي»، مستعيداً «نفسيته» إبان الاعتقال وبعده. فتراه في الدورة التدريبية تلك على سبيل المثال، يدرّب على أشكال العنف والكبت وسيكولوجية المعتدي والضحية، لا سيما في المجتمعات المتخلفة.

لكن الضحية سابقاً، لا يمكنه أن يربط تجربته الشخصية بالدعم الذي يروّج له للضحايا الآخرين مثل دمجهم في المشاريع الترفيهية والسياحية والاهتمام بصحته الجسدية والنفسية وخلق أحلام جديدة لديه وإبراز طاقاته... إذ إن داوود، بعد استيفاء المظاهر الاحتفالية والإعلامية به، ترك إلى مصيره وحده. فلم يجد مؤسسة أو حزباً يحتضنه ويستثمر طاقاته وهو لم يبلغ الثالثة والعشرين من عمره. اثنا عشر عاماً منذ التحرر، أمضاها داوود أسيراً للبطالة وللحاجة المادية ولعشرات الاعتصامات والإضرابات عن الطعام المطالبة بدعم الأسرى المحررين أمام المؤسسات الرسمية وصولاً إلى قانون التعويضات الذي شارك في صياغة بنوده، والذي لم يبدد شيئاً من «الذل الذي مورس ضدهم».

قرر داوود «أن يلحق نفسه»، في إشارة إلى المصير الذي انتهى إليه المئات من المعتقلين الذين فوّتوا أو فوّت عليهم بأن يندمجوا مجدداً في الحياة الاجتماعية، فيؤسسوا أرضية اقتصادية وثقافة

يفضل دوواد أن يبدأ سرد تجربته من حاضره الذي صنعه لنفسه

لم يتلق داوود طلب مساعدة نفسية من أحد رفاق الأسر

علمية جيدة. من هنا، فقد مثّلت أفريقيا بثرواتها الطائلة، مقبرة له ومعتقلاً جديداً بديلاً من الخيام. حرر نفسه للمرة الثانية وهرب من أفريقيا التي أجبره على غربتها لثمانية أشهر «إهمال الدولة والمؤتمنين على الوطن».

وإلى الجامعة اللبنانية في صيدا لدراسة الاختصاص الذي حلم به إثر نيله شهادة الثانوية قبل اعتقاله: علم النفس. الطالب الكبير في عمره والصغير بحاجته إلى «مصروف» عائلته، كان يكفيه أن يمتلك أجرة الطريق من بيت العائلة في منطقة الحوش حتى صيدا. مثابرة جعلت طريق العلم معبداً، فأوصله لاحقاً إلى العمل حيث أصبح بداية أستاذاً في مهنية بنت جبيل الرسمية ولاحقاً معالجاً نفسياً في عيادته الخاصة.

بعد سرد مرحلة ما بعد الاعتقال، يشرع داوود باستعادة واقعة الليلة وما قبلها باستعجال، كأنها أصبحت بنظره تفاصيل بنيت عليها النتائج العلمية والمهنية التي ظهرت لاحقاً. إلا أن محاولته كانت تبوء بالفشل بين محطة وأخرى حتى يصبح هو نفسه حالة مطروحة أمام معالج نفسي. بانفعال وتنهيد وصمت لا يزال داوود يروي هروبه الكبير من موت الخيام بعد مرور ثمانية عشر عاماً. إذ ليس هيناً عليه أن يروي كيف أن فيلم «الهروب الكبير» الذي حكاه محمد عساف ذات ليلة، كان شرارة الخطة. وفي أي فرصة، تكاد تظهر جلية صدمة الاعتقال لدى داوود ليس بسبب التعذيب والإذلال الذي لقيه في معتقل الخيام على أيدي الإسرائيليين وعملائهم، بل لما عاشه في مرحلة ما بعد الاعتقال حيث تأكد «أن البطل والمقاوم رخيصان». وكان قبل 12 عاماً قد أنجز توثيق قصة هروبه من المعتقل مع رفاقه في الزنزانة محمد عساف وسعود أبو هدلا ومحمود رمضان، في كتاب «دهاليز الخيام ـ على بوابة الوطن» المنشور حينذاك. وفيه أعطى وصفته الخاصة للحرية أن وسعوا قضبان باب الزنزانة الحديدي بخيطان صوف أوصلته مع محمد فحسب، بعد ساعات الى خارج المنطقة المحتلة بالزحف بين حقول الألغام والأسلاك الشائكة.

حتى الآن، لم يتلق داوود طلب مساعدة نفسية من أحد رفاق الأسر لأن «معظمهم أضعف من اتخاذ المبادرة رغم حاجتهم الماسة لديها». لكنه يتولى التأهيل والدعم النفسي للاجئين العراقيين الذين يهتم بهم مركز الخيام.

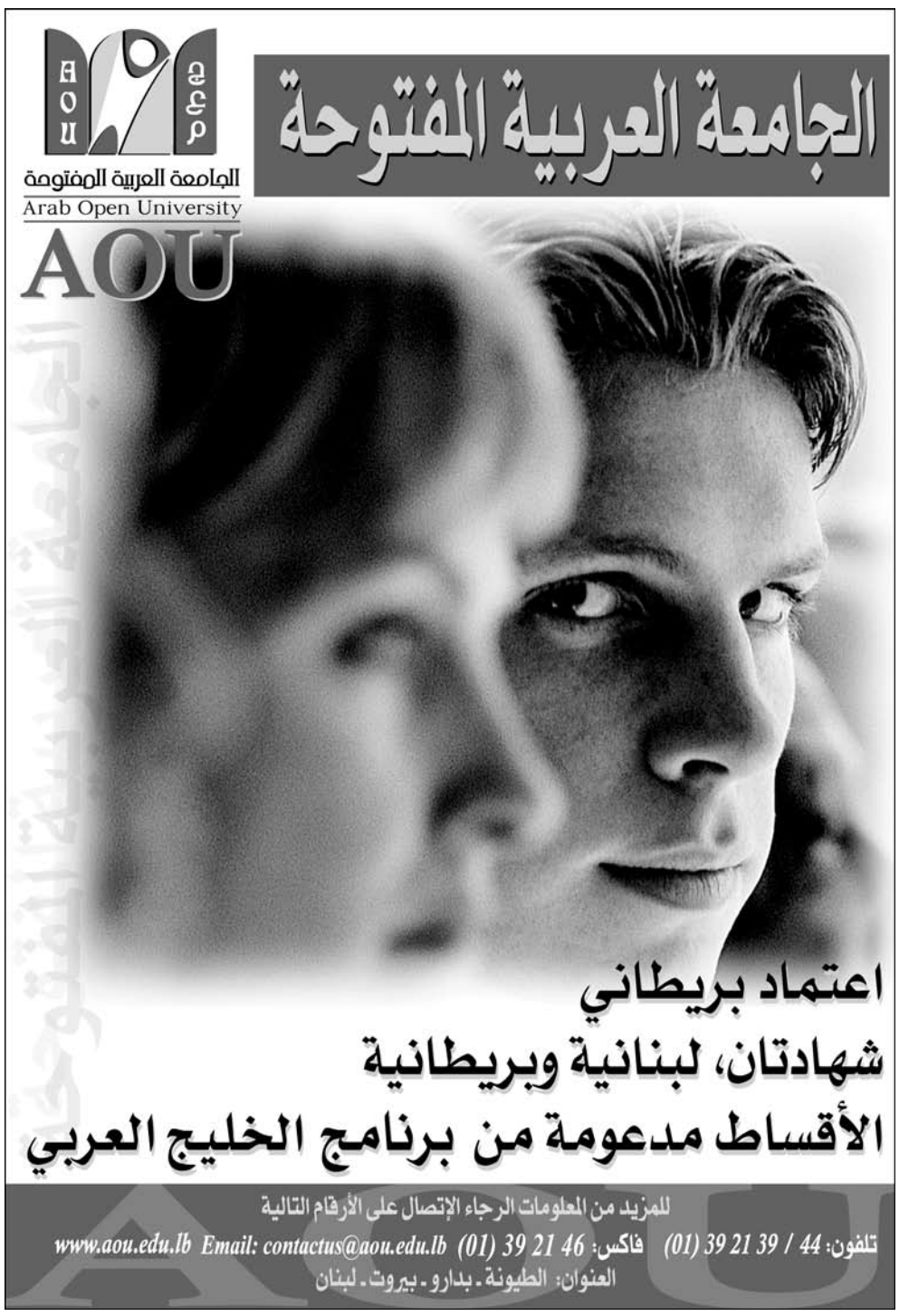

متفرقات

حريق بين داريا وبعقلين

اندلع، أمس، حريق كبير في أحراج الوادي الفاصل بين بلدتي داريا وبعقلين عند مجرى نهر الحمام. وقد أتت النيران على مساحات واسعة من أشجار الصنوبر والأرز البري، وذلك بسبب صعوبة وصول عناصر الدفاع المدني وعناصر الجيش اللبناني إلى الحريق لعدم توافر طرقات. وقد تدخلت طوافة تابعة للجيش للعمل على إخماد الحريق، وسط مخاوف من اتساع رقعة النيران إلى الأحراج الأخرى بسبب حركة الرياح.

الآلاف شاركوا صيدا «عرس المدينة»

أحيت «لجنة مهرجانات التنمية المدنية» «عرس المدينة» على بولفار صيدا البحري، بمشاركة آلاف المواطنين من كل لبنان. من خان الإفرنج إلى قلعة البحر، إلى مقهى أبو العبد، مساحات لقاء تقاسمتها عروض المهرجان، وسط تدابير اتخذتها قوى الأمن الداخلي التي أقفلت منفذَي البولفار من جهة استراحة صيدا السياحية والمرفأ وحصرت المرور عليه بالمشاة لتسهيل حركة المواطنين واستمتاعهم بالعروض التي تكاملت مع أجواء العيد وفرحته التي كانت تشهدها ساحة بحر العيد القريبة من المكان، ومع حركة المقاهي والمطاعم المنتشرة على الواجهة البحرية للمدينة. وقدمت العروض فرق فرنسية ولبنانية تضم أكثر من 50 فناناً ومؤدياً. وحلق منطاد بيضاوي على شكل طائر أسطوري التصقت به فنانة فرنسية لوحت بجناحين عملاقين، وارتفعت في أجواء المكان مجسمات لكائنات مائية. وسار وسط الحشود أشخاص يرتدون بزات مضيئة أشبه بتلك التي ترتديها المخلوقات الفضائية. وأدت شخصيات أخرى ألعاباً بهلوانية وقفزات في الهواء بواسطة قوائم اصطناعية طويلة. وتنقل عدد من المهرجين الذين لونوا وجوههم وأيديهم بين الحضور وداخل المقاهي وأدوا حركات إيمائية استقطبت انتباه الأطفال واهتمامهم وعزفوا الموسيقى أمام الجمهور، فيما قدمت فرقة قارعي الطبول عروضاً إيقاعية راقصة على طول البولفار والكورنيش البحري. وتدلى بعض أفراد الفريق الفرنسي بواسطة الحبال في الهواء على ارتفاع عدة أمتار، حيث أدوا رقصات تعبيرية على وقع الموسيقى الصاخبة. واختتم المهرجان بحفلة موسيقية غنائية للفنان إلهام المدفعي الذي قدم بعض أغنياته على وقع المؤثرات الصوتية والضوئية التي سهر معها جمهور المهرجان حتى ما بعد منتصف الليل. وشارك نائبا صيدا، فؤاد السنيورة وبهية الحريري المواطنين احتفالهم بالعيد في مقاهي صيدا الشعبية.

كرمس العيد في تولين

أقامت الوحدة الفرنسية العاملة ضمن قوات الطوارئ الدولية، بالتعاون مع بلدية تولين، كرمس عيد الفطر في باحة البلدة، وذلك في إطار تعزيز علاقات التعاون والتواصل بين هذه القوات وأبناء القرى الواقعة ضمن نطاق عملها. شارك في الكرمس مئات الأطفال، بحضور ضباط من الوحدة الفرنسية. وألقى أحد الضباط كلمة أشار فيها إلى أن النشاط يندرج في سياق تعزيز العلاقة بين الجنود الدوليين والأهالي وبين الشعبين اللبناني والفرنسي.

افتتاح مهرجانات نهر إبراهيم التراثية

افتتحت مهرجانات نهر إبراهيم التراثية على ضفاف نهر أدونيس ـ الجسر الروماني، برعاية وزير السياحة فادي عبود، ممثلاً بالدكتور أدونيس العكرا. وفي حفل الافتتاح، أكد رئيس البلدية طوني مطر «أننا وضعنا مخططاً تنموياً لاستخدام المعالم الأثرية في وادي نهر إبراهيم التاريخي بما هو مناسب، ويشمل سياحة التجوال ورياضة التسلق والصيد النهري وزيارة المواقع الأثرية وإقامة المخيمات ومحطات الاستراحة والسياحة الشاطئية، وبالتالي إظهار التراث الشعبي لهذه المنطقة من تقاليد وقيم وعادات وأدبيات وتجسيدها في لوحات ثقافية وتعبيرية في المهرجانات لإغناء الثقافة وإبراز الهوية الوطنية». أما العكرا، فرأى «أن وزارة السياحة شهدت تراكمات من التقصير والإهمال عمرها عشرات السنين، إلى أن وصلت اليوم إلى ما هي عليه وقابلها إنجازات حتّمت السعي إلى وضع خطة سياحية تشمل كل لبنان وترتكز على التنسيق بين القطاعين العام والخاص لتوضيح معالمها وتنفيذ مختلف النشاطات السياحية المتخصصة». وأكد «أن الفضل بتزايد أعداد السياح في لبنان لا يعود إلى الوزارات، بل إلى مؤسسات المجتمع المدني»

انخفاض في درجات الحرارة

توقعت مصلحة الأرصاد الجوية في المديرية العامة للطيران المدني أن يكون الطقس خلال اليومين المقبلين غائماً جزئياً مع ضباب على المرتفعات وانخفاض في درجات الحرارة التي يتوقع أن تكون على الساحل من 22 إلى 31 درجة، فوق الجبال من 13 إلى 24 درجة، في الداخل من 15 إلى 33 درجة.

تحقيق

الوضع الأمني يمكن أن يتدهور بسرعة، عمليات «إرهابية» محتملة، احذروا الدخول إلى جنوبي الليطاني والضاحية وغيرهما من المناطق. هذه بعض التحذيرات من السفارتين الفرنسية والبريطانية إلى رعاياهما في لبنان أخيراً. هل هي تحذيرات عامة، كما قال المعنيون، أم ثمة تدهور يلوح في الأفق؟

تحذيرات عادية لـ«الخواجات» أم تدهور في الوضع الأمني؟

محمد نزال

«بالمقارنة مع دول أخرى في المنطقة، فإن الوضع الأمني في لبنان آمن جداً». هكذا قوّم مسؤول دبلوماسي فرنسي الوضع الأمني في لبنان، غير أن هذا التقويم «الإيجابي إجمالاً»، لم يمنع السفارة الفرنسية من تحذير رعاياها من أن الوضع «يمكن أن يتدهور بسرعة». فمع نهاية شهر آب الفائت، أي قبل نحو أسبوعين، أدرجت السفارة الفرنسية على موقعها الإلكتروني توصيات «محدّثة»، دعت فيها المواطنين الفرنسيين إلى تفادي زيارة بعض المناطق، مثل «المناطق الحدودية الجنوبية، والمناطق الواقعة جنوبي جزّين، بحيرة القرعون وراشيا، الضاحية الجنوبية لبيروت ومحيط المخيمات الفلسطينية في طرابلس، وبعض المناطق المحاذية لمخيمات صيدا»، كذلك طالبتهم بالاكتفاء بزيارة قلعة بعلبك فقط في البقاع، مع توصية باتخاذ الطريق الرئيسي للوصول إليها وتجنّب الطرق الفرعية.

لم تكن السفارة الفرنسية منفردة في هذه التوصيات، إذ تزامن تحديثها مع توصيات أخرى محدّثة أيضاً وضعتها السفارة البريطانية في لبنان. التحذيرات البريطانية لم تأت مختلفة كثيراً عن مثيلتها الفرنسية، لناحية تنبيه الرعايا من التوجه إلى بعض المناطق «بسبب مخاوف أمنية، وخاصة في المخيمات الفلسطينية ومنطقة جنوبي الليطاني». كان لافتاً في نشرة التحذيرات البريطانية الإشارة إلى مواجهة العديسة التي حصلت أخيراً بين الجيش اللبناني والجيش الإسرائيلي، كذلك الأحداث التي حصلت في منطقة برج أبي حيدر، وذلك في سياق حديثها عن الوضع الأمني العام في لبنان. وفي صفحة مخصصة لـ«الإرهاب» على موقع السفارة البريطانية، وضع تحذير من احتمال «تعرّض المصالح البريطانية والغربية لتفجيرات في لبنان».

استوقفت هذه التحذيرات عدداً من المتابعين للشأن الأمني في لبنان، وخاصة لكونها صادرة عن دولتين أوروبيتين صاحبتي وزن فعّال على المستوى الدولي والإقليمي، فبدأت التساؤلات عمّا إذا كان هناك «أمر سيّئ» يلوح في الأفق، وما إذا كان لحكومة البلدين «علم» بتدهور وشيك للوضع الأمني على خلفية ما.

اتصلت «الأخبار» بأحد المسؤولين في السفارة البريطانية، وسألته عن الأمر. «الأمر ليس بجديد، فدائماً نطلق مثل هذه التحذيرات للمواطنين البريطانيين الموجودين في الخارج»، أجاب المسؤول سريعاً. لم يرَ المسؤول في التحذيرات ما يستدعي الاستغراب، واضعاً ما جاء فيها في إطار الإجراءات «العادية جداً»،

أميركا لرعاياها: احذروا حزب الله

في 10 حزيران الماضي، أجرت السفارة الأميركية في لبنان تحديثاً لنشرة التحذيرات الموجهة إلى رعاياها في لبنان، جاء فيها تحذير من التوجه إلى أجزاء من الضاحية الجنوبية لبيروت، وأجزاء من البقاع، وكذلك المناطق الواقعة جنوبيّ نهر الليطاني في الجنوب. ما السبب؟ الجواب يأتي في النشرة نفسها، هو أن «حزب الله يحافظ على وجود قوي في هذه المناطق، وهناك احتمال للعمل من جانب الجماعات المتطرفة الأخرى، ولا يزال الوضع متوتراً واستئناف أعمال العنف المتفرقة لا يزال وارداً».

يشير بيان التحذير الأميركي إلى أن «لبنان يتمتع بفترات من الهدوء النسبي، لكن احتمال حدوث تصعيد في أعمال العنف حقيقي، وسلطات الحكومة اللبنانية غير قادرة على توفير الحماية للمواطنين، وفي ظل هذه الظروف، فإن قدرة موظفي الحكومة الأمريكية على الوصول إلى المسافرين، أو تقديم خدمات الطوارئ في بعض الأحيان، قد تكون محدودة للغاية، علماً بأن التهديد الإرهابي المعادي للولايات المتحدة والغرب لا يزال موجوداً في لبنان».

أمن الناس

جرحى وتحطيم سيارات في كفرزبد والفاعور

البقاع ـ الأخبار

نقل أكثر من 8 أشخاص إلى مستشفيات البقاع الأوسط، أول من أمس السبت، جراء إصابتهم بجروح متوسطة وطفيفة، وذلك نتيجة لخلافات عائليّة حصلت في بلدة كفرزبد (شرق زحلة) وامتدت إلى محلة الفاعور المجاورة. في التفاصيل، قال مسؤول أمني لـ«الأخبار»، إن شجاراً وقع بين كل من هـ. ط. ووالده غ، وصهره زوج ابنته أ. خ. من جهة، وشقيق الأخير م. خ، وأشقاء زوجته م. وف. خ، من جهة ثانية، ما لبث أن تطوّر، بعد مناصرة عدد من أنسباء الجانبين، إلى تضارب بالأيدي والعصي وتراشق بالحجارة، إضافة إلى تحطيم هياكل عدد من السيارات تعود ملكيتها لكلا الطرفين. العراك الذي شاركت فيه أعداد من النسوة، كان لهن الدور الأكبر في تسعير الخلافات بين الأشقاء، بحسب المسؤول الأمني، انتقل إلى محلة الفاعور، وذلك على أثر شيوع خبر إصابة هـ. ط، ووالده غ، بجروح بليغة، عندها أقدم أقرباء الأخيرين من أبناء عشيرة عرب الحروك، على التجمهر على طريق عام زحلة ـ كفرزبد، وقطعها بالحجارة أمام حركة المرور، وعمدوا إلى اعتراض طريق كل من ع. خ وقريبه ن. خ. اللذين صودف مرورهما في تلك المحلة، وبعد كيل الشتائم بحق عائلتهما، أقدموا على تحطيم زجاج سيارتيهما.

فور حصول الحادثة، حضرت إلى البلدتين قوة مؤللة من وحدات الجيش اللبناني التي عملت على فتح الطريق وضبط الوضع، وتمكنت من إلقاء القبض على أكثر من 20 شخصاً، ممن اشتبه بمشاركتهم في افتعال الحادثة. النيابة العامة الاستئنافيّة في البقاع كلفت القوى الأمنيّة بإجراء التحقيقات اللازمة، ووضع نقاط حراسة على جميع الجرحى الذين توزعوا على عدد من مستشفيات المنطقة.

يُشار إلى أنها ليست المرة الأولى التي يقدم فيها أبناء عشيرة عرب الحروك على قطع الطريق العام التي تربط مدينة زحلة بقرى البقاع الشرقي، وكان سكان هذه البلدات قد طالبوا مراراً الأجهزة الأمنيّة والعسكريّة، بضرورة وضع حدّ لهذه التصرفات.

ما قل ودل

9 جرحى في خلاف شخصي، هذا ما جاء في خبر نشرته أخيراً الوكالة الوطنية للإعلام.

الخلاف وقع ليل السبت ــ الأحد الماضي بين شبان من بلدة الحصنية وآخرين من بلدة بقرزلا (قضاء عكار)، تطور إلى شجار ومن ثم عراك وتضارب بالأيدي والعصي والسكاكين، ما أسفر عن وقوع 9 جرحى نقلوا جميعاً إلى المستشفيات حيث عولجوا. حضرت إلى المكان قوة من الجيش وقوى الأمن الداخلي عملت على إعادة الهدوء، التعقبات قائمة لإلقاء القبض على المتورطين بالحادثة.

حوادث

5 قتلى في حادث سير في الدامور

كان يوم العيد (الجمعة 10 الشهر الجاري) يوماً أسود آخر على الطريق الذي يربط الجنوب بالعاصمة. فقد توفي خمسة أشخاص من عائلة واحدة عندما انحرفت سيارة رباعية الدفع سوداء اللون على طريق بيروت ـ صيدا بعد تعطل إحدى عجلاتها على أوتوستراد الدامور مقابل مسبح الجسر، ما أدى إلى انقلابها مرات عديدة قبل أن تطبق على كامل ركابها وتصرعهم. ووفق ما جاء في الوكالة الوطنية للإعلام، فإن القتلى هم: رغيبة أسعد إسماعيل (56 عاماً)، وولدها حازم حبيب جهجه (38 عاماً) وزوجته رنا قاسم عطوي (31 عاماً) وطفلاهما، الأول عمره عام والثاني 3 أعوام.

هرعت إلى المكان القوى الأمنية التي عملت على سحبهم من السيارة، ونقل الصليب الأحمر اللبناني الجثث إلى مستشفى حمود في صيدا بعد قص السيارة. يُذكر أن الحادث الذي وقع يوم الاثنين الماضي على طريق الجية، وقد أدى إلى وفاة 6 أشخاص، لا يبعد كثيراً عن مكان الحادث الذي أودى بحياة رغيبة وعائلتها.

من جهة ثانية، وقع حادث أول من أمس، إذ انقلبت سيارة جيب رباعية الدفع نوع «إنفينيتي ك 4» زيتية اللون، وذلك لدى اصطدامها بالعازل الذي يفصل الطريق بين أوتيل ديو غرباً والكرنتينا شرقاً على أوتوستراد الرئيس الهراوي السريع، ما أدى إلى إصابة ركابها الثلاثة، وهم: رشا زيدان، محمد زيدان وآلاء زيدان.

نقل الجرحى إلى مستشفى جبل لبنان، حيث نقلت الوكالة الوطنية عن «مصادر طبية» أن جروحهم وإصاباتهم لا تدعو إلى القلق. وأشارت إفادة السائق إلى أنه وقع في حيرة ولم يتمكن من الانعطاف شمالاً أو يميناً ليصطدم بالجزيرة الوسطية وتنقلب السيارة التي لم يتمكن سائقها من السيطرة الكاملة عليها.

وقد حضر والد المصابين من آل زيدان إلى مكان الحادث، حيث تأكد من عدم خطورة إصابة أولاده، ونقلت رافعة تابعة لمفرزة بعبدا السيارة إلى أحد المرائب، منعاً لتسبّب انقلابها في الطريق بحوادث قد تفاجئ سالكي هذا الأوتوستراد الذي يصل الأشرفية والكرنتينا بمستديرة الصياد.

تحذيرات السفارة الفرنسية في بيروت لمواطني بلادها «ليست جديدة» (أرشيف ــ مروان طحطح)

مثل الهجمات العشوائية التي تطال أماكن يتردد عليها مسافرون أجانب، كالفنادق والمطاعم، وكانت «هجمات إرهابية سابقة قد اتخذت أشكالاً مختلفة، مثل القنابل اليدوية الصغيرة والقنابل البدائية الصنع».

من جهة السفارة الفرنسية، لم يكن ردّ المسؤولين فيها مختلفاً عمّا قاله البريطانيون، فالأمر «ليس بجديد» أيضاً. ردّ المسؤول الفرنسي جاء سريعاً، حيث تبيّن أنه بالفعل قد لاحظ «ملاحظة» بعض المتابعين للتحذيرات الأمنية المحدّثة على الموقع الإلكتروني للسفارة، لكنّ «الأمر لا يستدعي التضخيم، الوضع الأمني ليس في أحسن أحواله، ولذلك ننصح الفرنسيين بعدم الدخول إلى بعض المناطق، هذا كل ما في الأمر». بعض المناطق المحذّر منها تحمل طابعاً

> التحذيرات الفرنسية والبريطانية تلفت إلى أن السجن في لبنان «صعب» بسبب اكتظاظ السجون التي عفى عليها الزمن

أمنياً خاصاً، فضلاً عن الطابع السياسي، مثل ضاحية بيروت الجنوبية، فلماذا تحذّرون رعاياكم من الدخول إليها، علماً بأنها منطقة متداخلة مع العاصمة بيروت؟ سألت «الأخبار»، وبهدوء الفرنسيين المعتاد، أجاب المسؤول قائلاً: «بعض الصحافيين والمصوّرين أوقفوا سابقاً هناك، وجرى التدقيق في بطاقات هوياتهم من قبل الناس، لذلك نفضّل لهم ألا يذهبوا إلى هناك». ومن التنبيهات التي توجهها السفارة الفرنسية إلى رعاياها، أن ثمة «مخاطر» يمكن أن تواجه البعض إذا اكتشفت السلطات، من خلال جواز السفر، أنه زار إسرائيل سابقاً، أو أنه يعدّ نفسه للسفر إلى هناك في المستقبل. التنبيه نفسه تقريباً موجّه إلى البريطانيين أيضاً، إذ «لا ينبغي أن تكون هناك طوابع إسرائيلية على جواز السفر في حال دخول لبنان، حيث يمنع من الدخول إلى البلد في هذه الحالة حتى ولو كان لديه تأشيرة دخول صالحة».

مسؤول أمني رفيع في قوى الأمن الداخلي نفى أن تكون السفارتان المذكورتان قد أبلغتا القوى الأمنية اللبنانية، بطريقة خاصة، أي معطيات أمنية جديدة تستدعي الحذر. ورأى المسؤول في حديث إلى «الأخبار» أن التحذيرات المحدّثة على المواقع الإلكترونية ليست جديدة، ولكن يمكن أن تكون قد حُدّثت أو أضيفت بعض التفاصيل إليها، مثل تطرّقها إلى الحوادث الأمنية الأخيرة التي حصلت في لبنان. وعمّا إذا كان لدى السفارتين أو غيرهما من السفارات شكاوى من تقصير القوى الأمنية في حماية رعاياها في لبنان، أكّد المسؤول أن «لا شكاوى على هذا الصعيد، ولكن يحصل أحياناً أن يتعرّض بعض الأجانب لعمليات جنائية عادية، عمليات يمكن تحصل في أي بلد، مثل الاعتداء أو النشل والسرقة وما شاكل، وهذه الأمور يتعرّض لها الأجنبي كما يتعرّض لها اللبناني على حدّ سواء». تلفت السفارتان نظر رعاياهما في لبنان إلى أن عمليات السلب والسطو وسرقة السيارات تزداد أحياناً، ولا سيما في بيروت والمناطق المحيطة بها، ولذلك يجب أخذ الحذر، كذلك فإن ثمة «مخاطر» قد يتعرض لها السياح، من خلال عمليات النشل (وخاصة انتزاع الحقائب) التي لا تزال نسبتها «مرتفعة». إضافة إلى ذلك، هناك تحذيرات من عمليات السطو المسلح التي تحصل في سيارات الأجرة (التاكسي) مع الركاب من قبل السائق أو ركاب آخرين، ولذلك «من المستحسن استخدام سيارات الأجرة التابعة للشركات المعترف بها».

قد تكون بعض الدول الأوروبية تسمح باستخدام بعض أنواع المخدرات، لكن السفارتان الفرنسية والبريطانية تعلمان أن هذا ممنوع في لبنان ويعاقب عليه القانون، ولذلك تحذران رعاياهما من حيازة المخدرات واستعمالها أو الاتجار بها، لأن هذا يُعدّ في لبنان «جريمة، ويعاقب عليها بالحبس».

في سياق متصل، تحثّ السفارتان رعاياهما على عدم أخذ الصور الفوتوغرافية للمواقع العسكرية، لأن هذا قد يؤدي

إلى اعتقال المصوّر، ولذلك ينبغي أن يقتصر التصوير على المواقع السياحية فقط، مع الإشارة إلى أن السجن في لبنان «صعب ولو لفترة قصيرة»، بسبب «اكتظاظ السجون والمرافق التي عفى عليها الزمن».

ونافياً أن يكون ثمة ربط بينها وبين أحداث أمنية يفترض البعض أنها يمكن أن تحصل في المستقبل.

يُشار إلى أن السفارة البريطانية تلفت في نشرة التوصيات إلى أن هناك «تهديداً عاماً من الإرهاب في لبنان»،

أخبار القضاء والأمن

الأمن العام ينفي تسلّم الشيخ حسن م. من سوريا

وردت إلى «الأخبار» رسالة فاكس من موقع «Now Lebanon» الإلكتروني، أمس، حملت عنوان: «السلطات السورية سلّمت الشيخ حسن م. إلى الأمن العام اللبناني». جاء في تفاصيل الخبر أن «قوات الأمن السورية سلّمت الشيخ حسن م. (ذكر الموقع الاسم الكامل للشيخ) الموقوف لديها منذ 7 تموز الماضي، إلى الأمن العام اللبناني عند نقطة المصنع الحدودية منذ مساء الجمعة».

أضاف الموقع المذكور في خبره أن عدداً من أهالي بلدة كفرصير الجنوبية، مسقط رأس الشيخ، أكدوا هذا الخبر للموقع، موضحين أن رئيس المكتب السياسي في حركة أمل جميل حايك «أبلغ هذا الخبر لرئيس بلدية كفرصير عفيف قميحة، الذي بدوره نقل الخبر لعائلة الشيخ، إلا أن عائلته تنتظر انتهاء العطلة الرسمية لاستطلاع الأمر من السلطات المعنية».

اتصلت «الأخبار» بمسؤول رفيع في الأمن العام، وسألته عن صحة الخبر المذكور. وقد فوجئ المسؤول بداية بالخبر، نافياً أي صحة لما ورد فيه، مستغرباً «تكرار مثل هذا الخبر العاري من الصحة منذ أكثر من 5 أيام».

بدوره، نفى مسؤول المكتب السياسي في حركة أمل جميل حايك هذا الخبر «جملة وتفصيلاً»، مؤكداً أنه لم ينقل خبراً كهذا إلى رئيس البلدية ولا إلى أي أحد آخر، مشيراً إلى أنه إذا كانت السلطات السورية ستسلّم الشيخ إلى السلطات اللبنانية، فهي ستسلّمه إلى الأمن العام، هذا أمر افتراضي، ولكن «بكل الأحوال، هذا لم يحصل على الإطلاق ولا علم لي به». أما رئيس بلدية كفرصير، عفيف قميحة، فرفض التحدث في الموضوع على الإطلاق، لأن «موضوع الشيخ حساس، وأنا شخص حزبي ولا يحقّ لي الإدلاء بأي تصريح قبل أخذ الإذن». في ظل نفي الأمن العام وحايك للخبر الوارد في الموقع الإلكتروني، اتصلت «الأخبار» بالمسؤول في موقع «Now Lebanon» ظافر ناصر، ونقلت إليه نفي بعض المعنيين لما ورد في الخبر. لم يفصح ظافر عن مصدر الخبر، لكنه أكّد أن الموقع «لا ينشر أي معلومة ما لم يكن متأكداً منها، ويمكن المعنيّين إرسال نفي إلى الموقع الذي سينشر ما يرد إليه». يُشار إلى أن «الأخبار» كانت قد نشرت بتاريخ 2 أيلول الجاري عن مسؤول أمني لبناني، أن الشيخ المذكور قد أوقف فعلاً لدى السلطات السورية لكونه «مشتبهاً في تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية، وأن عملية التوقيف لا تحمل أي صبغة سياسية، وأنه مبني على ملف أمني شديد الحساسية»، مضيفاً إنه أقرّ بتعامله مع جهاز أمني أجنبي، وإنه حاول، خلال الفترة الأولى من التحقيقات التي خضع لها، التخفيف من هذه التهمة، قائلاً إنه لم يكن يعرف أن الجهة التي يتواصل معها هي الاستخبارات الإسرائيلية».

م. ن.

إطلاق نار في البحصة

حصل أمس تبادل لإطلاق النار في بلدة البحصة في عكار، من دون أن تعرف المسبّبات، وفق ما جاء في خبر نشرته «الوكالة الوطنية للإعلام»، ما استدعى تدخل قوى الأمن الداخلي والجيش والقيام بعمليات دهم واسعة في المنطقة، لتوقيف الفاعلين.

دورة تدريبية لدفاع المحكمة الدولية

اختتم مكتب الدفاع التابع للمحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري الدورة التدريبية الأولى للمحامين المنتسبين إلى لائحته. وقد شارك أربعون محامياً في الدورة التي كان هدفها الرئيسي تقديم لمحة عن الأنظمة المطبّقة أمام المحكمة في ضوء الدور الخاص لمحامي الدفاع. وهذه الدورة هي الأولى في سلسلة من دورات ينظّمها مكتب الدفاع. أما الدورة الثانية، فستعقد في مطلع تشرين الأول 2010، وستُنظّم دورات أخرى لمحامي الدفاع العام المقبل.

بدأت الدورة بمداخلات لممثّلين عن أجهزة المحكمة شرحوا فيها دورهم، وتلاها عرض لتاريخ المحكمة وللإجراءات القضائية المقامة إلى هذا التاريخ. كذلك شملت الدورة تمارين عملية على دور محامي الدفاع في ضوء خصوصيات المحكمة الدولية. وناقش المشاركون مسألتي المحاكمات الغيابية وجريمة الإرهاب في القانونين الدولي واللبناني. وقد جرى تناول المواضيع كلها من الناحيتين العملية والنظرية، ما سمح للمحامين بالمشاركة الفعالة في أعمال الدورة.

وقال المحامي وسيم منصوري: «أتاحت لي هذه الدورة فرصة اكتساب معلومات أساسية، ليس فقط في ما يتعلق بقواعد الإجراءات والإثبات، بل أيضاً بشأن الاتفاقية والنظام الأساسي ومختلف تفسيراتها. ليس الدمج بين استخدام القانون المدني والقانون العام في محكمة سهلاً، ولا سيما مع إضافة عناصر خاصة من قانون العقوبات اللبناني. أما النقاش الذي دار بين محامين من ثقافات قانونية مختلفة، فكان ممتعاً ومثمراً على حدّ سواء». وصرّح رئيس مكتب الدفاع، فرانسوا رو (الصورة): «سررت جداً بمستوى النقاش الذي دار بين محامين من ثقافات قانونية مختلفة، إذ أثبتوا خلال التمارين العملية ودراسة الحالات عن امتياز مهاراتهم. وينبئ ذلك بجودة الدفاع في الإجراءات القضائية المقبلة أمام المحكمة الخاصة بلبنان».

تقرير

«عيدية» طرابلس: قتيل وجريح في التبّانة

عبد الكافي الصمد

تطوّر إشكال فردي وقع في باب التبّانة، منتصف ليل السبت ــ الأحد الماضي، فسقط قتيل وجريح نتيجة تراشق إطلاق النار من أسلحة حربية فردية بين المتخاصمين، استمر لأكثر من نصف ساعة، قبل أن يعود الوضع إلى طبيعته بعدما تدخلت عناصر الجيش اللبناني لفضّ الاشتباك وإعادة الأمور إلى نصابها. تقاطعت معظم الروايات التي أفاد بها مسؤولون أمنيون وشهود عيان على أن أسباب الإشكال فردية بين شبان ما آل عيسى وآخرين من آل العرب، ولا خلفيات سياسية أو أمنية له، «وهو الأمر الذي أسهم في احتوائه سريعاً، وحصر تداعياته». كشفت مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن الإشكال وقع عندما قام شاب بـ«تلطيش» فتاة في إحدى حارات المنطقة، فوقع تلاسن بينه وبين شبان الحارة الذين عمدوا إلى ضربه وتهديده إن عاد لفعلته مرة ثانية، فلم يكن منه إلا أن استعان بشبان حارته الذين قام أحدهم بزيارة الحارة الأخرى بسيارته. رغم محاولة بعض وجهاء حارته احتواء

> بدأ الإشكال عندما قام شاب بـ«تلطيش» فتاة في إحدى حارات المنطقة

الإشكال، إلا أن «الزائر» أصر على «رد اعتبار» لحارته، فعمد إلى «التشفيط» وإطلاق العنان لمنبّه السيارة، ما أثار حفيظة شبان الحارة الأولى. الأمر تطوّر إلى حصول تضارب، تبعه إطلاق للنار أدى إلى سقوط الشاب شادي عيسى قتيلاً، إضافة إلى إصابة الفتى مصطفى ص. بجروح في رجله عن طريق الخطأ.

إثر ذلك تدهور الوضع في المنطقة كلها، وخلت الشوارع والأحياء من المواطنين الذين كانوا يمضون سهرات عيد الفطر في مقاهيها الشعبية وشوارعها.

فور سقوط عيسى قتيلاً، توسع إطلاق النار في الهواء إلى أحياء عدّة في باب التبانة، تزامن ذلك مع بدء الجيش اللبناني انتشاره في شوارع المنطقة وأحيائها، فعمد إلى إقامة حواجز ودوريات راجلة ومؤللة، ما أسهم في عودة الهدوء تدريجياً إلى المنطقة، رغم تجمّع أقارب عيسى وأصدقائه أمام منزله، وهو سيشيّع اليوم في مسقط رأسه في بلدة الشيخ زناد ـ عكار.

كان الإشكال قد سبّب «اختفاء مظاهر الاحتفاء بعيد الفطر في باب التبانة»، حسب تعبير إمام مسجد حربا وأحد وجهاء المنطقة الشيخ مازن المحمد، الذي أوضح لـ«الأخبار» أن الإشكال «ضُخّم في وسائل الإعلام رغم كونه فردياً»، معبّراً في الوقت نفسه عن أسفه «لسقوط قتيل وجريح، وإحداث خضّة في المنطقة»، ورد السبب إلى «ظاهرة انتشار الأسلحة الفردية بين أهالي المنطقة، ما يجعل وقوع أي إشكال فردي صغير عاملاً رئيسياً في أن يتحوّل إلى اشتباك مسلح وتبادل لإطلاق النار، يسقط ضحيته مواطنين من المنطقة».

متابعة

بذريعة التخفيف عن كاهل ذوي الدخل المحدود أطلقت وزيرة المال ريا الحسن العنان لكل التعديلات الضريبية التي لا تخدم سوى الأثرياء، الريعيين منهم تحديداً، لا بل ذهبت الى أبعد من ذلك بتشجيع التهرب الضريبي عبر تكرار معزوفة الغاء الغرامات على الضرائب غير المسددة.

28 تعديلا ضريبيًا في 2011

التلطي وراء «ذوي الدخل المحدود» لإعفاء الأغنياء!

رشا أبو زكي

على خلاف التوقعات بأن تلتزم وزارة المال القانون والدستور في عملية انتقاء بنود مشروع موازنة عام 2011، جاءت هذه الموازنة كسابقاتها، كأن كل العمل والجهد الذي وضع على موازنة 2010 لتصبح قانونية، ذهبا هباءً، وكأن كل الوعود التي أطلقتها وزيرة المال ريا الحسن في الالتزام بالمنهجية التي وافقت عليها في لجنة المال والموازنة قد كانت«ضحكاً على الذقون». فموازنة عام 2011 تضمنت كالعادة قوانين مهرّبة، وتعديلات ضريبية، وبنوداً لا علاقة لها بأي شكل من الأشكال بمفهوم الموازنة وفق المادة الثالثة من قانون المحاسبة العمومية التي تعرّف الموازنة بأنها «صك تشريعي تقدر فيه نفقات الدولة وواردااتها عن سنة مقبلة وتجاز بموجبه الجباية والإنفاق». فعلى الرغم من أن استحداث أي ضرائب جديدة، أو تعديل ضرائب قائمة، أو إلغاء ضرائب يتطلب إحالة مشاريع قوانين خاصة على المجلس النيابي، بما يسمح للمجلس النيابي بمناقشة هذه التعديلات وفق سلة متكاملة تنتهي إلى تقويم هذه التعديلات وآثارها الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن موازنة عام 2011 تضمنت 28 تعديلاً ضريبياً، بعضها مضحك فعلاً، وخصوصاً إذا ما قورن ما أوردته الحسن في فذلكة الموازنة بأن بعض هذه التعديلات الضريبية هدفها «أن لا تثقل كاهل ذوي الدخل المحدود»، ليتبين أن الهدف الحقيقي لهذه التعديلات هو تكريس الانحياز لأصحاب رؤوس الأموال من دون النظر إلى مصالح المواطنين!

أين مصالح المواطنين؟

فقد أشارت فذلكة الموازنة إلى 6 بنود تدخل ضمن التعديلات الضريبية في مشروع موازنة 2011، موضوعة خصيصاً لذوي الدخل المحدود، فإذا بوزيرة المال تعلن في المادة الـ25 من مشروع الموازنة وضع ضريبة هزيلة جداً على الأرباح الرأسمالية، هي بمعدل 1% عند البيع. وفي مبررات هذه الضريبة أنها «لتحقيق العدالة في إخضاع كل من يحقق إيراداً أو ربحاً للضريبة!».

أما المادة الـ21 من مشروع الموازنة، فقد ألغت المادة الـ59 من قانون الضريبة على القيمة المضافة، بحيث يتوقف منح حق الاسترداد استثنائياً لبعض القطاعات المعفاة من الضريبة على القيمة المضافة، وذلك «لكون كلفة هذا الاسترداد مرتفعة على الإدارة، من دون أن يكون لهذا الحسم أي مفعول كبير على أسعار الخدمات التي تقدمها هذه القطاعات».

أما المادة الثالثة والعشرون، فهي تفرض رسم بنسبة 5 في المئة على الفروقات الإيجابية الناتجة من عملية تقويم استثنائية للأصول الثابتة والعقارات والموجودات لدى الشركات، وهي تنطوي على هدايا لمئات ملايين الدولارات للشركات العقارية والمصارف.

كذلك، ضمن الحفاظ على عدم إرهاق «كاهل ذوي الدخل المحدود»، تقترح الحسن في المادة الـ24 من مشروع الموازنة فرض ضريبة بنسبة 5 في المئة على الفروقات الإيجابية الناتجة من عملية إعادة تقويم استثنائية للأصول الثابتة والعقارات والموجودات عبر تحويل شركات الأشخاص والمؤسسات الفردية إلى شركات مساهمة، وذلك «لتطوير سوق الأسهم»، وكذلك تحصيل 2 في المئة على عقود البيع واتفاقيات البيع، على أن تحسم عند التسجيل النهائي...

حان وقت الإعفاءات الضريبية!

للإعفاءات الضريبية والتسويات حصة «غير شكل» في مشروع موازنة 2011، وهي تشمل طبعاً أصحاب المؤسسات والشركات وأصحاب المهن الحرّة والأفراد المتهرّبين من تسديد الضرائب المفروضة عليهم، إذ إن المادة الـ34 من المشروع تنص على أنه «بصورة استثنائية، لمرة واحدة وخلافاً لأي نص آخر، تخفض بنسبة 95% جميع الغرامات على الضرائب والرسوم التي تحققها وتحصّلها مديرية المالية العامة الصادرة أو التي ستصدر أو التي يُصرَّح عنها وتسدَّد الضريبة وفقاً لنظام التكليف الذاتي، الناتجة من المخالفات الحاصلة عن أعمال سنة 2010 وما قبل، شرط أن تسدد الضرائب والرسوم المخفوضة في مهلة أقصاها ستة أشهر من تاريخ نفاذ هذا القانون.

حتى النعنع ارتفع سعره... في حين أن الحسن مشغولة بتأمين رفاه الأثرياء (بلال جاويش)

الضريبة المهزلة

انتظر اللبنانيون فرض ضريبة على الربح العقاري بمعدل لا يقل عن الضريبة المفروضة على ارباح الشركات وأجور العمال فإذا بوزير المال تقترح معدل هزيل بنسبة 1% فقط وفق ما نصت عليه المادة 25 من مشروع الموازنة والتي جاء فيها: «تفرض ضريبة بمعدل 1% من الايرادات الناتجة عن تفرغ الاشخاص الطبيعيين عن اية اصول يملكونها غير مرتبطة باعمالهم الخاضعة للضريبة على الدخل. تشمل هذه الاصول الموجودات المادية والمالية وعلى الاخص منها الاملاك المبنية وغير المبنية والاسهم في شركات الاموال والاليات والمركبات.

10،53

في المئة

هي نسبة زيادة الايرادات في مشروع موازنة العام 2011 نسبة الى مشروع موازنة العام 2010، بحيث تصل ايرادات الموازنة الى 15 مليار و123 مليون ليرة بزيادة مليار و441 مليون ليرة عن مشروع موازنة 2010.

قطاعات

نقل بري

قرارات تنظيم النقل العام فضيحة

يطلق وزيرا الأشغال العامة والنقل، غازي العريضي، والداخلية زياد بارود، عند العاشرة والنصف من قبل ظهر اليوم في وزارة النقل - ستاركو، العمل بتراخيص النقل العام للركاب، تنفيذاً للقرار المشترك بين الوزارتين الذي صدر في 9 حزيران 2009 بعنوان تنظيم مهنة النقل العام في لبنان.

غير أن هذا الترخيص سيكون كأساً مرّة يتجرعها السائقون العموميون، إذ إن البند «و» من المادة الرابعة من القرار المشترك يعدّ الاستحصال على إفادة صادرة عن إحدى النقابات المختصة بالنقل العام للركاب، شرطاً للحصول على ترخيص مزاولة المهنة. أي إن نقابات النقل العمالية ستتحوّل إلى نقابات إلزامية مثل نقابات المهندسين والمحامين وسواها من نقابات المهن الحرة، فلا يمكن مزاولة مهنة الطب والهندسة وغيرها من دون الانتساب إلى النقابة، وبالتالي بات لزاماً على السائقين العموميين الانتساب إلى النقابة لمزاولة عملهم!

إلا أن الأسباب الموجبة لشروط مزاولة المهنة لدى النقابات العمالية، ليست نفسها لدى نقابات المهن الحرّة، فليس هناك أي موجب لتكون نقابات النقل إلزامية، ولا سيما أن قيامها بعملها، أي النقل العام، مرتبط بالاستحصال على رخصة سوق عمومية تعطيها هيئة إدارة السير والآليات والمركبات في وزارة الداخلية، فيما لا يمكن أن تحلّ الإفادة المعطاة من النقابة بدلاً من رخصة السوق، ولا رابط ضرورياً أو عضوياً بين الاثنين.

ويذكر هذا الربط بفضيحة الإفادات التي كانت شرطاً لمتابعة أي معاملة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي مثل قبض تعويضات عائلية وصحيّة. وكانت النقابات المعنية تستوفي أكثر من 20 ألف ليرة عن كل إفادة، على أن تُبرز إفادة جديدة بصورة دورية لدى تقديم المعاملات، فيما الأموال المحصّلة «تبخّرت»!

(الأخبار)

صحة

المستشفيات تستهزئ بوزارة الصحة

لم تتمكن وزارة الصحة العامة من قطع «دابر السرقة» التي تعمّ المستشفيات والأطباء العاملين فيها، لا بل إن هذا الأمر تطور باتجاه أكثر سلبية حتى بات الاستشفاء على حساب الوزارة يترافق مع الاستشفاء على حساب المريض، إذ يجري السطو على أموال المرضى بطرق شتى يرتفع فيها منسوب الوقاحة، متذرّعين بأن موافقات الوزارة على الاستشفاء لا تغطي العمليات الجراحية!

هذا الوضع حصل أخيراً مع أهل المريض (ج. م.) الذي دخل إلى مستشفى (ب) على أثر تعرضه لإصابة بالغة في يده. حين دخل إلى الطوارئ في المرة الأولى، سدّد أهل المريض 4 ملايين ليرة توازي 15% من الفاتورة التي تسددها الوزارة، وتبين لاحقاً أنه بحاجة إلى عملية جراحية، فاستحصل أهل المريض على موافقة استثنائية من وزارة الصحة لتغطية العملية الجراحية المذكورة في التقرير المفصّل للطبيب المعالج بنسبة 100%، وهي موافقة يوقعها وزير الصحّة محمد خليفة وتحدد فيها المستشفى وتوثّق في سجلات الوزارة.

كان موعد إجراء العملية متفقاً عليه، إلا أن موظف الاستقبال أبلغ أهل المريض أن دخوله يحتاج إلى دفعة على الحساب بقيمة ألفي دولار... لم يكن أمامهم أي خيار، فجرى التوسّط للقبول بدفع مبلغ ألف دولار، وروجع الطبيب المراقب في الوزارة، فقال إن الملف يشير إلى اتفاق مع الأهل على إجراء العملية الجراحية من جيبهم، ثم أبلغهم مدير المستشفى أن موافقة الوزارة لا تشمل العمليات الجراحية (!) ولكنه سيخفض المبلغ المستحق.

لذلك، يبدو أن لا حاجة بعد اليوم إلى موافقة الوزارة التي تبقى حبراً على ورق. فالمريض سيدفع الفاتورة من جيبه الخاص في كل الأحوال. لكن: هل تحصّل المستشفى قيمة الفاتورة من الوزارة؟ من يعيد للمريض مبلغ ألف دولار و700 ألف ليرة دُفع من دون وجه حق؟

(الأخبار)

> يتضمن مشروع الموازنة تعديلا قانونياً على نظام شركات الهولدنغ والأوف شور!

1983/6/24 نظام الشركات القابضة ـ هولدينغ، بحيث تستثنى الشركات القابضة من ضريبة الدخل الباب الأول عن أرباحها، وتستثنى التوزيعات التي تجريها من ضريبة الدخل على إيرادات رؤوس الأموال المنقولة. وكذلك تعفي المادة الـ28 من مشروع الموازنة الشركات المحصورة نشاطها خارج لبنان ـ أوف شور من ضريبة الدخل على الأرباح، وتخضع بدلا من ذلك لضريبة سنوية مقطوعة قدرها خمسة عشر مليون ليرة. وتطبق هذه الضريبة على الشركة ابتداءً من أول سنة مالية مهما كانت مدتها.

كذلك تعفي المادة 29 الشركات نفسها من أنصبة الأرباح التي توزعها الشركة من الضريبة على إيرادات رؤوس الأموال المنقولة، وتعفى الشركات من الضريبة على رؤوس الأموال المنقولة المترتبة على إيراداتها وعائداتها الناتجة من توظيف أموالها خارج لبنان، وتلك المترتبة على الفوائد التي تدفعها إلى اشخاص معنويين أو طبيعيين مقيمين في الخارج. وتعفى الشركات من الضريبة على المبالغ التي تدفعها لأشخاص معنويين أو طبيعيين خارج لبنان، لقاء خدمات تؤدى في الخارج، وتعفى كذلك من الضريبة على رواتب وأجور المستخدمين العاملين في الخارج.

إضافة إلى ذلك، تنص المادة الـ30 على أن شركات الأوف شور تؤدي الضرائب المستحقة عليها دفعة واحدة عند التصريح عن الأعمال وخلال المهلة المحددة له. وفي حال مخالفة الشركة لموجباتها الضريبية، تطبق الغرامات المنصوص عليها في القانون رقم 44 تاريخ 2009/11/11 (قانون الإجراءات الضريبية).

كما يمكن، بناءً على موافقة وزير المال، تقسيط هذه الضرائب والرسوم والغرامات المخفوضة وفق آلية التقسيط القانونية.

وتنص المادة الـ32 على تسوية مخالفات البناء الحاصلة في الفترة الممتدة من 1994/1/1 إلى 2009/12/31 ضمناً وفقاً لأصول تحدد بموجب مرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير المال ووزير الداخلية والبلديات ووزير الأشغال العامة والنقل، على أن يعطى أصحاب العلاقة الذين يرغبون في تسوية مخالفات البناء مهلة ستة أشهر من تاريخ صدور المرسوم المذكور في البند 1 من هذه المادة لتسوية هذه المخالفات.

وتعديل قانوني كذلك!

إضافة إلى ذلك، يتضمن مشروع الموازنة تعديلاً قانونياً على نظام الهولدنغ والأوف شور! إذ تنص المادة الـ26 على تعديل المادة 6 من المرسوم الاشتراعي الرقم 45 تاريخ

إضاءة

فذلكة مشروع موازنة 2011: الخدع اللفظية

إصرار على السياسات المتّبعة وتحديد أهداف جديدة بلا أي ترجمة

عندما حاول بعض الوزراء نقل النقاش في شأن مشروع موازنة عام 2010 من الحيّز المحاسبي الصرف إلى حيّز السياسة، باعتبار أن الموازنة هي من أهم أدوات تنفيذ السياسات الحكومية وتحقيق أهدافها... وقفت أكثرية مجلس الوزراء بالمرصاد لهؤلاء، إذ رأى رئيس الحكومة سعد الحريري «أن الموازنة شيء والسياسات الحكومية شيء آخر»، ووعد بعقد جلسات مخصصة لمناقشة الأولويات التي يجب أن يعكسها مشروع موازنة 2011... فتمّ القبول بتأجيل النقاش الفعلي، لأن عام 2010 يكاد ينتهي قبل أن تقرّ موازنته في المجلس النيابي. إلا أن الرئيس الحريري، تصرّف كما لو أن النقاش انتهى الى غير رجعة، فقد قدّمت وزير المال ريا الحسن مشروع موازنة عام 2011، من دون أي تغيير يُذكر في السياسات واستهدافاتها، باستثناء بعض الخدع اللفظية الواردة في الفذلكة، وكأن التغيير مسألة إنشائية لا تستدعي أي إجراء في الموازنة، لا لجهة الإنفاق ولا لجهة الإيرادات. ففذلكة الوزيرة الحسن حدّدت الهدف الرئيسي لمشروع الموازنة بالمحافظة على «هذا المنحى الإيجابي من النمو الاقتصادي، من دون التراجع في مسألة احتواء نمو الدين العام، وتعزيز منحى النمو الاقتصادي هذا بمزيد من عوامل النهوض والتطور من أجل تحقيق استدامته ومن أجل تعزيز مناعة الاقتصاد الوطني لمواجهة التحديات التي قد تطرأ».

ولكن أي منحى إيجابي من النمو الاقتصادي يجب المحافظة عليه؟

بحسب فذلكة الحسن، فإن «أداء اقتصاد لبنان يُعدّ من بين الأفضل خلال السنوات الأخيرة، ما يعكس ثقة متنامية به معززة باستقرار سياسي وإدارة ماكرو اقتصادية حكيمة. وقد تسارعت وتيرة النمو عن طريق قطاعات البناء والسياحة وتجارة التجزئة والخدمات المالية...» أي أن الحسن تبدي قناعة بأمور كثيرة مثيرة للجدل:

1- إن أداء الاقتصاد اللبناني من أفضل الاقتصادات في العالم، وبالتالي من غير المنطقي أن يسعى المرء الى تغيير أمر هو «الأفضل»!

2- إن هناك ثقة متنامية معززة باستقرار سياسي وإدارة حكيمة، وبالتالي فإن من الأهداف الرئيسة لأي تغيير تحقيق «الثقة» و«الاستقرار» و«الإدارة الحكيمة»، وهذا محقق فعلياً!

3- إن نموذج النمو الذي يجب المحافظة عليه يرتكز على نمو «قطاعات البناء والسياحة وتجارة التجزئة والخدمات المالية»، بمعنى أن أي تغيير يمكن أن يهزّ هذا الارتكاز سيعرّض النموذج الناجح للخطر. إذاً، ليس هناك حاجة للتغيير بحسب الفذلكة، وعلى الوزراء الذين يهيّئون أنفسهم للنقاش الفعلي أن يتراجعوا منذ الآن، وإلا سيضطرون الى التراجع لاحقاً تحت ضغط «المنطق» الذي تفرضه الفذلكة المعروضة، فالمؤشّرات ساحرة ولا تُقاوم:

- تدفقات مالية كبيرة أدت إلى نمو كبير للودائع لتصل إلى نحو 100 مليار دولار في الأشهر الستة الأولى من العام الجاري.
- احتياط العملات الأجنبية لدى المصرف المركزي تنامى إلى 30 مليار دولار في نهاية النصف الأول من عام 2010، وذلك من دون احتساب قيمة الذهب.
- الدولرة انخفضت من نحو 77 في المئة في نهاية عام 2007 لتصل إلى 64,46 في نهاية عام 2009، ما يعكس عودة الثقة بالليرة.
- بنية الفوائد انخفضت 3 نقاط في السنوات الـ 3 الأخيرة وحتى منتصف 2010.
- نسبة الدين إلى الناتج المحلي تراجعت من 180 في المئة في عام 2006 لتصل في نهاية عام 2009 إلى 147 في المئة، وتسعى وزارة المال إلى أن تبلغ 126 في المئة في نهاية عام 2013.

وانطلاقاً من هذه المؤشّرات الساحرة، تقول الفذلكة، «تخطى معدل النمو الحقيقي في لبنان 9 في المئة في عام 2009، بالمقارنة مع نسبة 5 في المئة لمجمل المنطقة العربية».

إذاً، ترى وزيرة المال أن النقاش غير ضروري، إلا إذا كان يهدف الى تعطيل «الإدارة الحكيمة» وضرب «مناخ الثقة» وهزّ «الاستقرار السياسي»، فالطروحات الرامية الى تخفيف العبء الضريبي عن كاهل الأسر والمؤسسات وتحميله للأرباح الريعية، والاستثمار في البنية التحتية، ولا سيما الكهرباء والمياه والصرف الصحي، وتأمين نظام نقل عام يربط بين المناطق وينمّي الاقتصاد الحقيقي، وتحسين مستويات الأجور وتعميم الحماية الاجتماعية... كلّها طروحات مدمّرة برأيها، لكن الإفصاح عن ذلك بصراحة متناهية قد يؤدّي الى بعض التململ في قواعد انتخابية متضررة كثيراً من النموذج المطلوب حمايته، ولذلك، لا ضير من أن تغلّف الفذلكة منطقها ببعض الخدع اللفظية التي تتناقض مع ما ورد أعلاه، فضلاً عن أنها لا تجد لها أي ترجمة في مشروع الموازنة نفسه، فالوزيرة الحسن تقول في فذلكتها، بعد عرض منطقها، إن الأهداف الأساسية لمشروعها، هي:

أ ـ تحقيق معدلات نمو حقيقية مرتفعة ومستدامة، مبنية على عوامل داخلية مساعدة. وهذا بدوره مؤشر إيجابي، إذ يقلص من اعتماد النمو في الاقتصاد الوطني على العوامل الخارجية، وبالتالي يحدّ من ارتباطه وتأثره بالتقلّبات الاقتصادية والمالية الخارجية، والإقليمية.

ب ـ العمل على أن تنعكس معدلات النمو المرتفعة على كل المناطق، ما يساهم في توفير فرص عمل جديدة في المناطق كلها، بغية أن يستفيد جميع اللبنانيين في كل لبنان من منافع النمو الاقتصادي.

ج ـ الحرص على أن يترافق النمو الاقتصادي مع استقرار في الأسعار والمحافظة على استقرار قيمة الصرف وذلك للمحافظة على القيمة الشرائية للمواطن اللبناني.

هذه الأهداف الثلاثة تستدعي صوغ سياسات مغايرة تماماً لما هو معمول به في لبنان منذ عقود طويلة، إلا أن الحسن ترى الأمور على نحو مختلف، إذ تقول في فذلكتها «إن الحكومة باشرت العمل على خطين لبلوغ هذه الأهداف:

ـ الأول هو تحفيز بيئة الأعمال.

ـ والثاني هو وضع أجندة للنمو تهدف إلى تطوير القطاعات الإنتاجية كلها.

طبعاً تقصد الحسن بـ«الحكومة» حكومة الرئيس فؤاد السنيورة التي أقرّت في آخر لحظة من حياتها «استراتيجية للنمو»، ترجمتها الحسن في مشروع موازنة عام 2011 بمنح شركات «الهولدنغ» و«الأوفشور» المزيد من الإعفاءات الضريبية، ومكافأة الريعيين بفرض ضريبة هزيلة لا تتجاوز 1% من الأرباح الخيالية التي حققوها من المضاربات العقارية والمالية التي جعلت المقيمين عاجزين عن تأمين مسكن لهم بعدما باتوا عاجزين عن تأمين العمل والتعليم والصحّة والحماية الاجتماعية... كما ترجمتها بمكافأة المتهربين من الضريبة عبر إلغاء 95% من الغرامات المفروضة...

(الأخبار)

باختصار

◄ وزارة السياحة شهدت تراكماً من التقصير

هذا ما قاله وزير السياحة فادي عبود ممثّلاً بالدكتور أدونيس العكرا، خلال افتتاح مهرجانات نهر إبراهيم التراثية على ضفاف نهر أدونيس ـ الجسر الروماني. وأشار العكرا إلى «أن وزارة السياحة شهدت تراكمات من التقصير والإهمال عمرها عشرات السنين،

إلى أن وصلت اليوم إلى ما هي عليه، وقابلتها إنجازات حتّمت السعي إلى وضع خطة سياحية تشمل كل لبنان وترتكز على التنسيق بين القطاعين العام والخاص من أجل توضيح معالمها وتنفيذ مختلف النشاطات السياحية المتخصصة».

وأكد «أن الفضل في تزايد أعداد السياح في لبنان لا يعود إلى الوزارات بل إلى مؤسسات المجتمع المدني والأجسام الوسيطة التي تربط بين الشعب والحكومة، لأن التقصير كبير على صعيد السلطات».

◄ إطلاق تراخيص النقل العام

وذلك في مؤتمر صحافي سيعقده وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي ووزير الداخلية زياد بارود، في وزارة النقل في ستاركو، عند الساعة العاشرة والنصف من قبل ظهر اليوم، بحيث سيُطلق إصدار تراخيص النقل العام للركاب وفق القرار المشترك بين وزارتي النقل والداخلية، الذي أُعدّ لتنظيم مهنة النقل العام في لبنان، ولتحسين رفع مستوى النقل للركاب ولضبط كل الذين يتجاوزون هذا العمل في المناطق اللبنانية.

(الأخبار، وطنية)

تقرير

الأزمة العالميّة سبّبت خسارة دخل للعمال 20%!

يناقش مؤتمر مشترك بين صندوق النقد الدولي ومنظمة العمل الدولية، يُعقد في أوسلو اليوم، تقريراً مشتركاً بلفت إلى أن خسارة الدخل الناجمة عن الأزمة المالية العالمية وتداعياتها، تصل إلى 20% في المتوسط، وتمتدّ فترة تصل إلى 20 سنة على فقدان الوظيفة، فضلاً عن أن أفضل علاج لمشكلة البطالة يتمثّل في تعافي الطلب الكلّي، مشيراً إلى وجود 210 ملايين عاطل من العمل، فيما يقبع 80% من سكان العالم بلا أيّ حماية اجتماعية.

أصدر صندوق النقد الدولي ومنظمة العمل الدولية تقويماً لمستقبل توظيف العمالة في أعقاب الأزمة المالية العالمية يشير إلى أنّ العالم «يواجه تحديات كبرى في خلق ما يكفي من الوظائف ذات الجودة للحفاظ على النموّ والتنمية»، إذ إنه بعد عامين على الأزمة تقدّر منظمة العمل الدولية ارتفاع عدد العاطلين من العمل بما يزيد على 30 مليون شخص، من دون أيّ دلائل تشير إلى قرب انخفاض هذه الأرقام، ولذلك «يجب دمج سياسات التوظيف والسياسات الاجتماعية مع استراتيجيّات السياسات الاقتصادية الكلية على المستويَين الدولي والوطني».

في الواقع ترسم المنظمة صورة قاتمة لحالة التوظيف في العالم، فهناك اليوم 210 ملايين نسمة من دون عمل، وهو أعلى المعدّلات المسجّلة تاريخياً، كذلك يفتقر 80% من سكان العالم إلى أيّ حماية اجتماعية، وهناك 1,2 مليار رجل وامرأة، أو 40% من القوى العاملة في العالم لا يحصلون على دخل كاف لإبقائهم وعائلاتهم عند مستوى من الفقر يتجاوز الدولارين يومياً، وهو المستوى المسجّل في عام 2008.

يترافق هذا الواقع مع تقديرات المنظمة بأنّ أكثر من 440 مليون وظيفة جديدة ستكون مطلوبة في السنوات العشر المقبلة لاستيعاب الداخلين الجدد إلى سوق العمل، فضلاً عن الوظائف المطلوبة للتخلّص من البطالة الناجمة عن الأزمة.

في هذا السياق، يشير الصندوق إلى أنّ كلفة الركود على العمالة يمكن أن تمثل خسارة مستمرة في الإيرادات، وانخفاضاً في العمر المتوقع، وتراجعاً في التحصيل الأكاديمي ومستوى الدخل، إذ إنّ تأثير البطالة في مستوى الدخل لمدى الحياة «توضحه الدراسة الأميركية التي تفيد أنّ خسارة الدخل تصل إلى 20% في المتوسط حتى بعد مرور 15 عاماً ـ 20 عاماً على فقدان الوظيفة أثناء الركود. فمن الناحية الصحية يرتبط تسريح العمال بارتفاع مخاطر النوبات القلبية وغيرها، وعلى المدى الطويل سيكون معدل وفيات العمالة المسرّحة أعلى من تلك التي لا تزال في الخدمة».

لذلك يرى الصندوق أنّ تعافي الطلب الكلي «هو أفضل علاج على الإطلاق لمشكلة البطالة»، فيما تحذّر منظمة العمل الدولية من أنّ تشديد سياسة المالية العامة قبل الأوان يمكن أن يضر بالنمو، ويسبّب زيادة العجز والديون، داعية إلى «استراتيجيات منسقة قصيرة الأجل تطبّق وفق تسلسل دقيق للخروج من مرحلة الإجراءات الاستثنائية».

تحقيق

ازمة المخدرات ليست منفصلة عن البطالة وانعدام الافق امام الشباب (ارشيف ــ مروان طحطح)

الأهل «يدزّون» على أولادهم المدمنين

أين أصبحت جهود المخيمات الفلسطينيّة في مكافحة آفة المخدرات؟ فبعد تناول الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله للمشكلة بين الشباب منذ أشهر، استنفرت اللجان الأمنية لتطهير المخيمات من بعض المروجين، لا بل إن التجاوب بلغ ببعض الأهالي أن «دزّوا» على أبنائهم، آملين أن تعيدهم «الفلقة» إلى رشدهم

قاسم س. قاسم

يأخذك الشاب إلى منزله، وتحديداً إلى غرفته. يغلق الباب ليفتح الشبّاك، يقوم إلى خزانته، يمد يده إلى سقف الخزانة ليسحب سيجارتي حشيشة. يناولك واحدة، تبتسم معتذراً، فيهزّأ منك قائلاً: «دخّن يا زلمي متل السيكارة العادية». دقائق، وتمتلئ الغرفة برائحة الحشيشة. حسن (اسم مستعار) شاب فلسطيني بدأ «مشوار» الإدمان بتعاطي حشيشة الكيف ليتدرج ويصل إلى مرحلة الكوكايين. في البداية، «أصدقاء السوء (يقولها ساخراً) علموني على التكسير (فتّ الحشيشة) والتحشيش»، كما يقول. لكن بعدما كان اعتماد حسن على أصدقائه لتوفير حاجته من الحشيشة، تعرف الشاب العشريني إلى المروج في المنطقة، فأصبح يقصده لشراء البضاعة منه مباشرة. مع الوقت، أصبح لدى حسن «اكتفاء ذاتي»، فصار يبيع الفائض، متحولاً إلى مروّج. لكنه يقول إن سجائر الكيف وحدها لم تعد تكفيه ليصل إلى النشوة المنشودة، فبدأ الشاب العشريني بتعاطي الحبوب المهدئة للأعصاب مع السجائر. وحين تسأله عن طبيعة شعوره في تلك الحالة، يجيبك: «رواق، وجوع». يستطرد حسن في شرح «الحالة» قائلاً: «الرواق من ورا الحبوب والسيجارة. أما الجوع، فلأن الجسم بيصير بدو سكر. فبعد «التحشيش» تعمل السيجارة على حرق السكر الموجود في الدم، فأعوضه بلوح شوكولا أو أي نوع آخر من الحلوى». هذا بالنسبة إلى الحشيشة، فكيف وصل الشاب إلى الكوكايين؟ يقول: «صرت حشش أكتر وما عدت حس بإشي، فصار بدي إشي أقوى». ارتقى حسن درجة على سلم التعاطي، منتقلاً من السيجارة وحدها، إلى السيجارة مع الحبوب، ليصل إلى «البودرة»، أي الكوكايين. ينهي حسن سيجارته الأولى، ليشعل الثانية مباشرة. هذه الأيام، حسن لا يملك المال الكافي لشراء البودرة، المشهورة بكونها مخدر الأغنياء. أما في الماضي، فكان «يستعير» دراجة نارية فيبيعها ويتصرف. ويعترف بأن تشديد القوى الأمنية لقبضتها على المروجين «خوفني شوي، قلت لحالي بدّخن أحسن ما شم أأمن»، كما يقول. يقوم إلى الخزانة يسحب حبتي «ليكزوتانيل» ليعود إلى مكانه بعد ابتلاعهما. تحذره من خطر ذلك على صحته، يبتسم مجدداً «سنة وأنا على هالحالة ما صار إشي». يعود ليكمل سيرته الذاتية: «بعدما أصبحت اروّج في المخيم أصبح لدي ما يكفي من المال لأشتري الكوكايين، وأصبحت أعرف التجار الكبار». هكذا، «ابتدا المشوار» مع الكوكايين، لكن حسن مقتنع، ككل المدمنين، بأنه يستطيع وقف التعاطي «وقت ما بدي». لكن هل جرب توقيفها؟ يلتفت إليك ضاحكاً وهو يوقف سيجارته على الطاولة «هـ. وقفتها». «النبتة» التي كان حسن يدخنها عرفته إلى أناس من جنسيات مختلفة، إذ إن «أولاد الحي الثاني»، أي المناطق المحيطة بالمخيم، باتوا يقصدونه بهدف توفير ما يلزمهم من حشيشة الكيف. حسن عيّنة من مروجي المخيم. ويقول مسؤول في اللجنة الأمنية في مخيم برج البراجنة إنه في المخيم «ما في تجّار مخدرات، في مروجين للمخدرات». فصله بين التجّار والمروجين هو

صدر منذ أسابيع حكم قضائي غيابي بحق صاحبة إحدى الصيدليات في المخيم بسبب بيعها حبوباً مهدئة بدون وصفة طبّية. وقد جاء في حيثيات الحكم أن الصيدلية لم تكن تكتفي بالبيع غير القانوني لأهالي المخيم، إذ إنها تحولت مقصداً لأبناء المنطقة المحيطة. وكانت دراسة أجرتها نقابة الصيادلة قد كشفت عن تزايد ملحوظ في إقبال اللبنانيين على شراء أدوية الاكتئاب والمهدئات التي استوردت بكميات كبيرة، ولا سيما منذ الحرب الإسرائيلية في تموز 2006. وأظهرت الدراسة أن نسبة المدمنين في لبنان تقل عن النسبة في أوروبا والغرب.

صرت حشش أكتر، وما عدت حس بإشي، فصار بدي إشي أقوى

للتأكيد أن المخيم خالٍ «من التجار الكبار»، وأن الأمر مقتصر على «يلي بروجوا وبيتعاطوا» كما يقول. أما عن طبيعة عملهم لمكافحة هذه الظاهرة في المخيم، فيقول إنه في «كل مرة منعمل كبسة، ومنمسكهم، ومنحاكمهم». بالنسبة إلى اللجان الأمنية في المخيمات، فهي تعمل على ملاحقة مروجي المخدرات بين الشباب الفلسطيني، وتنسّق مع القوى الأمنية اللبنانية إذا أرادت الأخيرة أن تمسك أي مروّج بنفسها. هكذا، تعمل اللجنة الأمنية، محاولة التعاطي مع الموضوع بحزم أكبر من السابق. بالنسبة إلى اللجنة، يكفي أن «السيد حسن حكي بالموضوع»، ليكون دليلاً كافياً على مدى خطورة الوضع. لكن لمواجهة مشكلة بهذا الحجم فإن عمل اللجان الأمنية أو الشعبية على حد سواء في مخيم ليس فيه أبسط مقومات الحياة، لا تكفي وحدها. فأزمة المخدرات ليست منفصلة عن البطالة الرهيبة وانعدام الأفق أمام الشباب، إضافة إلى الفقر والعنوسة عند الجنسين. لذلك عملت الجمعيات الأهلية والمدنية في المخيم على إنشاء غرفة عمليات موحدة للتحذير من مخاطر المخدرات في صفوف الشباب الفلسطيني. وتعقد هذه الجمعيات اجتماعات دورية بمشاركة عناصر من اللجان الأمنية والشعبية، بالإضافة إلى المكاتب الشبابية التابعة للفصائل الفلسطينية.

منذ فترة، أمسكت اللجنة الأمنية في المخيم شاباً يحمل نصف كيلو من حشيشة الكيف، كان يريد ترويجها في المخيم، فحكمت اللجنة عليه بالسجن التابع لها لمدة ثلاثة أشهر! خرج الرجل وأصبح «ماشي على الصراط المستقيم، أي بنور الله»، كما يقول المسؤول. لكن أغلب عمليات الاعتقال للمتعاطين تُنَفَّذ بعد إخبارية من أهل المتعاطي نفسه الذين يتوجهون إلى اللجنة الأمنية، طالبين منها أن تعتقل ابنهم بهدف «تربيته» في السجن، بغض النظر عن حالة المدمن التي قد تكون قد قطعت شوطاً صار من الصعب «تربيته» بدون مساعدة طبيب أو مستشفى. ويؤكد المسؤول في الأمنية أن هذه «الإخباريات» من الأهل ما هي إلا دليل على رفض المجتمع الفلسطيني المحافظ لهذه الظواهر التي هي «خارجة عن عاداتنا وتقاليدنا» كما يقول.

صدى الزواريب

اجتياح مقبرة

ثائر السهلي

ينزوي المخيم حين يصاب أبناؤه بحمّى شرائية عارضة، يضعف حين يغزوه «المتفاعلون اجتماعياً»، أي المحيطون به أو زائروه من غير سكانه. يحدق هؤلاء فاغرين أفواههم إلى واجهات المحال التي يأتونها ربما لأنها أرخص، حتى من دون أن يلمحوا صورة الشهيد الأخير أو ملصق التشهير!

ومع ازدهار حركة البيع والشراء داخل المخيم إلى حدود يبسم لها التاجر ويرتاح، ينوء أبناء المخيم تحت وطأة التلوّث النفسي، حيث ما انفكّ يدفعهم إلى التأمل في غموض «غين» الأماكن المغلقة، وفي الشارع أنياب تنهش العين الباقية من شعار «عيدنا... يوم عودتنا»، وتأمن «عين» البضاعة خلف الزجاج وفوق الرفوف.

يسهر المخيم ليتأكد من تأدية أبنائه فريضة انتمائهم المعمّد بالدم، وحجيجهم الدوري إلى الأمس النازف وإلى شواهد الرخام. صبيحة العيد، يصير الطريق الطيني إلى مقبرة الشهداء مسرباً مخضوضراً متحركاً، سطر نمل من المنفيين يحمل عروق نبات الآس المقطوف من أجل الموتى وسعف النخيل، وببراعة يحملك هذا الجدول الأخضر حين تقتفي أثره إلى المقبرة. حقيقي هو المخيم ساعتئذ، بسيط وعفوي، خضرة تموّه الواجب الوطني بالروحي، ويشبه البعض البعض الآخر... ولو إلى حين، لذا يخطّون باستعجال للسلام على النائمين المطمئنين.

يؤمّ المخيم الشهداء بدون «تعميم» حزبي أو تنظيمي، فهم أبناؤه ماتوا غدراً أو عن صواب، يحتفي بـ«الأحياء» يعايد بعضهم بعضاً على باب المقبرة، ولا يحتفي بالموكب الطارئ على مشهده الملحمي، حين تنعق أبواق السيارات منبّهة إلى وصول «القائد» شخصياً إلى المكان. يصل القائد بعد أن يكون أعوانه ورفاقه قد سبقوه مبكرين من أجل أن «يؤمّنوا» المقبرة له، ممن قد تفلت منه ما لا تُحمد عقباه. لحظة و«يشع» الرجل أبيض

تحقيق

حقوق الفلسطينيين في جنيف؟

راجانا حمية

في العاشر من تشرين الثاني المقبل، «يمثُل» الفلسطينيون أمام مجلس حقوق الإنسان في جنيف. هذا الخبر الوارد أعلاه يحمل في طياته دلالتين: أولاهما أن هؤلاء الذين سيتوجهون إلى جنيف سيحملون تقريراً موحداً، وهي المرة الأولى، عن وضع حقوقهم الإنسانية في بلد اللجوء، وثانيتهما أن الدولة اللبنانية التي تمثل في الوقت نفسه أمام المجلس ذاته بتقرير مفصّل أيضاً عن أوضاع مواطنيها واللاجئين فيها سيكون عليها تقبّل المواجهة مع هؤلاء المحرومين من أبسط حقوقهم منذ 62 عاماً على أراضيها. فمنذ 62 عاماً، لم يُتح للاجئين الفلسطينيين الوقوف أمام لجنة حقوق الإنسان في جنيف التي ستستضيف الدورة التاسعة للمراجعة الدورية الشاملة لحقوق الإنسان. وقفة قد لا تطول كثيراً، ولكن يعوّل عليها بقوة للحديث عن حرمان مستمر منذ لحظة اللجوء الأولى. إذاً، بعد كل تلك السنوات، يتقدّم الفلسطينيون في لبنان من مجلس حقوق الإنسان بتقرير حول الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية. لن يكون تقريرهم مفصولاً أو موازياً لتقرير لبنان الذي يتضمن باباً أيضاً يتعلق بالحقوق الفلسطينية، ولكنه سيكون توضيحياً خاصاً بأصحاب المصالح المشتركة، حيث يمكن لجنة حقوق الإنسان الاستفادة منه لتوجيه بعض الأسئلة إلى الحكومة اللبنانية. ولن يكون شاملاً أيضاً، فهو، كما تشير رولا بدران، مديرة البرامج في المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان «سيكون انتقائياً يتناول 6 حقوق فقط: الحق في العمل. في تملك العقارات. في الشخصية القانونية. في حرية التنقل. في عدم الحجز التعسفي. في السكن اللائق. هذه الانتقائية تعمدتها الجمعيات المدنية الفلسطينية التسع والعشرون، التي تكوّن تحالف مؤسسات المجتمع المدني الناشطة في الأوساط الفلسطينية، لتضيء بما يكفي على الأوضاع التفصيلية للفلسطينيين».

نصف «دزينة» من الحقوق إذاً. كافية هذه «الكمية» لإعادة الحياة إلى طبيعتها بعد 62 عاماً من العرقلة. ثمة انتصاران هنا: أوّل هذين الانتصارين السماح للمنظمات غير الحكومية أو أصحاب المصالح المشتركة بتقديم تقارير خاصة توضيحية تضاف إلى تقرير الدولة الرسمية، وثانيهما وضع التقرير بين أيدي الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان. لكنّ هذين الانتصارين دونهما عقبات، فلئن كانت تلك المنظمات قد وجدت طريقها إلى مجلس حقوق الإنسان، إلا أن الخوف حاصل لا محالة من ألا يصل من صفحات التقرير سوى بضعة أسطر قد لا تكون كافية للتدليل على الحرمان. ثمة خوف آخر هنا من «أن ينتشي المستمعون لمبادرة لبنان الأخيرة المتعلقة بإقرار حق العمل للاجئين قبل أيام من إرسال التقرير»، تضيف بدران. هذا الإقرار «لا يمكن أن يكون عبثياً ولم يأت من فراغ أيضاً»، تتابع بدران. والهدف؟ «لأنه يفترض بلبنان تقديم شيء في ما يخص تحسين أوضاع اللاجئين لا أكثر ولا أقل».

كل هذا يطرح جملة أسئلة قد لا تنتهي عن مدى أهمية التقارير التوضيحية التي تقدم بها أصحاب المصالح المشتركة، وهل من الممكن أن تؤخذ في الاعتبار أصلاً؟ أم أن هذا الإجراء بقبول تقارير أصحاب المصالح المشتركة هو مجرد اكسسوار لآلية الاستعراض الدوري الشامل التي تفترض مثل هذه الخطوات؟ أما السؤال الأهم، فهو كيف ستواجه الدول الأعضاء لبنان بتقصيره تجاه اللاجئين؟ وهل ستواجهه أصلاً؟ لكل هذه الأسئلة إجابات، ولكن على اللاجئين والجمعيات انتظارها حتى جلسة العاشر من تشرين الثاني المقبل.

مراحل التقرير

تطلب العمل في التقرير نحو شهرين لم يولدا من فراغ، فقد سبق الإعداد والكتابة تنظيم دورة تدريبية لـ24 شاباً من الجمعيات الفلسطينية تحت عنوان «المرافعة القانونية». كان الهدف من الدورة انتقاء 8 أشخاص مؤهلين لإعداد التقرير. مرّت الأيام، واختير الأشخاص على أساس المشاركة والالتزام والمعلومات والاستعداد. وقد واجه العاملون صعوبات تتمثل في «قلة المعلومات الموثقة»، تقول رلى بدران. ولهذا السبب، كان العمل مضنياً لتجميع المواد التي اختير معظمها من «حوادث برنامج رصد الانتهاكات في المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان».

بعدسة أهلها

يحمل شعيب أبو جهل آلة التصوير وينزل إلى الشوارع منقباً عما قد يتحول إلى صورة وخبر يُديمان ذكر بلاده في وسائل الإعلام. ها هو وجدها: أولاد غزة تحولوا إلى جامعي خردة. هذا هو نشاطهم الأساسي في مكان محروم أي نوع من أنواع الصيانة. بعضهم قد لا يستطيع العودة إلى المدرسة، ففي غزة المحاصرة هناك الكثير من الخردة للجمع والبيع في قطاع تحوّل بكامله إلى خردة

مترجّلاً من سيارته في الساحة الاسفلتية.

المسرب الأخضر لا يوقفه الانتشار المسلح ولا يخيفه، ينتشر بين القبور ويتفشّى كبقعة تتجنّب الساحة الاسفلتية. يتسارع الزائرون في إنهاء فروضهم، يرحلون أسرع وأخف مما جاؤوا، مخلّفين الأخضر فوق الرخام. ينسلون من دون استئذان خارج المقبرة المخضرة بذكر الأحياء لأمواتهم، غير مكترثين للخطاب الحماسي الذي يرتجله القائد العبقري في خطبة العيد، ويلقيه على حرسه وأعوانه الذين يكررون التصفيق بعد كل كلمة، موافقين. ينهي المنفيون زيارتهم للشهداء قلقين عليهم من هذا الاجتياح المسلح للمقبرة، وواثقين من حقيقة واحدة بأن الشهداء يسبحون خلف الحقيقة، وربما خلف الحدود والبرزخ، لا يسمعون ولا يبصرون، ينعمون بالجنة، غير مبالين بالخطاب الملطخ بالطين يحتفي بالموت وتلمع له المسدسات بهجة على خصر الحرس.

رسائل صبابة وحنظلة

خبرة

سأتقدم إلى كل من يموّلون اليوم «سوق» الجمعيات الأهلية بمشروع، نيابة عني وعن رفيقي السمّور (بالإذن منه طبعاً)، ضامنة أنه سيلقى نجاحاً باهراً، بفضل الخبرة الكبيرة التي نمتلكها نحن ومن سيوظفهم كمساعدين ومشرفين ومدربين.

المشروع هو عبارة عن مخيم تدريبي للعيش كلاجئ. طبعاً مشروعي أنا والسمّور سيكون طويل الأمد، قد يمتد من سنة إلى 63 سنة. فكما تعرفون أن الفلسطيني لديه خبرة تخييم لا تقل عن سنتين إلى ثلاث سنوات بالإضافة إلى خبرة لاجئ لا تقل عن ستين سنة، وبذلك سنعمل مع خبراء في هذا المجال بما أن الممولين يفضلون أن لا تقل خبرة المتقدم بطلب التمويل عن خمس سنوات، يعني هيك مش رح يلاقو خبرة أكتر من اللي عنّا! أما نشاط المخيم فسيُقسم إلى عدة مراحل: المرحلة الأولى إقامة ماراثون عابر للبلدان، تتخلله تمارين على الهرب من الرصاص والقذائف، لمدة تراوح بين شهرين إلى سنة بحسب الحاجة. أما المرحلة الثانية، فستكون مرحلة التخييم في العراء تتخللها تمارين لنصب الخِيم، والوقوف بالصف بانتظار الطعام والماء. هنا، ستمتد المرحلة من سنة إلى سنتين على الأقل. أما المرحلة الثالثة والأكثر تشويقاً فستكون مرحلة العيش في بيوت الزينكو، ومن ثم العيش في بيوت الباطون. هنا، سيكتسب المشاركون مهارات، منها تهريب الإسمنت والتلييس والبناء والعتالة وصبّ الباطون. طبعاً، نعرف أن مشروعنا سيكلّف مبالغ طائلة، لكننا سنحاول بما نمتلك من خبرة أن نكرّسها لنجاح يعوّض الكلفة. كذلك سنستهدف فئة كبيرة من الناس، وندرس استهداف كل من هم في الوطن العربي في مرحلة مبدئية. وبما أن كل مشروع ينتج اليوم «عم يطلّع على ظهر المخيمات»، من إعادة إعمار إلى إعالة عائلات إلى حل نزاعات وبناء شخصيات قيادية وتقبّل الآخر، فإن من الأفضل أن يطلّع شي مشروع من المخيم ومش على ظهره ولو لمرة وحدة بهالحياة!

إلى حضرة الجهة الممولة، تحية طيبة وبعد، إذا كنت تظنين أن مشروعنا لا يفيد البلدان العربية بشيء، فسنقدمه هدية إلى الجمعيات الإسرائيلية بكل نيّة طيبة لتستفيد منه. كذلك فإننا على أتم الاستعداد لتدريب الإسرائيليين شخصياً على مهارات التشرّد والتشتت واللجوء، يعني بعد الخدمة التي قدموها لنا كي نكتسب خبرة كهذه على مدى 63 عاماً، أليس هذا أقل ما يمكننا أن نقدمه لهم؟

إيمان بشير ـ بيروت

بصلة

نعم، وقد توافق الجهة المانحة على تمويل المشروع والسيرة الذاتية التي ستبعثين بها تنقصها تفصيلات بسيطة. فهل ذكرت مثلاً خبرة اللاجئين بتحمل الاحتقار والنظرة السلبية؟ وكيف رضوا بأن تكون الحلاقة لهم ع الزيرو؟ ووافقوا على العمل بأقل القليل من أجل لقمة العيال؟

وهل تعرفين أن اللاجئين الفلسطينيين يمتازون بخبرة غير طبيعية بالتكيف وتحمل ظروف جوية غريبة عما اعتادوه، وأن شعبنا اللاجئ امتاز بوقوعه المتكرر ضحية لعدد غير مسبوق من المجازر، والقتلة متعددون ما بين أخوة في الدم وأعداء وطائفيين من اليمين واليسار؟

رفيقتي إيمان، الشعب الفلسطيني له تاريخ طويل متنوع، ومن هنا اكتسب كل هذه الخبرة. لكن للأسف، خبرته مصبوغة بلون قاس تتراوح تدرجاته ما بين الأسود والرمادي. شعب بعد طول صيامه عن وطن وهوية وحقوق، أفطر على بصلة محمود عباس والمفاوضات المباشرة وانقلاب سياسي على ما تسميه جدتي رحمها الله «جنازة حامية والميت كلب»، وسلطتين، هذه ميزة لشعبنا. تعرض لأكبر خيبة أمل بتاريخ الشعوب.

إيمان، لو تقدمت بهذه الإضافات للعرض، لجرت الموافقة عليه، لا بل قد يصل إلى التاريخ أيضاً، كأهم وأفضل مشروع من نوعه.

لكن بعد النجاح، ألن يقول لصوص التاريخ من الصهاينة وحلفائهم إن فكرة المشروع مسروقة؟ فاللاجئون بالأصل هم اليهود، وذلك إثر الهولوكوست، وأضطهاد هتلر... إلخ، وتصبح معاناة اللاجئين اليهود الفارين من نيران النازية وأفران الغاز أهم معاناة لاجئين في التاريخ، لا بل لا يحق لغيرهم أن يعاني وأن يسمي نفسه ضحية. هكذا، يصبح احتلالهم لبلادنا شرعياً ما دام تعويضاً لضحية. أما المشردون من أرضهم مثلنا فسيصبحون مع «السي في» القوية التي قدمتها واقترحت إضافات عليها، كما كانوا طوال فترة لجوئهم: درجة ثانية من البشر. فيا ست إيمان كلمة واحدة: ضبي هالبربوزل (اقتراح) وشوفيلك فكرة ثانية... رح يلطشوها.

معاذ عابد ـ عمان

سينما

بأربعة أفلام طويلة فقط دخل تاريخ الفن السابع

انتظرناه في «مهرجان البندقيّة» الذي انتهى أول أمس، كما فعلنا في «كان» الربيع الماضي، لكنّ صاحب «أيّام الجنّة» تخلّف هذه المرّة أيضاً عن الموعد... في عمله الجديد، يحكي المخرج الأميركي الغامض، الآشوري الأصل، بأسلوبه التأملي المعهود، رحلة بحث عن الجذور، قد لا تكون غريبة عن سيرته الذاتيّة...

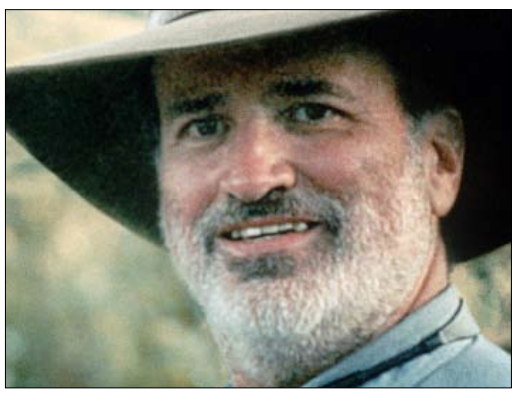

تيرينس ماليك... متى تزهر «شجرة الحياة»؟

صور سحرية وأسئلة عن العالم ومعنى الوجود

يزن الأشقر

لا يزال السينمائي الأميركي الأكثر عزلةً تيرينس ماليك (1943) يتلاعب بأعصاب معجبيه منذ أربع سنوات، حين أعلن بدء مشروعه الجديد «شجرة الحياة». كان يُفترض عرض The Tree of Life في «مهرجان كان» الأخير، و«البندقية» و«تورنتو» و«نيويورك» هذا العام، لكنّ الآمال خابت كلها، إذ إنّ ماليك غير جاهز لعرض فيلمه كما نقل عنه. لكن الجديد هذه المرة جاء في إعلان شركة «فوكس سيرتشلايت» أنّها ستوزّع الفيلم في بداية عام 2011، وفي تاريخ تعلنه لاحقاً...

ليس الانتظار إذاً بجديد مع تيرينس ماليك، الذي أخرج أربعة أفلام روائية طويلة فقط خلال مسيرة عمرها 37 عاماً. أي إنّه تفوّق على ستانلي كيوبريك في التمهّل والبطء في إنجاز مشاريعه! بعد Badlands (أراض جرداء) سنة 1973، و«أيام الجنة» (1978)، سافر ماليك، ابن المهاجر الآشوري والأم الأميركيّة، إلى فرنسا واختفى عن الساحة السينمائية 20 عاماً، عاد بعدها بفيلم «الخط الأحمر الرفيع» (1998). وبعد سبع سنوات، قدّم «العالم الجديد». وفيلمه الجديد المرتقب سيكون حدثاً عالمياً نظراً إلى صورته التأملية العميقة.

بدأ ماليك بلفت الأنظار بعد عرض أول أعماله الطويلة «بادلاندز». في ذلك الفيلم، تتبّع قصة شريكين (مارتن شين وسيسي سبايسك) وجرائمهما في الغرب الأميركي في الخمسينيات من القرن المنصرم. وبيّن الشريط اهتمامه بالبعد الجمالي للصورة واستخدامه أسلوب السرد من خلال صوت خارجي لازمه في أفلامه اللاحقة.

في «أيام الجنة» (1978)، نرى قصة حب تراجيدية تدور أحداثها في تكساس بين حقول القمح في العقد الأول من القرن العشرين. أما «الخيط الأحمر الرفيع» (1998) المبني على رواية الأميركي جيمس جونز، فسرد فيه قصة وهمية على خلفية «معركة غوادالكانال» خلال الحرب العالمية الثانية، وتناول الحرب ودمار الإنسان بمعناهما الوجودي والفلسفي. ترشّح الشريط لسبع جوائز أوسكار، لكنّه لم ينل أي واحدة، بل اكتسح فيلم ستيفن سبيلبيرغ الأقل جودة «إنقاذ الجندي رايان» سيرك الأوسكار، منتزعاً خمس جوائز.

لكنّ شريط ماليك فاز بجائزة «الدب الذهبي» في «مهرجان برلين» عام 1999، ووصفه مارتن سكورسيزي بأنّه «فيلمه الثاني المفضّل لحقبة التسعينيات»، وصُنّف الشريط بأنّه أفضل فيلم حربي معاصر. ثم قدّم ماليك «العالم الجديد» (2005) بأسلوبه الشعري التأملي المعتاد، وبتصوير سينمائي ساحر، عن قصة المستكشف الإنكليزي جون سميث وبوكاهونتاس في القرن السابع عشر قبل استعمار أميركا الشمالية.

وإذا كانت الصورة التأملية تطبع أسلوب ماليك السينمائي، فربّما كان الأمر على صلة بتكوين هذا الفنّان الذي أحبّ الفلسفة منذ الصغر... ثم درس الفلسفة في جامعة «هارفرد» ودرّسها ونشر ترجمته لمقالة لمارتن هايديغر «جوهر المنطق».

ما يجمع بين أعماله هو الصورة السحرية، وتلك الأسئلة الوجودية التي يطرحها عن العالم والمعنى. في تعليقه على Badlands، قال ماليك إنه حاول إظهار فترة الخمسينيات في حدّها الأدنى... «فالنوستالجيا شعور قوي، تستطيع إغراق أي شيء. أردت أن يخرج الفيلم كقصة سحرية خارج الزمن، كجزيرة الكنز. أردت أن يخفف هذا من حدة العنف مع إبقاء جودته الحلمية.» هذا التعليق يظهر واضحاً في «الخط الأحمر الرفيع»، إذ لم يكترث لإظهار العنف بطريقة مباشرة مبالغ فيها، بل ذهب عميقاً لدراسة الحالة الإنسانية من خلال الصراع عموماً، وخراب الإنسان وخراب العالم على يد الإنسان، وسط الطبيعة الجميلة المعبّرة عن كل الأسئلة الوجودية الدفينة.

في عمله المرتقب «شجرة الحياة»، تبدو المحاولة السردية السينمائية طموحة للغاية. فحسب المعلومات المتوافرة، فإنّ الفيلم يحكي قصّة عائلة قد تكون مستمدة من طفولة ماليك نفسه، تنتقل بين أجيال وفترات زمنية مختلفة... بحثاً عن الأصول. ذلك السؤال ربّما كان يسكن السينمائي المنحدر من عائلة جذورها ضاربة عميقاً في تاريخ الشرق القديم. فأبوه آشوري مهاجر من إيران إلى الولايات المتحدة حيث تزوّج من أمّه الأميركيّة.

ووفق ما جاء في بيان «فوكس سيرتشلايت»، الفيلم دراما عائلية في الخمسينيات، تحكي رحلة الابن الأكبر جاك (شون بين)، من براءة الطفولة إلى سنوات الرشد. وفي خضم محاولته لترميم علاقته المعقدة مع أبيه (براد بيت)، يجد نفسه ضائعاً في عالم حديث باحثاً عن أجوبة لمعنى الحياة، ومتسائلاً

فلاش باك

أفلام المقاومة «على جدار» الفصل العنصري

رام الله ـ يوسف الشايب

مهرجان غير نخبوي يضع الثقافة في مواجهة الاحتلال

يجوب «أفاتار» بزرقته الشهيرة شمالاً وجنوباً في «مخيم عايدة للاجئين الفلسطينيين»، قرب بيت لحم، وبالتحديد على جدار الفصل العنصري الذي تحوّل إلى شاشة عرض كبيرة. عرض فيلم جايمس كاميرون الشهير جاء ضمن مهرجان السينما الخارجية «أفلام ع الجدار» في موسمه الخامس. الحضور الفلسطيني اقتصر على أعمال أنتجت في السنوات الماضية، فيما طغت على البرنامج أفلام عربية وأجنبية ذات مضامين سياسية تتقاطع مع المأساة الفلسطينية، وسياسات الاحتلال العنصري وجرائمه. إضافة إلى «عمر المختار» للراحل مصطفى العقاد (1981)، و«مملكة السماء» لريدلي سكوت (2005)، تخلّل المهرجان عرض لأعمال فلسطينية قديمة منها ما يعود إلى ثمانينيات القرن وتسعينياته. ومن بين الأفلام الفلسطينية، عُرض «من يوم ما رحت» لمحمد بكري (2006) الذي يصفه بكري بأنّه «يحكي عن كل الذي عانيته أنا منذ انطلاق الانتفاضة الثانية حتى يومنا هذا».

عن تظاهرة «أفلام ع الجدار»، قال بكري: «المقاومة الحقيقية هي التي تعكس إنسانيتنا، وترفض الاختباء خلف عباءة الضعف. من الصعب الخروج في فلسطين بسينما تبتعد عن رود الفعل، وخصوصاً أنّ كل حياتنا باتت «رد فعل»، وهذا ما تعبر عنه هذه التظاهرة». ومن بين الأفلام الفلسطينية عُرض «حيفا» لرشيد مشهراوي، و«القدس في يوم آخر» و«الجنة الآن» لهاني أبو أسعد، و«يد إلهية» لإيليا سليمان، و«ملح هذا البحر» لآن ماري جاسر.

عبد الفتاح أبو سرور، المدير العام لـ«مركز الرواد الثقافي» الجهة المنظمة للتظاهرة، قال: «المهرجان بدأ في عام 2005، أي منذ بداية إنشاء الجدار في محيط مخيّم عايدة قرب بيت لحم. وكانت الفكرة أنّ هذا الجدار القبيح غير قانوني، وسيبقى قبيحاً وغير

محمد بكري

قانوني. ولإبراز قبحه، كان لا بد من جمالية ما وجدناها في السينما. نحن نرى أن الصورة السينمائية فعل موقت، ونأمل أن يكون الجدار بشاعة موقتة. نحن نقاوم الجدار البشع بجماليات سينمائية».

وأضاف أنّ المهرجان بدأ في عام 2005 بتقديم أفلام صامتة، ثم اعتمد في كل عام على ثيمة معينة. «في 2008، ركزنا على السينما الفلسطينية، كأفلام آن ماري جاسر، ومحمد بكري، وأحمد حبش... وعام 2009 الذي شهد احتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية، تمحورت الأفلام حول القدس وقضيتها، فيما ركزنا هذا العام على السينما العالمية عبر أفلام تتحدث عن المقاومة والتحرر».

من ميزات المهرجان أنّه ليس نخبوياً. جمهور العروض تنوّع بين أطفال وشباب وكبار، فلسطينيين وأجانب. بل إن بعض الأسر داخل المخيم كانت تتابع العروض من شرفات منازلها، وخصوصاً أنّ لا دار سينما في بيت لحم... فإذا بالجدار الإسمنتي البشع يتحوّل إلى شاشة عرض عملاقة تفضح جرائم الاحتلال وعنصريته.

لقطة مقربة

تجربة سينمائية مستقلّة في فلسطين 48
فادي قبطي: هذه هي «إسرائيل»!

إنّها قصّة «سماء» التي أرادت أن تصبح راقصة. فيلم رابع للسينمائي الشاب، يتناول حالة الحصار الثقافي التي يعيشها المبدعون وشعبهم تحت الاحتلال

من شريط «العالم الجديد»

عكا ـ رشا حلوة

أنهى السينمائي الفلسطيني الشاب فادي قبطي أخيراً شريطه الجديد «سماء» (24 دقيقة). ابن مدينة الناصرة ينجز هنا عملاً روائياً قصيراً مبنياً على نحو جزئي على قصة حقيقية. «سماء» هو العمل الرابع والأطول في رصيد قبطي بعد «هند» (2004)، و«اغتراب» (2007) ، و«الحديقة» (2008). وستبدأ عروضه التجارية مطلع تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، وسيجول المدن الفلسطينية المختلفة، انطلاقاً من حيفا، إلى الناصرة، فعكّا، والقدس، ورام الله وبيت لحم.

سماء، فتاة فلسطينية في العشرين، تنتمي إلى «الأقلية الفلسطينية» في الأراضي المحتلة عام 1948. وُلدت سماء في قرية جليلية، ومنذ صغرها خصصت حياتها اليومية والمدرسية للرقص. وبعد إنهاء المرحلة الثانوية، قرّرت دراسة الرقص أكاديمياً واحترافه مهنةً. إلا أنها اكتشفت لدى بدئها دراستها الجامعية، واقع العدائية الثقافية والفنّية في المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية تجاه العرب. واقع أدّى إلى عزوفها عن دراسة الرقص. معظم الممثلين في العمل من غير المحترفين، يؤدون هنا شخصياتهم الحقيقية، في حوار شبه مرتجل. الفيلم من بطولة سماء واكيم، ورابعة مرقس روبي، وسليم واكيم، ونرمين خوري، ومجدلة خوري. وقد تولى التصوير رياض شماس (حيفا) فيما وضع الموسيقى إبراهيم زهر (الناصرة).

«العمل مبني جزئياً على قصة حقيقية مليئة بالتخبط بين الرغبة في تعلم الرقص واحترافه، وبين تجربة الرفض للهوية الثقافية للفلسطيني في الداخل، من الأكاديميات الإسرائيلية»، يخبرنا فادي قبطي. «هذا الرفض موجود في كثير من المجالات الأكاديمية، لكنّه يبرز في المجالات الإبداعية ويؤدي بطالب العلم إلى مفترق طرق: إما التغرّب عن ثقافته أو العزوف عن الاحتراف».

> تمويل ذاتي، وممثلون هواة في أدوارهم الحقيقية

اختار المخرج حيفا لتكون المدينة الحاضنة لمعظم مواقع التصوير المركزية في الفيلم. تتنقل العدسة بين مواقع المدينة المختلفة، مسلّطة الضوء على أحيائها الفلسطينية: وادي النسناس ووادي الصليب. يبرز الشريط حيّ وادي الصليب المهجّر، مشيراً إلى الفقدان الذي ألمّ، ولا يزال، بالمجتمع الفلسطيني في الداخل، وخصوصاً لدى جيل الشباب الذي يعيش حالات من التخبط في المجالات الحياتية المختلفة، في ظلّ صعوبة تحقيق ذاته بسبب الظروف السياسية، والاجتماعية، والفنية، والاقتصادية القاسية. عوامل تجتمع كلّها في قصة سماء الإنسانة والراقصة في الشريط.

أنتجت الفيلم على نحو مستقل، وبتمويل ذاتي، مجموعة من الشباب الفلسطيني، إضافة إلى المخرج. «عملت على أنواع عدة من الأفلام، وبعد الإفادة من تجارب السينما العالمية، وصلت إلى نتيجة مفادها أنّ الإنتاج جزء لا يتجزأ من عمليّة الإخراج»، يقول قبطي. «هناك فرق شاسع بين تعاطي الممثلين مع طاقم تصوير يتكون من ثلاثة أو أربعة أشخاص، وتعاطيهم مع طاقم من ثلاثين شخصاً... كذلك، فإنّ هناك فرقاً كبيراً بين إبداع الطاقم في الفيلم المستقل، وإبداعه في شريط تتحكم بمجرياته جهات التمويل. لهذا، رسا خيارنا على التمويل المستقل لإنجاز هذا العمل، نظراً إلى نوعيته ومضمونه والجماليات المتّبعة فيه».

ويختم قبطي: «الصعوبة الأساسية التي يعانيها المخرج الفلسطيني في الداخل هي غياب صناعة سينمائية مستدامة قادرة على مخاطبة الجمهور المحلي. صناعة السينما تحتاج إلى كثير من الحرفيات الفنية، وتطويرها يحتاج إلى تراكمات في التجربة. لذلك، هنالك حاجة إلى ساحة عمل تتيح لمختلف المهنيين تطوير مهاراتهم، وتتيح للسينمائيين التواصل مع الجمهور الذي تتحدّث عنه أفلامهم».

من الفيلم

عن الإيمان. يتنقل الفيلم بين أزمنة عدة، منذ بداية الخلق، ويحتوي حتى على ديناصورات. من خلال ذلك التجوال في الزمان، يتناول المخرج مفاهيم فلسفية عن نشأة الحياة، من خلال التجربة الإنسانية في الحب والموت والخسارة والمعنى. ويجري الحديث عن شريط وثائقي مرافق للفيلم، عن تشكّل الكرة الأرضية ونشوء الإنسان.

«شجرة الحياة» مشروع ضخم بالتأكيد، بدءاً ببطلَي الفيلم براد بيت وشون بين. التصوير السينمائي بقيادة المكسيكي الشهير إيمانويل لوبيزكي الذي عمل مع ماليك أيضاً في «العالم الجديد»، ويشرف على المؤثرات الخاصة دوغلاس ترامبل أحد المساهمين الرئيسيين في اختراع تقنية الـIMAX، وكان قد عمل مع كيوبريك في تحفته «أوديسا الفضاء». حتى الموسيقى ألّفها الفرنسي الشهير اليكساندر ديبلا. أسماء مهمّة كهذه تثير لعاب عشاق ماليك الذين يأملون ألّا يكون انتظارهم طويلاً.

كلود شابرول
وداعاً الأيام الجميلة

بعد وفاة إيريك رومير مطلع هذا العام، ها هو كلود شابرول (1930) يغادرنا أمس عن ثمانين عاماً، تاركاً وراءه إرثاً حافلاً بالإنجازات السينمائية. شابرول أحد رواد الموجة الجديدة في فرنسا، قبل أن يستقلّ بأسلوبه ويذهب إلى سينماه الخاصة... ويحقق أفلاماً تجاريّة.

تميّز بكثرة إنتاجه، ترك وراءه أكثر من سبعين فيلماً، تميّزت بنقدها اللاذع لحياة البورجوازية الفرنسية. ولد المخرج الراحل في باريس، نشأ في قرية ساردان في فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية. ولعه بالفن السابع دفعه إلى تأسيس نادٍ للسينما في حظيرة. هناك، كان يعرض أفلاماً يختارها مع أحد أصدقائه. وكما هي الحال مع معظم أفراد عائلته، توجه شابرول إلى باريس لدراسة الصيدلة. لكنّ لقاءه بجان لوك غودار، وإيريك رومير، وفرنسوا تروفو، وجاك ريفيت، على صفحات مجلة «دفاتر السينما» الفرنسية، غيّر حياته. المجلّة الملهمة التي كانت أهم صوت سينمائي في فرنسا ما بعد الحرب، والمنجم الأول لما عرف لاحقاً بسينما المؤلف.

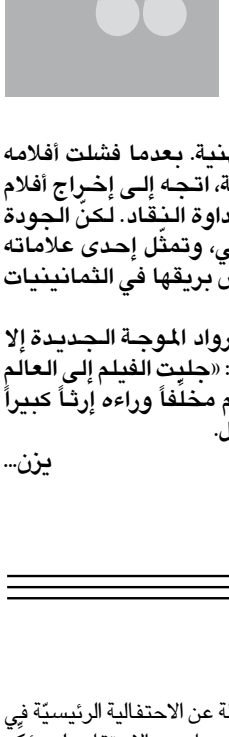

> اتجه الراحل إلى السينما التجارية، قاطعاً مع بداياته الرائدة مع «الموجة الجديدة»

وتماماً كزملائه، انتقل شابرول من النقد إلى الإخراج. في عام 1958، أنجز باكورته الروائية «سيرج الجميل» تلاه «أولاد العمّ» (1959) الذي نال عنه «الدب الذهبي» في برلين. وامتد إنتاجه في ما يعرف بمرحلته التجريبية الأولى إلى عام 1963، إلى حين انتقاله إلى ما يعرف بمرحلته الذهبية التي برز فيها تأثره الواضح بهيتشكوك، وبفريتز لانغ. هذا التأثر منح تقنياته السينمائية أبعاداً أخرى، من خلال اهتمامه بسيكولوجيا القتل أو بتقنيات السرد وعلاقتها المتشابكة بالصورة. وآخر أفلامه هو Bellamy مع جيرار دوبراديو الذي حققه عام 2009.

إنتاجه الخصب أبعده قليلاً عن دائرة زملائه من أمثال غودار وتروفو، وجرّ عليه وابلاً من الانتقادات في مرحلة لاحقة من حياته المهنية. بعدما فشلت أفلامه الأولى في تحقيق أرباح مادية، اتجه إلى إخراج أفلام ذات طابع تجاري جلبت له عداوة النقاد. لكنّ الجودة بقيت تطبع الأسلوب الشابرولي، وتمثّل إحدى علاماته الفارقة، وإن فقدت سينماه بعض بريقها في الثمانينيات والتسعينيات.

برحيل شابرول، لم يبقَ من رواد الموجة الجديدة إلا غودار وريفيت. الراحل الذي قال: «جلبت الفيلم إلى العالم كالزهرة»، يرحل عن هذا العالم مخلّفاً وراءه إرثاً كبيراً وتاريخاً سينمائياً مليئاً بالجدل.

يزن...

كلاكيت

■ خرجت **صوفيا كوبولا** (الصورة ـ 39 عاماً) متوّجةً من «**مهرجان البندقيّة السينمائي** 67»، الذي اختتم أول من أمس. شريطها «**في مكان ما**» نال جائزة الأسد الذهبي كأفضل فيلم، وبـ«الإجماع»، بحسب كوينتن تارانتينو. السينمائي الأميركي ورئيس لجنة التحكيم لهذه الدورة وقع في غرام العمل منذ العرض الأول، كما قال أثناء تسليمه الجائزة لصاحبة «ضائع في الترجمة». السينمائية الأميركية هي السيّدة الرابعة التي تنال جائزة «الموسترا» المرموقة، بعد الألمانية مارغريث فون تروتا عام 1981، والفرنسيّة أنياس فاردا عام 1985، والهندية ميرا نير عام 1991. «في مكان ما» الذي تنطلق عروضه التجارية في الصالات الأميركية في كانون الأول (ديسمبر) المقبل، يروي شذرات من علاقة صوفيا بوالدها فرانسيس فورد كوبولا. من ذكريات التنقل معه من فندق إلى آخر، استقت الابنة قصّة ممثل شاب (ستيفن دورف) يعيش حياة هوليوود بطولها وعرضها، قبل أن يضطر إلى التأقلم مع وجود ابنته (إيل فانينغ) الطارئ في حياته. وفيما نال الإسباني ألكس دولا إيغلسيا جائزة الأسد الفضي عن شريطه «السيرك الأخير»، خرج شريط «البجعة السوداء» لدارن أرونوفسكي بجائزة أفضل مؤدية صاعدة لميلا كونيس، في دورة طغت عليها الصبغة الشبابيّة.

■ دخل **جورج كلوني** رسمياً السباق إلى جوائز الأوسكار من خلال فيلمه الجديد «**الأميركي**». العمل الذي أخرجه السينمائي والمصوّر الفوتوغرافي الهولندي أنتون كوربين تصدّر إيرادات السينما في أميركا الشمالية لهذا الأسبوع، وحقق 13 مليون دولار خلال الأيام الثلاثة الأولى على إطلاقه. الفيلم مأخوذ عن رواية بوليسيّة لمارتن بوث صدرت عام 1990. ويؤدي كلوني هنا دور قاتل محترف، يتستّر في ثوب مصوّر فوتوغرافي، أثناء أدائه لـ«مهمّته الأخيرة» في إيطاليا. رغم عناصر الحبكة التقليديّة، وجد بعض النقاد الأميركيين في المادة السينمائية المطروحة ما يمنح بعداً جديداً لهذا النوع من أفلام الجاسوسيّة.

■ قد لا يتّسع جدول مواعيد **جان لوك غودار** (الصورة ــ 79 عاماً) لتلقّي جائزة الأوسكار عن مجمل أعماله. أبو الموجة الجديدة سيكرّم إلى جانب فرانسيس فورد كوبولا، والممثل إلي والاش، والمؤرخ السينمائي كيفن براونلو، في حفلة تقيمها الأكاديمية الأميركية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل منفصلة عن الاحتفالية الرئيسيّة في شباط (فبراير) 2011. صاحب «الاحتقار» لم يؤكّد بعد مشاركته في هذا التكريم. وقد صرّحت شريكته آن ماري ميافيل لـ«سانداي تايمز» الأميركيّة أنّه قد لا يتكبّد عناء عبور الأطلسي ليتسلّم «تلك القطعة المعدنية»، وأنّه قد يكتفي بإرسال أحد مساعديه لتمثيله. موقف متوقّع من السينمائي العتيق، المعروف بمسافته النقديّة من هوليوود وإنتاجاتها التجارية.

■ بعد عرضه في «مهرجان كان» الماضي ونيله الجائزة الكبرى، وصل شريط **كزافييه بوفوا** «**رجال وآلهة**» إلى الصالات الفرنسيّة. العمل أثار جدلاً واسعاً، بعدما اتهمه كثيرون بالتعاطي مع التاريخ الجزائري في التسعينيات بنبرة اختزالية، وها هو يبدأ عروضه التجارية ليفتح الباب أمام مزيد من الجدل. يروي الشريط اغتيال ثمانية رهبان في دير في ضاحية تيبحيرين (جنوب الجزائر العاصمة).

تلفزيون

mbc ترتدي حلة الخريف شبّيك لبّيك... نيشان بين إيديك

مع انتهاء رمضان، تتحضّر الفضائيات لإطلاق برمجتها الجديدة. الشبكة السعودية تستقبل موسم الخريف بمجموعة جديدة من البرامج والتغييرات، وتستعد لإطلاق قناة عائلية جديدة

باسم الحكيم

انتهى سباق الدراما الرمضانية، وعادت الفضائيّات العربيّة لتفتح ذراعيها لمجموعة برامج منوّعة في الخريف. وتحضّر شبكة mbc لدخول الموسم الجديد بزخم. ولعل أبرز مفاجأة هي عودة نيشان إلى الشاشة في برنامج يحقّق فيه أمنيات ضيوفه. كما يطل نجم «باب الحارة2» عباس النوري في العام المقبل، في برنامج يحاول فيه... كشف الحقيقة! ولن تقتصر مفاجآت الشبكة التي تطلق برامجها في 25 الحالي على mbc1. يكشف المتحدث باسم المجموعة ومدير العلاقات العامة والشؤون التجاريّة مازن حايك لـ«الأخبار» عن تغييرات على مستوى كل محطات mbc، إضافة إلى إطلاق قناة ترفيهيّة عائليّة قبل نهاية العام. وتشمل الخطّة الجديدة، توسيع دائرة مشاهدي mbc4 التي لن تكون عينها على المرأة العربيّة فحسب، بل ستتوجه إلى العائلة كلّها، ولا ننسى الحدث الأبرز، وهو إطلاق برنامج المواهب Arabs Got Talent، وهو النسخة العربيّة من البرنامج العالمي الشهير.

كذلك وقّعت الشبكة مجموعة عقود لعرض برامج جديدة للأطفال على mbc3، يعلَن عن تفاصيلها في مؤتمر صحافي في 20 الحالي. ولقناة mbc action حصتها من التغيير، إذ سنشاهد على شاشتها برنامجاً عن السيّارات والسرعة، إضافة إلى استعادة الدراما التركيّة باللغة الفارسيّة على mbc Persian.

إذاً تحتفي mbc بعودة نيشان مباشرة على الهواء في برنامج «أبشر»، وهو النسخة العربيّة من wish list (اعتباراً من الإثنين 27 الحالي)، وينتهي عرضه على أبواب عيد الأضحى. وقد يفاجئنا «المايسترو» بفسخ العقد «حبيّاً» مرة جديدة والقفز إلى محطة أخرى، من دون أن يدرك أن كثرة التنقل تهزّ مصداقيته عند جمهوره، وهو الذي لم يمكث في محطة أكثر من عامين مذ غادر «الجديد». ويكشف حايك أن «mbc تؤمن بأن رب العمل الأول هو المشاهد ثم المعلن، ومن دونهما لا إعلام قوياً ولا برامج ناجحة، حتى ولو تطلب ذلك خروج إعلاميين وعودتهم مجدداً، إنما لا يوجد لدينا أحد لا يمكن الاستغناء عنه». هنا، لا يقصد نيشان فقط، بل يوجه رسالة إلى الإعلاميين كافة «لأن القناة قاطرة قلوب المشاهدين من المحيط إلى الخليج، وريادتنا ليست مرتبطة بشخص معيّن». ويراهن برنامج «أبشر» الذي رشحّت أروى لتقديمه في البداية، على تحويل الأمنيات إلى حقيقة. وهو ما يفرض ـ كما في نسخته الغربيّة ـ التواصل بين المشاهير والجمهور. وهذه المرة أيضاً يستعين نيشان بشريكه طوني سمعان إعداداً وإشرافاً، وباسم كريستو إخراجاً. أما برنامج عباس النوري «لحظة حقيقة ـ Moment of truth»، فتأجّل إطلاقه إلى العام المقبل.

إلى جانب «أبشر»، تحضّر mbc1 لشبكة برامج يشرحها حايك بالتفصيل. وأبرز برامجها «هي وهو» من فئة تلفزيون الواقع، «لا علاقة له بالشكل الذي عرضته المحطة قبل عامين، فهو يروي حكاية الزوجين الجديدين أسيل عمران وخالد الشاعر، اللذين يتسلقان سلّم الشهرة معاً». كما تعرض المحطة مسابقة «الكأس» (كل ثلاثاء اعتباراً من 28 الحالي) مع محمد الشهري. إضافة إلى الدراما الإيرانيّة المدبلجة «الوهم»، والتركيّة «الأوراق المتساقطة»، والمصرية «شيخ العرب همام»، والخليجية «أيّام الفرج»، و«زوارة الخميس»، و«أهل الراية2». وتستمر ثوابت المحطة مع برامج «كلام نواعم»، و«مع جويل»، و«ستايل»، و«سكووب»، و«mbc في أسبوع»، و«التفاح الأخضر»، و«صدى الملاعب»، و«صباح الخير يا عرب».

> تأجل إطلاق برنامج عباس النوري «لحظة حقيقة ـ Moment of truth» إلى العام المقبل

ويكشف حايك عن «تطوير mbc4 الذي جاء على مراحل. منذ عامين دخلت الدراما التركيّة والمحتوى العربي، بعدما كان اعتماد المحطة على المادّة الأجنبيّة. ومع دخول المادة العربيّة، تضاعفت قاعدة المشاهدين وارتفعت نسبة الإعلانات». وتطلق المحطة مسلسل «العشق الممنوع» التركي مع كيفانش تاتليتوغ (مهند) في 18 الحالي. ومن الأعمال المدبلجة، يبدأ مسلسل «الشهرة» (Fame) والدراما العاطفيّة الأرجنتينيّة «لالولا». وبعد عامين على بدء تنفيذه، تقدّم القناة المسلسل الشبابي «الجامعة»، إضافة إلى البحث عن موهبة عربيّة تصل إلى العالميّة في Arabia got talent في العام المقبل. من جهتها، تعرض mbc2 أفلاماً تُبثّ للمرة الأولى على القنوات المفتوحة. وتحضّر قناة الأطفال mbc3 مفاجآت، تتمثل في توقيع عقد مع Nickelodeon يتيح لها عرض ساعتين يوميّاً من برامجها مدبلجة إلى العربيّة منها الكارتون الشهير «دورا»، فضلاً عن عودة برنامج «عيش سفاري» في موسم سادس. وتشهد قناة «أكشن»، تطوراً فيدخل الإنتاج العربي إلى اهتماماتها، والباكورة هي برنامج السيارات driven الذي يبدأ عرضه في ت2 (نوفمبر).

وعند الحديث عن هذه القناة تحديداً، يبدو واضحاً أنها لا تحقّق أي أرباح مادية. ولكن حايك يؤكّد «لدينا هدف نوعي لا تجاري فقط. نسعى إلى فتح أسواق جديدة وتثبيت اسمنا وماركاتنا المسجّلة».

بعد موجة المسلسلات التركية تبدأ الشبكة السعودية عرض الدراما الأرجنتينية مع «لالولا»

في الأدراج

يشرح مازن حايك (الصورة) أن البرامج التي تعرضها mbc مقسمة إلى ثلاثة أقسام وهي «البرامج التي نشتريها جاهزة ونعرضها على شاشتنا، والبرامج التي ننتجها بالتعاون مع شركة أخرى، ثمّ إنتاجنا الخاص». من جهة ثانية يبدو لافتاً تأجيل الشبكة عرض عملين هما المسلسل الخليجي الكوميدي «سليم ودستة حريم» مع حسن عسيري ودارين حمزة، الذي انتهى تصويره قبل أشهر، وما زال عرضه مؤجّلاً حتى إشعار آخر. إلى جانب المسلسل الطويل «رجال مطلوبون» مع ممثلين من مختلف الدول العربية. هكذا، تؤجل المحطة عرض أعمالها العربيّة، بينما يلاحظ اهتمامها المتزايد بالمادة المدبلجة وجديدها المسلسلات الإيرانيّة.

ريموت كونترول

حتى أنطوان أندراوس يردّ على عون
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

لم تهدأ بعد ردود الفعل على كلام رئيس تكتّل «التغيير والإصلاح» العماد ميشال عون. الليلة، تستقبل بولا يعقوبيان في حلقة «إنترفيوز» عضو المكتب السياسي لـ«تيار المستقبل» أنطوان أندراوس ليتحدّث عن أسباب هجوم عون على رئيس الجمهورية ونتائجه.

هل يقضي السرطان على «يارا»؟
lbc ■ 20:45

الليلة، تبدأ «المؤسسة اللبنانية للإرسال» عرض المسلسل اللبناني الجديد «إلى يارا» من بطولة جورج خباز، وفيفيان أنطونيوس (الصورة)، وباسم مغنية، وإخراج إيلي معلوف. تدور أحداث العمل حول يارا الصبية النشيطة والواقعة في الغرام، ولكن حياتها تتغيّر حين تكتشف إصابتها بالسرطان.

ذيول الانسحاب الأميركي
«الجزيرة» ■ 22:05

لماذا انسحبت الولايات المتحدة جزئياً من العراق؟ ماذا ينتظر المنطقة بعد سبعة أعوام من الاحتلال المباشر؟ وكيف تبدو العلاقة الإيرانية ـ العربية بعد هذا الانسحاب؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها حلقة الليلة من برنامج «في العمق» على المفكر عزمي بشارة (الصورة).

زافين... بسحر ساحر
«المستقبل» ■ 21:45

«الرجل خلف الساحر»، هو عنوان حلقة الليلة من «سيرة وانفتحت». ويستقبل زافين قيومجيان الساحر السعودي أحمد البايض، محاولاً استكشاف هوية أشهر ساحر في الشرق الأوسط. كما يفتح زافين ملف تطوير القدرات الجسدية والذهنية لهذا الرجل.

ملف شهود الزور على طاولة وليد
mtv ■ 20:45

الليلة، يعود وليد عبود وبرنامجه «بموضوعية» إلى الشاشة، فيناقش آخر التطورات المحلية وملف شهود الزور. ويستقبل النائب السابق سمير فرنجية، رئيس «حركة الشعب» نجاح واكيم (الصورة)، ونوفل ضو، والكاتب السياسي نصري الصايغ.

المياه أيضاً شَحَّت
OTV ■ 21:45

بعد توقّف البرنامج طيلة شهر رمضان، يعود «فكّر مرتين» مع شيرلي المرّ إلى شاشة OTV. والليلة تفتح المرّ ملفّ أزمة المياه التي تحدّث عنها الوزير جبران باسيل. وتستقبل المدير العام للموارد المائيّة والكهربائيّة فادي قمير (الصورة)، ليتحدّث عن سبل تفادي الأزمة المائية المقبلة.

على الشاشة

سيمون أسمر «التونسي» بين ترحيب وانتقادات

يخوض المخرج اللبناني الشهير رحلة البحث عن مواهب شابة تشارك في برنامج «ستوديو الفن ـ تونس». لكن الخطوة لم تمرّ من دون انتقادات، شككت في نوايا البرنامج وصاحبه الذي «يكتسح» الخليج قريباً!

المخرج اللبناني مع إلسا زغيب في النسخة اللبنانية من البرنامج

تونس ـ **سفيان الشورابي**

وأخيراً وصل فريق برنامج «ستوديو الفن» اللبناني إلى تونس ليبدأ عملية اكتشاف المواهب الفنية التونسية «المغمورة». وقد عبّر المشرف على البرنامج المخرج اللبناني سيمون أسمر الملقّب بـ«صانع النجوم»، عن ذلك بوضوح في المؤتمر الصحافي الذي عقده أخيراً في تونس، مفتخراً بأن برنامجه ساهم في تحويل «لبنان من ساحة لا يتجاوز فيها عدد الفنانين المرموقين العشرة، إلى أكبر «بلاتفورم» للموسيقى في الشرق الأوسط». وهو فضل لا ينكره أحد على المخرج اللبناني الشهير الذي أسهم في إطلاق أسماء كبيرة إلى عالم النجومية مثل نوال الزغبي، ووائل كفوري، ورامي عياش وغيرها من الأسماء التي باتت تعتبر من فناني الصف الأول في لبنان والعالم العربي.

هكذا بعد الإعلان في شهر حزيران (يونيو) الماضي عن نية فريق برنامج «ستوديو الفن» الانتقال إلى تونس، اشرأبت الأعناق لمعرفة اسم القناة صاحبة الحظ التي ستحتضن أكثر البرامج التلفزيونية شهرة، الذي أطلق من بلاتوهاته مغنين سطعت أسماؤهم في الساحة الفنية بفضل اللمسات التدريبية والدعائية لـ«خبراء» الفن التابعين لهذا البرنامج.

خمسة آلاف شاب تراوح أعمارهم بين 16 و23 سنة سجّلوا أسماءهم منذ بداية قبول الطلبات في أقدم برنامج فني عربي. ومن المنتظر أن يبدأوا مرحلة الاختبارات المتتالية في السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ليمرّ كل مشترك في تصفيات مؤلفة من خمسة مراحل. وتتنوّع الفئات الفنية التي يعرضها البرنامج بين الراب، وتقديم البرامج التلفزيونية، وعرض الأزياء، والرقص الشرقي وغيرها من الفئات الفنية. وفي نهاية التصفيات، يقع الاختيار على زبدة «مشاريع الفنانين» الذي سيتكفل فريق من الاختصاصيين بتدريبهم طيلة 32 أسبوعاً. وستقيّم المشتركين أسبوعياً لجنة تحكيم (49 في المئة)، إلى جانب تصويت الجمهور (31 في المئة) ورأي الصحافة الفنية (20 في المئة)، على أن يقرّر كل هؤلاء أسماء المتسابقين الأفضل الذين يستحقون الفوز بالميداليات.

> **أصوات محتجة على البرنامج بسبب «تهميشه الهوية الفنية واستيراد البطالة»**

ولا شكّ في أن الرجل الأكثر سعادة بوصول «ستوديو الفن» إلى تونس، هو العربي نصرة مدير قناة «حنبعل تي في» الفضائية الخاصة. إذ وقّع نصرة اتفاقاً لتحتضن محطّته جميع فعاليات البرنامج المذكور، وستبث قناته عشية كل يوم سبت، على مدى 32 أسبوعاً، حلقات البرنامج لاختيار نجوم تونس الجدد. مع العلم أن البرنامج بنسخته اللبنانية قد سبق عرضه على قنوات «تلفزيون لبنان» ثمّ «المؤسسة اللبنانية للإرسال» وأخيراً mtv التي حصلت على حقّ بث موسمه الأخير.

من جهة أخرى، انتقد كثيرون فكرة «مدرسة المواهب» هذه في تونس. واعتبرت الغرفة النقابية لمتعهدي الحفلات في تونس أنّ «ستوديو الفن» يسعى «إلى تهميش الهوية الفنية واستيراد البطالة»! وأكّدت أنّ آفاق منتجه سيمون أسمر «لا تتعدى استغلال هذه المواهب للعمل في مطعمه الخاص بيروت». لكن الأكيد أنّه حتى الساعة، لا يأبه سيمون أسمر بهذه الانتقادات. هو الذي أعلن أنه يتهيأ لاكتساح السوق الخليجية في عام 2011.

◄ رحل يوم السبت الماضي **فاروق منير**، شقيق النجم المصري محمد منير، بعد رحلة طويلة مع المرض. وبوفاة فاروق، يكون محمد منير قد خسر شقيقَين في أقل من عامَين، بعد وفاة شقيقه سمير عام 2008.

◄ جاء في موقع «النشرة» أن أسرة الفيلم السينمائي الجديد «**زهايمر**» تستعد للسفر إلى لبنان الأسبوع المقبل لتصوير عدد من المشاهد. والفيلم من بطولة عادل إمام، فتحي عبد الوهاب، أحمد رزق، نيللي كريم، ورانيا يوسف، ومن تأليف نادر صلاح الدين، وإخراج عمرو عرفة.

◄ يستعد **تامر حسني** (الصورة) لطرح كليب لأغنيته الجديدة «لو هكون غير ليك». الأغنية من كلمات وليد الغزالي، وألحان كريم

محسن، وتوزيع كريم عبد الوهاب. أما إخراج الكليب فلمحمد سامي، في ثاني تعاون يجمع بينه وبين حسني بعد كليب «بحلم بإيه».

◄ تأجّل عرض فيلم «**محترم إلا ربع**» (بطولة روجينا ومحمد رجب) إلى عيد الأضحى المقبل، بسبب عدم الاتفاق مع أي شركة لتوزيع الشريط حتى الآن. وكان يُفترض أن توزع العمل «الشركة العربية»، إلا أن المفاوضات بينها وبين منتج الفيلم أحمد السبكي توقفت. وقد واجه «محترم إلا ربع» أزمات عدة منذ بدء الإعداد له، منها انسحاب درة ونيكول سابا من بطولته، وانسحاب المخرج ياسر سامي الذي كان ينوي أن يكون هذا الفيلم أولى تجاربه السينمائية.

كافكا والعرب

يانس هانسن*

في تشرين الأوّل 1917، نشر مارتن بوبر قصة خرافية قصيرة لفرانز كافكا بعنوان «بنات آوى وعرب» في مجلته الصهيونية النمسوية «اليهودي (دير يودا)». وقد أوصى بالقصة صديقهما المشترك ماكس برود، الذي أكد لبوبر أن عمل كافكا ينتمي الى «الوثائق الأكثر يهودية في زمننا». كتب كافكا «بنات آوى وعرب» فيما نسبة الهجرة اليهودية من أوروبا الشرقية الى فلسطين في انخفاض، وقبل نصف عام فقط من إلزام وعد بلفور حكومة «جلالة الملكة» بدعم إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

هذه القصة الخرافية القصيرة المفتوحة على تفسيرات مختلفة وسياقها المتعدد المستويات، يثيران أسئلة حول علاقة كافكا بالصهيونية وفلسطين. والنظر في طبيعة هذه العلاقة ليس من باب الفضول التاريخي والأدبي فحسب، بل يرتبط بمحاولات مصادرة كافكا كمؤيّد وداعم للحركة الصهيونية على أرض فلسطين. آخر هذه المحاولات سعي المكتبة الوطنية الإسرائيلية لوضع يدها على إرث كافكا الموجود في سويسرا حالياً، بحجة أن أعمال الكاتب هي جزء من التراث الوطني الإسرائيلي و«أن المكان المناسب لأوراق كافكا هي المكتبة الوطنية الإسرائيلية»، بحسب مدير المكتبة. لكنّ مقارنة أعمال كافكا، بما فيها مذكراته ومراسلاته، مع ما كانت تصدره الصحافة الألمانية الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى، تكشف أن موقفه من الصهيونية كان يكتنفه الغموض وحتى السخرية. ويبدو أنه كان يعي أن اللحظة التي تحط الصهيونية فيها رحالها في فلسطين، لن تبقى حركة تحررية قومية يهودية في أوروبا، وستصبح حركة استيطانية كولونيالية. يصعب أيضاً تصديق المزاعم الإسرائيلية عن صهيونية كافكا بحسب الفكر الصهيوني المعاصر في ضوء آخر الدراسات النقدية عن كافكا، التي ترى فيه معجباً بالثقافة اليهودية الهاسيدية واليديشية المقيمة في أوروبا. فقد كانت الصهيونية ـ الاستيطانية تزدري هذه الثقافات «الشرقية» التي تطرح نماذج من التحرر تتعارض مع ثنائية إما الاندماج أو الهجرة التي نادى بها الفكر الصهيوني المهيمن، والتي مثلت التبرير والدافع للمشروع الاستيطاني في فلسطين. ويتناول عاطف بطرس هذه الأسئلة في كتابه الرصين «كافكا: كاتب يهودي من منظور عربي» الصادر أخيراً بالألمانية.

منذ الخمسينيات، كان لكافكا، مع بريشت وبيكيت وكامو، الأثر الكبير على الأدب العربي الطليعي والعبثي. على سبيل المثال، أكّد جمال الغيطاني، أحد أبرز الروائيين العرب اليوم، أنّه «تم التعامل مع كافكا في الستينيات بوصفه شخصية مقدسة سحرتنا». وقد منحت ترجمات عديدة، غالبيتها عن الأصل الألماني، أعمال كافكا جمهوراً أوسع في العالم العربي. وفي الوقت ذاته، بدأ كُتّاب عرب مثل صنع الله ابراهيم باستلهام موضوعات كافكا وأسلوبه في أعمالهم الأدبية الناقدة لدول «ما بعد الرعاية» الاستبدادية. كما أن القصة القصيرة العربية التي كانت الوسط المختار لهذا الالتزام السياسي والاجتماعي، مدينة بالكثير لكافكا من حيث البناء الأدبي.

بعد الهزيمة العربية العسكرية الماحقة للعرب أمام إسرائيل في عام 1967، برز نوع جديد من التفاعل مع كافكا. انخرط نقاد أدبيون في القاهرة وبغداد ودمشق وبيروت في حرب تفسير ما إذا كان كافكا صهيونياً أو لا. بالطبع، هذا السؤال كان مركزياً بالنسبة إلى التلقي اليهودي لكافكا منذ ماكس برود. غير أن التفاعل العربي مع كافكا أصبح جزءاً من المعركة الرمزية عن الأسباب الجوهرية لخسارة فلسطين، التي حُدّدت في فشل النخبة المثقفة إدراك أن التبنّي غير النقدي للثقافة الغربية قد فتح الأبواب أمام الاغتراب الثقافي.

المعسكر الذي زعم أن كافكا كان صهيونياً وحذّر بالتالي من أعماله، أشار الى رغبته في الهجرة إلى فلسطين. أما المعسكر المقابل، فقلب المصادرة اللاهوتية لكافكا بما هو «آخر نبي لإسرائيل» رأساً على عقب، ورأى فيه المحذّر الأول من ظلم المشروع الصهيوني. حاجج هؤلاء الكتّاب بوجوب عدم الخلط بين مصادرة كافكا لمآرب صهيونية، وخصوصاً من جانب ماكس برود، والعمل الأدبي ذاته، إذ إن التسليم بهذا التفسير يصبّ في خدمة الامبريالية الثقافية لإسرائيل. وذهب بعضهم الى حدود وصف كافكا بالمعادي للصهيونية.

ركزت هذه المساجلات الغنية في «الهلال»، «الأقلام»، «المعرفة»، و«الآداب»، على قصة «بنات آوى وعرب» لكافكا. في هذه القصة القصيرة، يمرّ الراوي الأوروبي بجانب واحة، حيث تطارده مجموعة من بنات آوى الفضوليّة التي تتملّقه باعتباره «المخلص» المنتظر من خضوعها للعرب. عبر السباب والشتائم والنحيب والتزلّف، تحاول بنات آوى دفع المسافر المحتجز الى إبادة العرب عن وجه الأرض بعد أن تناوله إحداها مقصّاً صدئاً. هذا المقص، بحسب كبرى بنات آوى، سوف «يطهّر» النسب و«ينهي الصراع الذي يقسّم العالم». أثناء ذلك يأتي رئيس القافلة العربي ليطلب من الأوروبي البدء بتجهيز نفسه من أجل إتمام الرحلة. وحين يرى بنات آوى على مقربة من صديقه، يضرب بسوطه ضاحكاً، ويطلب من بنات آوى إعطاءه «المقص وإنهاء الأمر». ثم يشرح للزائر المتفاجئ بأنه من «المعلوم جيداً» أن تلك «الحمقى» تعرض المقص على كل أوروبي «ما بقي عرب على قيد الوجود». ومع هذا، يصرّ العربي على «أننا نحبّها من أجل ذلك». وعندما يأتي العربي بجيفة جمل، تعود هذه المخلوقات الدموية لتمارس «مهنتها» بنهش الجيفة النتنة. تنتهي القصة بملاحظة العربي المغزّة: «حيوانات رائعة، أليست كذلك؟ وكم تكرهنا».

لقد فسّر النقاد الألمان واليهود بنات آوى بأنها ترمز الى «يهود الشتات»، فيما العربي في القصة مجرد رمز الى الأمم الأوروبية المضيفة لليهود. أما المراجعات العربية، فتعيد موضعة بنات آوى كافكا في فلسطين، ناظرة إليها كصهاينة يسعون إلى الاستيلاء على الأرض من العرب لكنهم عاجزون عن ذلك من دون دعم الأوروبيين. يوضح بطرس أن التلقي العربي لكافكا انقسم حول ما إذا كان الأخير، عبر هذه القصة، قد وافق على الاستعمار الصهيوني لفلسطين أو رفضه. في إعادة رسمه الدقيق للتفسيرات المعادية للصهيونية، يكشف بطرس عن أخطاء في ترجمات عربية للقصة تضمنت «تغييرات دلاليّة متحيزة»، بالإضافة الى الخطأ في نسبة تاريخ صدورها الى ما بعد وعد بلفور الصادر في 2 تشرين الثاني 1917.

وما يفوق هذا خطورة، بحسب بطرس، هو أن التلقي العربي لكافكا كان، في الكثير من الأحيان، مبنياً على جهل بتاريخ اليهود الأوروبيين. فقد تجاهل النقاد العرب خصوصية معاداة السامية الحديثة كما اختبرها كافكا، والتي تحييها نظريات عرقية تختلف عن الكره المسيحي القروسطي لليهود. هكذا، نظر نقاد عرب الى الصهيونية كحركة خلاصية مقدّسة لا كحركة نضال قومي ضد القوميات الإثنية العنفيّة في أوروبا، كما كانت هي عليه.

الصورة الخرافية لابن آوى هي، بالطبع، بذاتها إشارة مستهجنة الى الصورة المجازية العنصرية لـ«اليهودي ككلب» في معاداة السامية الأوروبية. غير أن نقد كافكا للثقافة اليهودية لم ينتمِ الى

> كافكا كان اليهودي الأول الذي رفض البعد الكولونيالي للصهيونية من دون الادعاء المقزز بالتفوق الأخلاقي

معاداة السامية الألمانية والتشيكية الرائجة ولا الى الصهاينة الذين شعروا بأن اليهود الشرقيين هم طفيليون أعاقوا التحرر اليهودي. على العكس من ذلك، ففي خطاب له عن اللغة اليديشية (اللغة السائدة لدى اليهود في أوروبا الشرقية في ذلك الوقت) ألقاه في 1912 على شرف مجموعة من الممثلين البولنديين، حضّ الجمهور الحاضر من اليهود المندمجين والصهاينة في مركز الجماعة في براغ على تجاوز صورهم النمطيّة ضد الثقافة اليديشية. حتى أنه تمتع بكامل الجرأة ليحاجج بأن اليهود الغربيين هم بحاجة الى اليهود الشرقيين من أجل تجديد ثقافتهم أكثر بكثير مما هو العكس.

عموماً، نظر كافكا الى المؤتمرات الصهيونية التي حضرها على أنها «شؤون تبعث على الحزن»، والى محاضرات أعلام مثل سولوكوف وأوسيشكين وروبين على أنها صاخبة الى حد لا يطاق. حتى أن أعمال مارتن بوبر الذي انجذب اليه ونصوصه، كانت «لا روح فيها» حيث «كان هناك دائماً شيء على خطأ». درس كافكا العبرية وداعبته من وقت الى آخر فكرة الهجرة الى فلسطين؛ مرة للعمل نادلاً في تل أبيب ومرة أخرى مجلداً للكتب. لكن علاقته بالصهيونية كانت متباينة، وأمضى نهاية حياته القصيرة في برلين التي أسماها «إيراتز ـ فلسطين». بناءً على هذه الخلفية البيوغرافية، تبدو صفة ابن آوى عند كافكا بمثابة نقد للصهيونية الدوغماتية. لكنّ إدانته الأكثر حدة، وإن شديدة الرمزية، لصهيونية الـ«بالاستينافاهرر»، كما أطلق على المستوطنين الصهاينة في إشارة الى الـ«كروزفاهرر» (الصليبيين)، جاءت في «تحقيقات كلب» في 1922. في هذه القصة القصيرة عن الثقافة اليهودية التي اعتبرها يهود كثر تافهة، خصّص كافكا انتقاداً قاسياً لـ«الشتات» الذين يثور الراوي الكلبيّ على «حياة الكلب الهائمة» التي يعيشونها. تصبح هنا طقوس الطعام اليهودي والخضوع للنصوص المقدسة موضع هجاء مرّ. تفسير صديق الدراسة لكافكا، هوغو برغمان، أن القصة «مليئة بالإشارات الى الحلم الصهيوني بحياة يهودية» هو ذو دلالة. بيد أن هذا التفسير يشوّش إمكانية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

بعد الهزيمة العربية في عام 1967، برز نوع جديد من التفاعل مع كافكا

أن كافكا يهزأ أيضاً من الطريقة التي كان يتحقق بها هذا الحلم. التلميحات في النص الى الهوس الذي يرش به «الكلاب الجدد» التراب، يسمح لكافكا بخاتمة يقارن فيها بين الاستيطان الصهيوني لـ«البالاستينافاهرر» والطريقة التي يحدّد بها الكلاب منطقتهم.

بعدما اختار المؤتمر الصهيوني الأول في 1897 فلسطين وطناً قومياً لليهود، سافرت لجنة تقصي حقائق الى الأراضي المقدسة وأعلنت أن «العروس جميلة لكنها متزوجة من رجل آخر». منذ ذلك الحين، هذا «الآخر»، أي العربي الأصلي، يمثّل «السؤال الخفي» في المشروع الاستيطاني الصهيوني. وقد رسم مؤسّس الصهيونية السياسية ثيودور هرتزل صورة وردية لاستعمار فلسطين في روايته المستقبلية «التنيولاند»، حيث حاجج بأن المشروع سيفيد السكان العرب أيضاً.

لكن الدوائر الصهيونية في براغ كانت أكثر حذراً بكثير. منذ عددها الافتتاحي في 1916، نشرت مجلة «دير يودا» لبوبر عدداً من المقالات التي كبحت اغتباط هرتزل. طالب الحس الواقعي لهذه المقالات بحساب أكثر تركيزاً وأكثر علمية للوقائع على الأرض بغية تحقيق «أقصى برنامج» من «الاستعمار المنظّم لفلسطين». ذلك أن الإحصاءات الجوية، نوعية التربة، استعمال الأرض، مشاكل الري والحصص الغذائية، دلت الى «مصاعب مستخف بها كلياً» للمشروع الصهيوني في فلسطين. وقد اعترف أدولف بوم (محرّر الدوريّة الصهيونية «بالاستينا») في العدد نفسه الذي ظهرت فيه «بنات آوى وعرب» بأن «السكان اليهود يمثلون فقط سبع المقيمين». غير أن الأغلبية الكبرى من الصهاينة الداعمين للاستيطان كانوا في حالة من النفي التفاؤلي بالنسبة الى «المسألة العربية»، كما خطها برغمان ابتداءً من 1911.

لم يكن هناك أي اعتراف بوجود السكان العرب الأصليين في الأدب الصهيوني باللغة الألمانية إلا في «بنات آوى وعرب». كان لكافكا اهتمام واضح بالأدب الصهيوني. نستنتج من يومياته أنه أعجب بمحاضرة لتريتش، أحد روّاد الاستيطان المتحمّسين. كما أنه اشترك في «بالاستينا» التي حمل معه نسخة منها عندما التقى للمرة الأولى خطيبته لاحقاً فيليس بوير. لكنه اعتبر أن الكثير من الـ«بالاستينافاهرر» هم شوفينيون «تكلموا باستمرار عن تقليد الماكابيين». في «بنات آوى وعرب»، يقف العربي، «طويلاً ومتشحاً بالأبيض»، للمرة الأولى في الوسط الأدبي وفي العنوان لمجلة صهيونية بارزة. البطل العربي عند كافكا ليس المتعامل المتشكر الذي سَخر منه هرتزل في «التنيولاند»، ولا المشكلة المستعصية التي يستمر الفلسطينيون بتجسيدها اليوم. فبالرغم من أن العرب يعذبون بنات آوى بتعال ويُفترض بالأوروبي أن يقتلهم من أجل قضية بنات آوى، إلا أن وجودهم لا يخضع للمساءلة. على العكس، فإن العربيّ، بالرغم من كل شيء، يتسم بكرم معين وقدر جيد من الفكاهة في ظروف تهدّد حياته بالخطر.

لم يكن كافكا من الداعمين لاستعمار فلسطين، بالرغم من جميع محاولات صديقه وراعيه الأدبي ماكس برود لتقديمه كذلك. حلقات براغ التي عرّفته بفلسطين تألفت من المشككين أو من صهاينة من أتباع مذهب اللاأدرية. وقد روّج الكثير منهم لاحقاً لدولة واحدة ثنائية القومية كحلّ للصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي. أما البعض الآخر فترك الحركة الصهيونية كلياً: أبدى الدكتور هانس كون، وهو «بالاستينافاهرر» بارز وعضو سابق في حلقة كافكا «با كوشبا»، استياءً شديداً من رد فعل الصهاينة الوحشي على الاحتجاجات الفلسطينية ضد الهجرة اليهودية الجماعية في 1929، إلى درجة أنه كتب الى صديقه المقرّب بوبر بأن «صهيونية اليوم غير مقبولة». غير أن مغادرة كون لم تكن من باب التعاطف مع السكان العرب؛ الأحرى أنه شعر بأن الصهيونية قد انتهكت المعايير الأخلاقية العليا لليهود.

وقد شارك المؤرّخ الماركسي إسحق دويتشر كُون رأيه عندما حذّر بعد إعلان دولة إسرائيل من أن بؤس مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين هو بمثابة ديناميت مزروع في أسس الدولة اليهودية. كما أدانت حنة أرندت إسقاط الهولوكوست النازي على العرب في كتابها «تقرير عن عادية الشر» عن محاكمة أدولف أيخمان في القدس. أما فيلم الرسوم المتحركة الوثائقي الأخير لآري فولمان «فالس مع بشير»، الذي يتناول الفظاعات التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي في لبنان خلال صيف 1982، فيُفتتح بمشهد لكلاب شبيهة بالضباع تلوذ بالفرار في شوارع تل أبيب الليلية. في هذا الكابوس الذي أقلق الراوي لسنوات، الكلاب هي جثث خدمته العسكرية في حرب لبنان وقد أحييت من الموت.

سوء معاملة الفلسطينيين هو «ظل فوق إسرائيل»، كما خلصت أخيراً مارغريت أتوود، الروائية الكندية المعروفة، في مقال لها في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية. كافكا كان اليهودي الأول الذي عالج هذا «الظل» الفلسطيني ورَفض البعد الكولونيالي للصهيونية من دون الادعاء المقزز بالتفوق الأخلاقي الذي استحضره النقاد الذين تلوه. في كتاب عاطف بطرس، يرسم كافكا طريقاً لكيفية رفض الصهيونية الاستيطانية في فلسطين وتقدير أشكال التحرر الوطني اليهودي واليديشي في أوروبا، في آن معاً. كافكا هذا، صاحب الأدب المتعدد الأوجه والنقدي والعالمي الفذ، عصيّ على التصنيف البسيط كصهيوني أو مناهض للصهيونية، وهو بذلك يفتح الباب لنا أمام قراءات متجدّدة وحمّالة أوجه لأعماله. ألم تكن حتى يهوديته وهويته موضع شك وتذبذب وهو القائل: «ماذا يجمعني باليهود؟ بالكاد هناك شيء يجمعني بنفسي».

* أستاذ تاريخ الشرق الأوسط في جامعة تورونتو
(خاص «الأخبار» ـ ترجمة وهيب معلوف)

11 أيلول ومكافحة الإرهاب

أميركا تنوّه بالمغرب

محمد بنعزيز*

على أبواب الذكرى التاسعة لتفجيرات أيلول/ سبتمبر 2001 الإرهابية، وفي الوقت الذي تكشف واشنطن عن قلقها من تنامي الإرهاب في اليمن، وتصرخ حكومة صنعاء بأن أميركا تضخّم خطر القاعدة، تلقّى المغرب تهنئة نادرة تقول: «لقد اعتمد المغرب مقاربة شاملة لمكافحة الإرهاب تقوم على إجراءات اليقظة والأمن، وخاصة من خلال التعاون الدولي ووضع سياسات مجددة ضد التطرف».

وقد كان ذلك تنويهاً من وزارة الخارجية الأميركية بالاستراتيجيا الشاملة لمكافحة الإرهاب التي اعتمدتها الحكومة المغربية، مشيرة إلى أن هذه الاستراتيجيا «مكنت من التقليص بفعالية من التهديد الإرهابي».

وقد أعطت وسائل الإعلام المغربية أهمية خاصة للموضوع، لأنه نجاح في مجال لم تنجح فيه أميركا نفسها... الغريب أن الخبر يتزامن مع جهود حثيثة لتقليص نفوذ مدير تلك السياسات في جانبها الأمني... فقد صار غياب الجنرال حميدو لعنيكري عن الحفلات

> للتنويه الأميركي طعم الشتيمة لأنه يمس الصورة التي يريدها النظام لنفسه

الرسمية أمراً تلاحظه الصحف باستمرار، ويفسر ذلك كإشارة إلى العمل لمحو بصماته عن السياسة الأمنية للمغرب... فقد كان لعنيكري مديراً لجهاز الاستخبارات الداخلية ثم عين مديراً للأمن الوطني فأقيل ثم عُيّن مفتشاً عاماً للقوات المساعدة، وفجأة أصبحت لتلك القوات التي لا تصدر أخبارها في الصحف نفوذ... فصدر قرار بتقسيم تلك القوات إلى فرعين: فرع للجنوب وفرع للشمال. وقد تولى لعنيكري مسؤولية القيادة في المنطقة الجنوبية، وهو الآن سيبدأ من الصفر في القوات المساعدة الجنوبية. لماذا ليس الشمالية؟ لأن في الشمال تهريباً مربحاً وهدوءاً، أما في الجنوب فهناك مستقبل الاحتجاجات، من إيفني مروراً بزاكورة حتى السمارة...

جرى كل هذا والجنرال لعنيكري منضبط يرى ما يفعله به شبان العهد الجديد... يراقب ويكظم غيظه كي لا يعض يده... يقلونه كي لا يبني مركز قوة... ولكن لماذا لا يتخلصون منه؟

السبب الأول هو أن خطر الاحتجاجات ما زال قائماً، ففقر الشبيبة ويأسها ينذران بمخاطر شديدة. لذلك يحتفظ رجال العهد الجديد بالجنرال العجوز لكي يأكلوا الثوم بفمه، فهو من رجال العهد البائد، وكل تدخل عنيف سيسجل في دفتر العهد البائد، بينما يفترض الشبان الذين صاروا رجالاً أن سجلهم سيبقى بكراً.

السبب الثاني هو أن لعنيكري يمثل عنواناً معروفاً وموثوقاً لمسؤولي الاستخبارات الغربية، يتعاملون معه لأنه يملك خبرة ورؤية وجرأة لتنفيذها. الدليل؟

بعد تفجيرات 2001 في نيويورك، تعاونت الاستخبارات المغربية مع نظيراتها الغربية. حتى أن رمزي بنشيبة، حسب وسائل الإعلام، خضع للاستجواب في سجن مغربي قرب الرباط في 2002.

أما بعد تفجيرات 16 أيار/ مايو 2003 في الدار البيضاء، فقد سادت الصدمة وتسلم لعنيكري العصا، وقام بعمله أمام زملائه في جهاز الدولة بإتقان... اعتقل حوالى عشرة آلاف إسلامي واحتفظ بـ2000 في السجن. كان ذلك تدبيراً وقائياً أكثر منه تهماً ثابتة ضد المعتقلين. تزامن ذلك مع مقتل مواطنين عديدين في مخافر الشرطة أو في الشارع على يد شرطة القرب. غير أن مدير «إف بي آي» الأميركي زار المغرب في 2006/2/7 والتقى مديرَي الأمن الوطني والاستخبارات للتعاون في مكافحة الإرهاب الدولي ومحاربة الجريمة المنظمة وتأهيل رجال الأمن المغاربة... كانت الرسالة واضحة.

لكن حين بردت الصدمة وزال الخوف، بدأت تنكشف حقيقة ما تولاه الجنرال: اعتقالات وتعذيب ومحاكمات سريعة... حينها لم يعد لعنيكري مرغوباً فيه في الواجهة، فبدأت جهود تفكيك نفوذه... وفي عز هذه الجهود يأتي التنويه الأميركي ليذكر بجدوى منهج لعنيكري وليضع علامات استفهام على جهود تفكيك نفوذه.

التنويه الأميركي مفخرة للنظام على الصعيد الخارجي. فالمغرب نجح في محاربة الإرهاب وسهل على الدبلوماسية المغربية تسويق نفسها... وتكفي المقارنة مع استمرار قتل رجال الجيش في الجزائر ليتضح الإنجاز المغربي حيث لم يقتل أي مواطن مغربي منذ 2003... أما رجال الجيش فبعيدون لأن الشرطة قادرة وحدها على أن تتولى الأمن في الشوارع.

لكن لذلك التنويه طعم الشتيمة على صعيد السياسة الداخلية، لأنه يمس الصورة التي يريدها النظام لنفسه.

أولاً لأنه يحرج الذين يريدون التخلص من الجنرال العجوز، صاحب الخبرة والصرامة، لكنهم لا يستطيعون ذلك، فتبقى نواة السلطة تقليدية في جوهرها ولا تواكب خطابات التحديث والدمقرطة التي يقدمها الملك محمد السادس وفريقه. ثانياً، على الصعيد الداخلي، ينظر للتنويه الأميركي كشتيمة، وكإهانة للمعتقلين الإسلاميين...

ثالثاً، يرى الحقوقيون في ذلك التنويه خطراً... إذ تعتبر تقوية لعنيكري وفلسفته الأمنية تكريساً للإفلات من العقاب وتكراراً لسنوات الرصاص وتهويناً من جهود الإنصاف والمصالحة... ما دام اسم لعنيكري يرتبط بكل امتحان أمني في السنوات الأخيرة، سواء تعلق الأمر بضرب حاملي الشهادات الذين يحتجون أمام البرلمان أو قمع انتفاضة إيفني، وهو الذي سيتولى تدبير أي احتجاج لاحق.

رغم هذه الأصوات المعارضة، يبقى الجنرال ضرورة للخارج والداخل أيضاً. تكمن المشكلة في الصورة فقط. فالذين عملوا طيلة السنوات السبع الماضية لتفكيك نفوذ الجنرال، لا يفعلون ذلك لأنهم يفيضون ديموقراطية، وهم لا يقلقون لأنهم يختلفون عنه في الأساليب وهو متفوق عليهم، بل هم قلقون فقط لأن ذلك قد يمس صورة البلد في الخارج. الصورة هي المشكلة، أما التدبير الأمني فلم يقع فيه تغيير جوهري منذ رحيل الحسن الثاني...

صحيح أن المغرب عرف وزير داخلية واحداً طيلة ربع قرن في عهد الملك الراحل، بينما عرف خمسة وزراء في عشر سنوات من حكم الملك الجديد: أحمد الميداوي فإدريس جطو فمصطفى الساهل فشكيب بنموسى ثم الطيب الشرقاوي حالياً... لكن هذا التغيير في الوجوه لم ينعكس تغييراً في الممارسة.

السبب؟ هناك خطر أن يستولي المتشددون على عائدات تصدير الحشيش، وهي تجارة تدر أرباحاً مهولة. ثانياً، المغرب يصدّر الشابات الجميلات والمجاهدين الشبان، فكثير من المغاربة قتلوا في العراق، ويبدو أن أجر الجهاد يتضاعف في الشرق الأوسط... ثالثاً، جحيم الصحراء الكبرى يشتد وتنظيم القاعدة يقوّي نفوذه في المنطقة ويموّل نفسه بتلقي فدية الرهائن الأوروبيين... رابعاً، خطر الانتفاضات بسبب الفقر ما زال وارداً، وخصوصاً أنّ غلاء الأكل والسكن بلغ مستويات خطرة... أخيراً، الإصلاحات السياسية خرجت من جدول الأعمال...

مع وضع كهذا، يبقى التدبير الأمني أساسياً. وبما أن المقاربة القديمة لم تتغير، فإن ضباط العهد السابق الذين تجاوزت أعمارهم السبعين هم الذين يتولون تطبيقها... في الدرك والسجون وقوات مكافحة الشغب. وأميركا تنوّه بهم في محاربة الإرهاب التي لم تنجح هي فيها.

أين المشكلة؟ في الصورة غير الحلوة التي ارتبطت بأولئك الضباط... هذه هي المشكلة في العالم العربي، وليس الواقع المشوّه الذي قُبل. لذا تستأجر الكثير من الدول العربية خدمات وكالات لُندنية لتبييض سجلها في حقوق الإنسان.

منطقياً، يجب تغيير الواقع لتتغير الصورة. يجب دمقرطة جهاز الدولة ليتقلص نفوذ جهاز الأمن. لكن الممارسة مقلوبة. ليبقَ جهاز الأمن في يد الشيوخ وأساليبهم، ولتُعدَّل الصورة فقط. وعندما تنوّه أميركا بهذه الممارسة وترضى عن الصورة السائدة عن الحكومات العربية، فإنها تقدم للأنظمة خدمة ثمينة. ولتذهب الشعوب إلى الجحيم إذاً.

* صحافي مغربي

عملية التسوية

عشيّة قمّة شرم الشيخ غداً، قايض رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الفلسطينيّين بموافقته على تمديد التجميد الجزئي للاستيطان في مقابل اعترافهم بيهودية إسرائيل، وسط خلاف فلسطيني إسرائيلي على القضايا التي ستُدرج على جدول أعمال المفاوضات

قمّة شرم الشيخ غداً: خلاف على أولويّة التفاوض

لمّح رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خلال اجتماع وزراء حزب «الليكود» أمس، إلى «موافقته على تجميد جزئي للبناء في المستوطنات»، مشترطاً «اعتراف الفلسطينيّين بيهودية إسرائيل للتوصل إلى اتفاق سلام».

ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني عن وزراء إسرائيليّين قولهم إنّ نتنياهو تطرّق إلى تجميد الاستيطان خلال الاجتماع، معلناً أنه «يوجد كل شيء أو لا شيء. لكن ثمة خيارات وسطية أخرى أيضاً».

وأضاف بيبي إنه عشية رأس السنة العبرية، أي يوم الأربعاء الماضي، اتصل به الرئيس محمود عباس وهنّأه بهذه المناسبة، فيما هنّأ نتنياهو بدوره عباس بمناسبة عيد الفطر. وقال «أمل أنه إذا تبنّى الفلسطينيّون هذا المبدأ الأساسي (أي يهودية إسرائيل)، فإننا سنحل المشاكل الأخرى، وسنتمكّن من أن يتمنّى الواحد منا للآخر سنة خير وسلام وازدهار».

وتابع نتنياهو «نحن نعيش على رقعة الأرض نفسها. لكن في الوقت الذي نتحدث فيه عن حل الدولتين القوميّتين، اليهودية والفلسطينية، فإنني لا أسمع من الجانب الآخر، للأسف، جملة دولتين للشعبين، بل أسمع دولتين ولا أسمع شعبين».

من جهته، قال الوزير ميخائيل ايتان إنه «ينبغي أخذ الأجواء الدولية المطالبة بتجميد الاستيطان بالحسبان»، مشدّداً على فكرة «كيف سينظر العالم إلى العودة إلى البناء». لكن عضو هيئة «السباعية» الوزارية بيني بيغن، رفض بحث تمديد التجميد الاستيطان «لأننا سنعود إلى تنفيذ أعمال البناء فوراً»، بمجرد انتهاء تمديد فترة التجميد.

كذلك نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن وزير الرفاه، يتسحاق هرتسوغ (حزب العمل)، قوله إن «اللقاء في شرم الشيخ (الثلاثاء) خطوة مهمّة وسيجري خلاله تحديد قواعد سنطالب بتطبيقها». وأضاف إنه «يجب تنفيذ خطوات شُجاعة لمواصلة المفاوضات، حتى لو كان هذا يعني استمرار التجميد في المستوطنات». ورفض رئيس حزب «شاس»، وزير الداخلية إلياهو يشاي، تمديد التجميد.

وقال «علينا أن نواجه الحقيقة وألّا ندفن رؤوسنا في الرمل مثل النعامة». وأضاف «قبل كل شيء على الفلسطينيّين التوقف عن التحريض في المدارس... وعليهم صنع السلام بداخلهم مع حماس، وبعد ذلك محاولة التحدّث» مع إسرائيل.

بدوره، رأى نائب وزير الخارجية، داني أيالون، أنّ بالإمكان التوصل إلى تسوية بشأن تمديد فترة تجميد الاستيطان من خلال «استئناف البناء في المستوطنات وفقاً للعرض والطلب، بحيث تنفّذ أعمال بناء في المستوطنات القائمة وفقاً للطلب بالسكن فيها، ومن دون زيادة مخزون الأراضي للبناء في يهودا والسامرة (الضفة الغربية)».

في المقابل، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن تقديرات الأوساط السياسية في الحكومة تشير إلى أن نتنياهو سيكلّف وزير الدفاع إيهود باراك، بعرقلة البناء الاستيطاني واستخدام «ذرائع» بيروقراطية وإصدار أوامر عسكرية.

وجهت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، رسائل إلى عدد من نظرائها العرب الداعمين للسلطة الفلسطينية تدعوهم فيها إلى ضرورة دعم الميزانية الحكومية في الضفة الغربية وإنقاذها من الانهيار. دعوة سرعان ما وجدت صداها لدى الإمارات التي دفعت اثنين وأربعين مليون دولار.

ونقل موقع «الجزيرة نت» عن مصادر فلسطينية موثوقة قولها «إن الدعوة الأميركية صدرت في الرابع من الشهر الجاري بناءً على طلب من الرئيس محمود عباس، الذي تحدث لكلينتون خلال إطلاق المفاوضات المباشرة في واشنطن عن أن الوضع المالي للسلطة صعب للغاية، وأن بعض الدول التي تدعم السلطة باستمرار قلصت دعمها لها».

وأكدت المصادر أن واشنطن وعدت عباس بمزيد من الدعم إن استمر في المفاوضات مع إسرائيل، متعهدةً أن تدفع الدول العربية لتقديم مزيد من الأموال والمساعدات للسلطة الفلسطينية وللحكومة في رام الله.

وأوضحت المصادر أن الرسالة الأميركية وجهت إلى دولتين ممّا يطلق عليه دول الاعتدال العربي والاتحاد الأوروبي. رسالة لم تتأخر الإمارات في الاستجابة لها بعد تقديم أبو ظبي 42 مليون دولار أميركي دعماً مالياً للسلطة الفلسطينية، هو الأول من نوعه لهذا العام، بعدما قدمت 173,9 مليون دولار عام 2009، فيما اقتصرت التقديمات السعودية حتى شهر آب الماضي على 30,6 مليون دولار مقارنةً بـ241,1 مليون دولار خلال الفترة نفسها من 2009.

وفي السياق، كشف الأمين العام المساعد للجامعة العربية، محمد صبيح، أن عدداً من الدول العربية لم تسدد التزاماتها بمساعدة ميزانية السلطة الفلسطينية كما هي مقررة من القمم العربية، لافتاً إلى أن الجامعة العربية ستحثّ تلك الدول أثناء اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر الخميس المقبل على الوفاء بالتزاماتها بتقديم مبلغ 55 مليون دولار شهرياً لموازنة السلطة لغرض صرف مرتبات الموظفين.

وذكر صبيح أن الجامعة ستطلب أيضاً من الدول العربية الالتزام بتعهدات قطعتها في قمة سرت في ليبيا العام الماضي، بزيادة الدعم للقدس من 150 مليون دولار إلى 500 مليون دولار.

كذلك سيتخلل الاجتماع مناقشة مشكلة العجز في ميزانية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، التي رأى صبيح أنها تتعرض لمؤامرات لإنهائها، معرباً عن أمله التزام الدول العربية تقديم حصصها المحددة من المساعدات لهذه الوكالة حتى تتمكن من مواصلة عملها من دون أن تضطر إلى تقليص خدماتها للاجئين.

(الأخبار، رويترز، يو بي آي)

عباس وكلينتون خلال اطلاق المفاوضات المباشرة في واشنطن (الكس ونغ – أ ف ب)

الإمارات أول المستجيبين: 42 مليون دولار

كلينتون تضغط عربيّاً لتمويل السلطة

صراع عريقات وشعث

ذكرت صحيفة «الأهرام» المصرية أنّ صراعاً مكتوماً يدور داخل الطاقم الفلسطيني للمفاوضات بشأن الشخص الذي سيرأسه. وكشفت مصادر فلسطينية مطلعة أنّ الصراع يدور بين صائب عريقات ونبيل شعث (الصورة) على من يترأس الوفد في غياب الرئيس محمود عباس، الذي لا يُتوقع أن يترأس بنفسه جميع الجلسات. وحتى في حال وجوده، فإنه سيكون في حاجة إلى شخصية تقود الفريق المعاون له. وبحسب المصادر الفلسطينية، فإن أعضاء القيادة الفلسطينية منقسمون حول عريقات وشعث، باعتبار أنّ كليهما عضو في اللجنة المركزية لحركة «فتح»، ويتمتع بتاريخ طويل في قيادة وفود التفاوض سواء مع الإسرائيليّين أو الأميركيّين، لكنّ شعث يتفوق في أنه كان يترأس أيضاً الوفد الفلسطيني في محادثات المصالحة مع حركة «حماس» التي استضافتها مصر طوال عام 2009. أما بالنسبة إلى مؤيّدي عريقات، فهم يؤكّدون أنه الأولى بالمنصب لأنه يشغل حالياً منصب رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير، فيما يشير مناصرو شعث إلى أنّ تاريخه أكبر، إذ سبق أن شغل مناصب وزارية، سواء تحت قيادة الرئيس محمود عباس أو الرئيس الراحل ياسر عرفات، ومنها منصبا وزير الإعلام ووزير الخارجية.

وتجلّى الصراع بين الرجلين حين بادر شعث إلى إطلاق تصريحات تتعلق بلقاء سري تمهيدي لجولة شرم الشيخ، في مقابل نفي عريقات لتصريحات غريمه.

وكان عريقات قد أعلن لصحيفة «الشرق الأوسط» أن أبو مازن كلّفه شخصياً برئاسة وفد المفاوضات المباشر، مشيراً إلى أن شعث «أخ عزيز ومفوض العلاقات الخارجية في فتح، وسيكون عضواً في فريق المفاوضات».

(الأخبار)

طفل فلسطيني يركض حاملا لعبته في جنين أول من أمس (محمد بلاس ـ أ ب)

ما قل ودل

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أنّ جهاز الشاباك فتح تحقيقاً حيال مسؤول رفيع المستوى في الجهاز، في أعقاب شكوى وصلت إلى رئيس الشاباك، يوفال ديسكن، قبل أسابيع. ونقلت «معاريف» عن القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي أنّ المسؤول الذي يشغل مناصب مهمة في المنطقة الجنوبية والضفة الغربية استغل منصبه في الفترة الأخيرة لترقية عاملة في الشاباك أقام معها علاقة جنسية، مشيرة إلى أنّه كان سيعين في منصب مركزي مهمّ داخل الجهاز.

(الأخبار)

لكنها أشارت إلى أن الحكومة ستواجه مشكلة في تطبيق ذلك، بسبب وجود 2000 تصريح بناء جاهزة للتطبيق.
في هذا الوقت، أكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن نتنياهو يتعرّض لضغوط أميركية، وخصوصاً تلك التي يمارسها الرئيس باراك أوباما لتمديد التجميد.

نتنياهو يلمح إلى تمديد تجميد الاستيطان مقابل اعتراف فلسطيني بيهودية إسرائيل

ورفضت مصادر إسرائيلية مطّلعة قول الرئيس الأميركي عن ضرورة «استمرار سريان تجميد مشاريع البناء في المستوطنات طالما استمرت المفاوضات المباشرة»، موضحة أنّ أوباما «يعلم أيضاً أنه يستحيل مواصلة تطبيق قرار التجميد على اعتبار أنها كانت بادرة حسن نية إسرائيلية أحادية الجانب».
وفسّرت المصادر تصريحات أوباما بأنها توحي «بدعوته الفلسطينيين إلى عدم الانسحاب من المفاوضات المباشرة حتى لو تأزم الخلاف بشأن المستوطنات».
وتحسباً لمزيد من الضغوط، تضاف إلى تلك الأميركية، رفضت إسرائيل استقبال وفد مؤلف من 5 وزراء خارجية أوروبيّين طلبوا زيارة إسرائيل والأراضي الفلسطينية يوم الخميس المقبل. ونقلت «هآرتس» عن مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن السبب الرسمي لرفض استقبال الوفد الأوروبي هو جدول زمني مزدحم، لكنّ السبب الحقيقي هو رغبة إسرائيل في منع وفد وزراء الخارجية من ممارسة ضغط أوروبي لتمديد تجميد البناء الاستيطاني.
وفي السياق، كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن وجود خلاف حاد بين إسرائيل والفلسطينيين على القضايا التي ستُدرَج على جدول أعمال المفاوضات المباشرة بين الجانبين، والتي تُستأنف غداً في شرم الشيخ. وأشارت إلى أن إسرائيل تريد التفاوض أولاً على قضيتَي التدابير الأمنية والاعتراف الفلسطيني بها كدولة قومية للشعب اليهودي، فيما يصر الفلسطينيون على مناقشة قضية رسم حدود الدولة الفلسطينية المستقبلية.
وكانت اللجنة المركزية لحركة «فتح» قد أصدرت بياناً طالبت فيه قيادة السلطة بعدم المضيّ في المفاوضات المباشرة إذا لم يمدَّد تجميد البناء الاستيطاني في الضفة الغربية.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

إضاءة

جنود الاحتلال يعتدون على الأطفال

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أنّ هناك معلومات تفيد بتورط عناصر في الجيش الإسرائيلي بفضيحة الاعتداء الجنسي على أطفال فلسطينيين معتقلين في السجون الإسرائيلية. وأوضحت الصحيفة أنّ هناك معلومات وتقارير لم تؤكّد بعد، أفادت بتوجيه اتهامات إلى جنود بالتعذيب والاعتداء الجنسي على الأطفال الفلسطينيين القُصّر، نقلتها بعض المواقع الإخبارية الإلكترونية الأجنبية.وذكرت الصحيفة أنّ أحد الأطفال الفلسطينيين قال إنّ محاولة الاعتداء عليه من قوات الجيش الإسرائيلي جرت خلال اعتقاله. وأضاف الفتى أنّه كان هناك ما يقرب من 10 ضباط يشاهدون محاولة الاعتداء عليه جنسياً وهم يستمتعون ويضحكون، وكان قائدهم يتابع الموقف ثم ذهب إلى مكتبه.
في المقابل، قال المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي إنّه لا يمكن الرد على هذه الاتهامات لأنّ قيادة الجيش يجب أن تتلقى شكوى تفيد بتعرض هؤلاء الأطفال لهذه الاعتداءات. كذلك زعم أنّ الجيش الإسرائيلي لا يعتقل الأطفال القصر لأنّ اعتقالهم مخالف للقانون الدولي، وإذا جرى ذلك يُفرَج عنهم فور معرفة عمرهم الحقيقي.

(الأخبار)

«فتح» تهاجم محور «خامنئي ـ نجاد»: يتطاول على الشعب الفلسطيني

شنت حركة «فتح» هجوماً عنيفاً على إيران، ممثلة بمرشدها علي خامنئي ورئيسها محمود أحمدي نجاد، متهمةً الأول بـ«التطاول على الشعب الفلسطيني»، فيما سخرت من نجاد بوصفه «رئيساً فاقداً للشرعية ومغتصباً للسلطة»، من دون أن توفر حركة «حماس» من سهام انتقاداتها.
وأكدت اللجنة المركزية لحركة «فتح» رفضها واستنكارها للتصريحات التي أطلقها خامنئي أثناء صلاة عيد الفطر في طهران أول من أمس، وقالت إنها لم تشأ الرد قبل أيام على تصريحات مماثلة لنجاد لكونه «رئيساً فاقداً للشرعية ومغتصباً للسلطة ولا يمثل الشعب الإيراني». لكنها رأت أنه «عندما يتحدث خامنئي فإن من واجبها أن ترد بقوة على تدخله الفظ في الشؤون الداخلية للشعب الفلسطيني وتطاوله على الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية الشرعية والأخ الرئيس محمود عباس».
وشددت «فتح» على رفضها القاطع لمحاولات «نظام خامنئي ــ نجاد المتواصلة في استخدام القضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني كورقة مساومة مع الغرب أو في سبيل تنفيذ أجندة هذا النظام الإقليمية ووسيلة للتدخل في الشؤون الداخلية لأمتنا العربية ولضرب وحدتها ومصالحها القومية الحيوية».
ورأت أن أهداف «نظام خامنئي ـ نجاد الذي يقمع الشعب الإيراني الشقيق بكل مكوناته القومية والدينية والمذهبية، ويحتل الجزر العربية في الخليج العربي هي أهداف مكشوفة ومفضوحة يسعى من خلالها هذا النظام إلى تعميق الانقسام الفلسطيني وتمزيق أمتنا العربية».
من جهته، طالب المتحدث باسم حركة «فتح» أسامة القواسمي، في بيان، حركة «حماس» بـ«التخلص من التبعية العمياء وإملاءات بعض دول الإقليم التي تستخدم القضية الفلسطينية لمصالحها الدولية من دون الاكتراث لمصلحة الشعب الفلسطيني، والمضي قدماً نحو الوحدة الوطنية والاعتذار لشعبنا عامة ولعائلات الشهداء الذين سقطوا على أيدي ميليشيات حماس خصوصاً».
ورأى أن «حماس»، التي «أصبحت معزولة شعبياً وجماهيرياً»، «تستغل الدين لمصالحها الدنيوية الخاصة ولمصلحة قياداتها»، متهماً الحركة بإعطاء إسرائيل الذرائع المتتالية لممارسة شتى أنواع الضغوط على القيادة الوطنية الفلسطينية «من خلال الانقسام الراهن نتيجة انقلاب حماس على الشرعية».
إلى ذلك، أعلنت السلطة الإفراج عن 280 عضواً من «حماس» كانوا من بين المعتقلين ضمن الحملة الواسعة التي جرت في أعقاب مقتل أربعة مستوطنين قرب الخليل. وقالت مصادر أمنية إن قراراً اتخذ بوقف الاعتقالات في صفوف أعضاء «حماس» خلال إجازة العيد، إلّا أن «حماس» نفت الأمر متحدثةً عن توجيه الأجهزة الأمنية استدعاءات لعناصرها ومناصريها.

(الأخبار، يو بي آي)

إيران

500 ألف دولار لإطلاق أميركيّة

أعلن المدّعي العام في طهران، عباس جعفري دولت أبادي، أن إيران مستعدة للإفراج عن الأميركية، سارة شورد، التي تبلغ الـ32 من العمر والمعتقلة منذ أكثر من عام بتهمة التجسس ودخول البلاد بطريقة غير مشروعة، لقاء كفالة قدرها 500 ألف دولار. وأشار إلى أن «القاضي أكد أن شورد مريضة»، مؤكداً تمكنها من مغادرة البلاد إذا دُفعت الكفالة لإطلاقها.
في هذا الوقت، دعا الأمين العام لمنظمة حلف شماليّ الأطلسي، أندرس فوغ راسموسن، إلى إقامة درع صاروخي جديد لحماية أوروبا من التهديد النووي الإيراني، واقترح أن النظام الجديد يمكن إقامته بالتعاون مع روسيا.
وقال راسموسن، في مقابلة مع صحيفة «صنداي تلغراف» أمس، إنه «يحظى بالدعم الأميركي الكامل لمشروع إقامة درع دفاعي بكلفة 200 مليون يورو، أي ما يعادل 165 مليون جنيه إسترليني، ويأمل أن يُتفق عليه في تشرين الثاني في القمة التي سيعقدها حلف الأطلسي في لشبونة».
وأضاف أن سبب طرحه الآن اقتراح إقامة نظام صاروخي دفاعي جديد وفعّال لحلف الأطلسي في أوروبا «يعود إلى امتلاك إيران صواريخ قادرة على ضرب أوروبا وعدم إخفاء رغبتها في تطوير قدراتها في هذا المجال بصورة أفضل، وحقيقة أن حصولها على قدرات نووية في نهاية المطاف سيمثل تهديداً خطيراً ومباشراً للحلفاء».
في غضون ذلك، نقلت وكالة أنباء «فارس» عن مساعد رئيس منظمة الطاقة الذرية للشؤون الدولية، مسعود إخوان فرد، قوله إن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستعلن قريباً أخباراً نووية سارة بشأن نوع أجهزة الطرد المركزي».
من جهة ثانية، يبدأ مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ابتداءً من اليوم، اجتماعاً في فيينا يطغى عليه ملف إيران ورفضها السماح لمفتشي وكالة الطاقة بمواصلة عمليات التفتيش، ما يحول دون بتّ الطبيعة الفعلية لبرنامجها النووي، حسبما يقول دبلوماسيون.
وإلى جانب إيران، سيطرح مجدداً ملف سوريا و«رفضها» التعاون على البحث خلال اجتماع الحكام، لكن بدون آمال كبرى بإحراز تقدم ،كما قال الدبلوماسيون.
وكانت طهران قد نفت يوم الجمعة وجود منشأة سرية لتخصيب اليورانيوم على أراضيها، بعدما ادّعت جماعة «مجاهدو خلق» المعارضة، أن لديها دليلاً على وجود موقع نووي سري جديد تحت جبل بالقرب من قزوين غربي طهران.
في هذا الوقت، قال دبلوماسي رفيع المستوى في السفارة الإيرانية في فنلندا، إنه استقال لينضم إلى حركة المعارضة السياسية ضد الرئيس محمود أحمدي نجاد.
وقال الدبلوماسي حسين علي زادة: «استقلت بالتأكيد احتجاجاً. لم أعد دبلوماسياً إيرانياً».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

العراق: 30 ألف معتقل من دون محاكمات

أعلنت منظمة العفو الدولية أمس أن «ما لا يقل عن ثلاثين ألف معتقل يقبعون في السجون العراقية من دون محاكمات»، مشيرة إلى احتمال تعرضهم لـ«التعذيب أو سوء المعاملة».
وأوضحت أن «نحو عشرة آلاف من هؤلاء سلمتهم الولايات المتحدة إلى العراق مع انتهاء المهمة القتالية لجنودها». وأشار التقرير إلى احتجاز أشخاص في «معتقلات سرية للحصول على اعترافات تُنتَزَع بالقوة، فضلاً عن الاختفاء القسري».

(أ ف ب)

غزّة: 3 شهداء في قصف إسرائيلي

استُشهد 3 فلسطينيين، أمس، في قصف مدفعي لقوات الاحتلال استهدف شرق بيت حانون في شمال غزة. وقال المتحدث باسم الخدمات الطبية، أدهم أبو سلميه «استشهد المسنّ إبراهيم عبد الله أبو أسعد (91 عاماً) وحفيده حسام خالد أبو أسعد (17 عاماً) وإسماعيل وليد أبو عودة (21 عاماً)».

(أ ف ب)

بلير ينقذ صفقة في الضفّة

قالت صحيفة «ميل أون صنداي» إن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، طوني بلير (الصورة)، شنّ حملة ضغط سياسية مكثفة لإنقاذ صفقة تجارية للهاتف المحمول في الضفة الغربية، يملكها أحد زبائن المصرف الذي يدفع له مليوني جنيه إسترليني سنوياً، في مقابل عمله مستشاراً غير متفرغ فيه. وقالت الصحيفة إن شركة (الوطنية) أقامت شبكة جديدة لعلامتها التجارية في الضفة، وكادت تنهار قبل إطلاق خدماتها، بسبب رفض الحكومة الإسرائيلية السماح لها باستخدام الترددات التي تحتاجها.

(يو بي آي)

خليجيون يطالبون البحرين بالإفراج عن المعارضين

دعت مجموعة من عشرات الأكاديميين والكتّاب والشعراء والصحافيين في دول الخليج العربي، السلطات البحرينية إلى الإفراج عن 23 معارضاً شيعياً تتهمهم بالتآمر «لإطاحة» الملكية. ودعا البيان الذي وقعه «المنسق العام لمجموعة الخليج»، أنور الرشيد، «السلطات البحرينية إلى التوقف الفوري عن تعذيب المعتقلين».

(أ ف ب)

انقلاب ديموقراطي على انقلاب 12 أيلول

يرجح محاكمة الرئيس الأسبق كنان إيفرين على يد أحد المتضررين من الانقلاب لا من الحكومة

ما كان ممكناً أن يمرّ اليومان الماضيان، على أكثر من نصف الأتراك، بأفضل ممّا مرّا عليهم. من جهة، وصلوا إلى نهائي كأس العالم لكرة السلة، ومن جهة أخرى، نال استفتاء حكومتهم على التعديلات الدستورية، غالبية شعبيّة أكثر من مُرضية. تعديلات يُفترض بها أن تدفن إرثاً ثقيلاً من التقاليد الـ (لا) دستورية والـ (لا) اجتماعية والـ(لا) سياسية لانقلاب 12 أيلول 1980. أصبح دستور تركيا أكثر مدنيةً وديموقراطية وملاءمة للمعايير الأوروبية. نجح رجب طيب أردوغان بـ«بروفا» استحقاقين مقبلَين: الانتخابات التشريعية الصيف المقبل، واستفتاء منتظَر على دستور جديد بالكامل. كذلك جسَّ نبض مواطنيه على فكرة «أردوغان رئيساً لجمهورية» نظامها رئاسي

من أسباب الفوز تصويت جزء من الأكراد وخروج مناصرين للمعارضة عن أوامر أحزابهم

ابن رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان ووالدته يقترعان في اسطنبول (مراد سيزر ـ رويترز)

58% قالوا نعم... لأردوغان

أرنست خوري

ارتدت تركيا، نهاية الأسبوع الماضي، حلّة جديدة أكثر مدنية وديموقراطية. الزي العسكري بات حكراً على الثكن. أما الحكم، فبات حصراً من مهمّات الساسة، وإن بقيت مهمة الحفاظ على الجمهورية والعلمانية من مهمّات الجنرالات.

حدث تاريخي بامتياز، لعل الفضل الأكبر في حدوثه يعود إلى رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، الذي أضاف بهذا النصر «الاستفتائي» إنجازاً جديداً إلى مسلسل إنجازاته الداخلية والخارجية. اخترع لمواطنيه موعداً سنوياً جديداً لإحيائه: 12 أيلول. تاريخ كان، حتى يوم أمس، يعيد إليهم أسوأ الذكريات، تلك المتعلقة بانقلاب عام 1980. بذلك، يكون نحو 30 مليون مواطن تركي قد انتقموا لآبائهم ولأجدادهم من ضحايا الانقلاب؛ عدّلوا 25 مادة دستورية انقلابية، وحذفوا مادة حَمَت طويلاً منفذي الانقلاب ومخطّطيه.

10 ساعات حاسمة عاشها الأتراك، انتهت بنتيجة أكثر من مُرضية للحكومة ولرئيسها وللاتحاد الأوروبي ولصحافة ووكالات أنباء عالمية تابعت، إلى جانب عواصم العالم، الحدث بتفاصيله، لعلمها بمركزية موقع تركيا على الساحتين الإقليمية والعالمية.

نحو 49 مليون ونصف مليون ناخب، إضافةً إلى نحو 2,5 مليون مسجّلين في الخارج لدى لجنة الانتخابات كانوا معنيّين بالاستحقاق. اختار 58 في المئة منهم (نحو 30 مليوناً) الجزء الأيسر من الورقة المطبوعة عليها سلفاً كلمتا نعم ولا. نتيجة أكثر من ممتازة لأصحاب التعديل الذين رأوا سلفاً أنّ نسبة 55 في المئة ستكون نتيجة مُرضية لهم. وقد يكون الدليل الأبرز على أهمية استفتاء الأحد، أنّ المشاركة وصلت إلى 78 في المئة من الناخبين، وهي نسبة نادر حصولها في جميع الديموقراطيات الغربية.

وبعد نجاح التعديلات الدستورية أمام امتحان الشعب، يمكن اختصار أهمّ النقاط التي تغيّرت في الدستور التركي:

ـ على صعيد الحريات العامة والحقوق الشخصية، بات منع السفر على أيّ مواطن محصوراً بموجب قرار قضائي فقط، بالتالي، فإنّ ما كان يُعرَف بـ«اللائحة السوداء» (لائحة بأسماء مواطنين تطلب الأجهزة الأمنية منعهم من مغادرة البلاد لأسباب سياسية غالباً) ستزول، وهي كانت من أبرز تداعيات انقلاب 12 أيلول. كما ستصبح المعلومات الخاصة بالمواطنين محميّة بإطار السرية، على أنه يحق للمواطنين طلب الحصول على سجلات السياسيّين. ومن بين ما حمله التعديل الدستوري من تغييرات كبيرة، أنه أصبح رسمياً «دستوراً منحازاً لمصلحة النساء والأطفال والطاعنين في السن»، إذ بات يتضمّن بنداً يكفل المساواة الكاملة بين الرجال والنساء، إضافةً إلى حماية ومعاملة وامتيازات خاصة للأطفال والكبار في السن.

ـ على صعيد البنود التي تتعلّق بتنظيم عمل الأحزاب، اكتفى التعديل الدستوري بكفالة حق النواب في الاحتفاظ بمقاعدهم النيابية حتى ولو جرى حظر أحزابهم، علماً أنه وُجِّهت ضربة إلى التعديلات الدستورية، عندما أسقط منها بند كان سيحصر حق حظر الأحزاب بالبرلمان، لا بالمحكمة الدستورية، كما هو حاصل حالياً.

ـ قضائياً، ضُرب دور الجيش في السيطرة على السلطة القضائية، من خلال توسيع عدد أعضاء المحكمة الدستورية إلى 17 عضواً، للبرلمان حصة في انتخابهم، بعدما كان الحق الأوسع في التعيين بيد الجيش. ومن أبرز ما تغيّر على صعيد المحكمة الدستورية الفائقة الصلاحيات، أنه بات يحق لأيّ مواطن رفع شكوى أمامها.

كذلك حال «المجلس الأعلى للقضاء والمدعين العامين» الذي أصبح يتألف من 22 عضواً. واستُحدث «وسيط الجمهورية» (ombudsman) الموكَل إليه حل خلافات المواطنين مع المؤسسات الحكومية.

وعن ضرب بعض النفوذ العسكري، تضمنت التعديلات بنوداً تحدّ من صلاحيات «المجلس العسكري الأعلى»، بحيث لم يعد ممكناً لهذا المجلس أن يقيل ويصرف ضباطه اعتباطيّاً، على أن يحق للمتضررين من عمل وصلاحيات «المجلس» الطعن في قراراته. والأهم من كل ذلك، أنه أصبح ممكناً مقاضاة العسكريين أمام المحاكم المدنية في قضايا تتعلق بالإخلال بأمن الدولة وبالنظام الدستوري (من بينها التورط في الانقلابات).

ـ في ما يتعلق بالبنود والحقوق الاجتماعية النقابية التي تضمّنها التعديل الدستوري، أصبح يحق لموظفي القطاع العام تأليف نقابتهم لمفاوضة الدولة لإبرام عقود عمل جماعية، وتنظيم تظاهرات من دون أن تخشى اتهام الحكومة لها بأنّ تظاهرتها مسيَّسة.

ـ أمّا بالنسبة إلى حذف المادة 15 من الدستور، التي كانت تمنع محاكمة منفذي ومخططي انقلاب 1980، فلا يُرجِّح الأتراك أن تبادر الحكومة إلى أخذ حقها بيدها عن طريق مقاضاة كبير مخططي الانقلاب، الرئيس الأسبق (بين 1982 و1989)، الجنرال كنان إيفرين (صورة الكادر)، عبر الحق العام. لكن من شبه المحسوم أن يقوم بذلك أحد الذين لا يزالون على قيد الحياة من بين الـ 650 ألف مواطن الذين سُجنوا بعد الأحداث الدموية، أو أحد ذوي الـ 1700 شخص الذين قُتلوا بسببه بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو أحد الـ 14000 الذين هربوا من البلاد بعد الانقلاب. وعندها، سيعرف العالم ما إذا كان الجنرال إيفرين يحترم كلامه أو لا، بما أنه سبق له أن تعهّد بالانتحار إذا فُرض عليه المثول أمام قوس المحكمة على خلفيّة تنظيمه انقلاب 12 أيلول. ومن بين العوامل التي يُرجَّح أن تكون قد أسهمت في انتصار الـ «نعم»، أنّ الرزمة عُرضت على الاستفتاء تحت شعار إما لا لرزمة التعديلات، أو نعم بالكامل. وحتى الأحزاب المعارضة (الشعب الجمهوري والحركة القوميّة) قالت منذ طُرح التعديل الدستوري إنها تؤيد البنود المعدَّلة والملغاة، إلا ما يتعلق بإصلاح القضاء على اعتبار أنّ الحكومة وحزبها الحاكم يرغبان من ورائها في فرض سيطرتها على القضاء وأجهزته. كما يُرجَّح أن يكون الـ «نعم» قد فاز بفضل الناخبين الأكراد الذين خرج جزء منهم عن توصية حزبهم «السلام والديموقراطية» بمقاطعة الاستفتاء.

سادس استفتاء دستوري

استحقاق الأمس هو الاستفتاء السادس على تعديلات دستورية منذ عام 1961. وقد أجري الاستفتاء الأول في التاسع من تموز 1961، وأقرّ بموجبه دستور ما بعد انقلاب 27 أيار 1960، بتأييد 61,7 في المئة من الأصوات، وبموجبه أصبح كمال غورسل الرئيس الرابع للجمهورية التركية. وبعد 21 عاماً، صوّت الأتراك على الدستور المعمول به حالياً (المعدَّل 17 مرة)، وذلك عقب انقلاب 12 أيلول 1980. وفضحت النتائج في حينها حقيقة «المهزلة» التي أرغمت الناس على التصويت إيجاباً لمصلحة الدستور الجديد «الأسود» الذي نال تأييد 91,37 في المئة. وألغى الاستفتاء الثالث في 1987، البند الذي كان يمنع السياسيين الذين أُطيحوا في انقلاب 1980، من حق العودة إلى مزاولة العمل السياسي. أما الاستفتاء الرابع، وهو الوحيد الذي جاءت نتيجته سلبية، فكان يهدف إلى السماح بالدعوة إلى انتخابات مبكرة عام 1988.

أخيراً، أتاح استفتاء تشرين الأول 2007، غداة وصول عبد الله غول إلى قصر شنقايا، انتخاب رئيس الجمهورية من الشعب مباشرةً في الدورة المقبلة، لا من نواب الجمعية الوطنية الكبرى (البرلمان).

تقرير

«عقبة جزائرية» تعطّل الانتشار العالمي لنجيب ساويرس

يواجه رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس متاعب مع السلطات الجزائرية التي تحاول منع صفقة يبيع بموجبها شركة الاتصالات الجزائرية التي يملكها، ما يحول دون إتمامه صفقة كبرى مع شركة روسية

ياسين تملالي

لم تنته بعد متاعب رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس مع السلطات الجزائرية، فيما تنتشر الأخبار عن صفقة استراتيجية يزمع عقدها مع «فيمبال كوم» (VimpelCom)، أحد أكبر المتعاملين الروس في مجال الاتصالات. وتتلخص هذه المتاعب في عدم إتمام عملية بيع «أوراسكوم تيليكوم ألجيريا» أو «جيزي»، الفرع الجزائري لـ«أوراسكوم تيليكوم هولدينغ» (OTH) التي يملكها ساويرس، قرابة خمسة أشهر بعد بدء الحديث عنها. هذا قد يعني استثناء «جيزي» من المفاوضات الحالية مع الشريك الروسي، أو ما هو أسوأ، استحالة عقد الصفقة من أساسه، إذ إنّ «جيزي» هي أكثر مكونات OTH مردودية (15 مليون زبون حسب إحصاءات حكومية جزائرية نشرت في تموز الماضي) ويمكن الشريك الروسي أن يفقد اهتمامه إذا لم تدرج أصولها في الصفقة.

ووفق الصحيفة الروسية «كومرسانت»، تبلغ قيمة الصفقة 6،5 مليارات دولار، وتتمثل في شراء «فيمبل كوم» الشركة الإيطالية «ويند للاتصالات» التي تمتلكها OTH منذ 2005، بالإضافة إلى 51 بالمئة من أسهم هذه الأخيرة. إذا نجحت الصفقة، فسيمتلك رجل الأعمال المصري بين 20 و23 بالمئة من رأسمال المجموعة الروسية وستظهر للوجود مجموعة جديدة يبلغ عدد زبائنها نحو 200 مليون شخص موزعين على دول عديدة، ما يجعلها إحدى أكبر مجموعات الاتصالات في العالم كله.

وحسب أنباء أوردتها في 7 أيلول الجريدة الاقتصادية الإلكترونية «مغرب إيمرجنت»، فإنّ نجيب ساويرس أقر بارتباط مستقبل أعماله على الصعيد العالمي بمصير «جيزي». ففي تصريح للجريدة الكندية «ذا غلوب أند مايل» قال: «في جدول أعمالنا اليوم موضوعان: حل المشكل الجزائري وإيجاد شريك جيد للهولدينغ».

وليس وصف مسألة مصير «جيزي» بـ«المشكلة» مبالغة، فالسلطات الجزائرية لا تكتفي بالتذكير بأنّها لن تسمح ببيعها بالطريقة نفسها التي باعت بها «أوراسكوم للأسمنت» مصانعها الجزائرية للفرنسي لافارج في آخر 2007، أي دون إذن الحكومة، فتلحّ على أنّ لها أولوية شراء هذا الفرع بموجب حق الشفعة الذي يضمنه لها التشريع الجزائري. ويذكر في هذا الصدد أنّ ردة فعلها كانت حازمة في أيار 2010 إثر تواتر أنباء عن مفاوضات كانت تجريها OTH مع الجنوب ـ أفريقية «آم تي آن» (MTN) بغرض التخلي لها عن «جيزي». فما إن نشرت هذه الأنباء حتى أصدرت وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال بياناً شديد اللهجة قالت فيه إنها ستعد أي اتفاق في هذا الموضوع «مُلغىً من أساسه، سواء تعلق بمجمل رأسمال جيزي أو حتى ببعضه فقط» وأنّه «سيعرض هذه الشركة لسحب رخصتها».

ولا يبدو أنّ مفاوضات نجيب ساويرس مع «فيمبال كوم» أثرت على رغبة الجزائر في شراء «جيزي»، ما يؤكده تصريح أدلى به الخميس الماضي موسى بن حمادي، وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، قال فيه إنّ «هذه الشركة جزائرية قانوناً» وإنّه «بالنظر إلى عزم مالكيها بيعها، فللدولة حق الشفعة لامتلاكها، وهو حق لن تفرط فيه».

وإذ بدا أنّ وتيرة حلّ «مشكلة» ساويرس قد تتسارع إثر تحديد نهاية السنة كآخر مهلة لإتمام بيع «جيزي»، فإنّ معطيات أخرى لا تدعو رجل الأعمال المصري إلى التفاؤل. أبرز هذه المعطيات استمرار منع إعلانات الشركة على الشاشات الجزائرية المملوكة كلّها للدولة، ما يعني تواصل إضعاف موقعه التجاري إزاء منافسيها.

وتضاف إلى هذه المعطيات السلبية معطيات أخرى أهمها تراجع رقم أعمال «جيزي» في النصف الأول من سنة 2010، 10 في المئة مقارنة بمستواه في النصف الأول من سنة 2009، واستمرار تجميد بنك الجزائر المركزي لكل تحويلاتها الخارجية لإجبارها على دفع ضرائب تطالبها بها المصالح الجبائية مقدارها 596 مليون دولار.

وحسب رسالة بعث بها ساويرس إلى رئيس الوزراء أحمد أويحيى في 21 تموز 2010، سبب قرار البنك المركزي هذا في «عدم تمكن جيزي من دفع مستحقات لدائنيه بقيمة 1،524 مليار دينار جزائري (أكثر من 15 مليون يورو)، ما دعاهم إلى التهديد بمقاضاتها». في هذه الرسالة نفسها، طالب رجل الأعمال المصري الحكومة باختيار أحد الحلين: «إما بدء مفاوضات تنتهي ببيع أصولنا في الجزائر، أو تمكيننا من مواصلة أعمالنا فيها من دون مواجهة هذه المصاعب الكبيرة التي نواجهها اليوم».

عربيات دوليات

دبلوماسي سعودي يلجأ لأميركا لأنه مثليّ

ذكرت محطة «أن بي سي» التلفزيونية، أول من أمس، أن السكرتير الأول في القنصلية السعودية في لوس أنجلوس، علي أحمد العسيري، طلب اللجوء إلى الولايات المتحدة لأنه مثليّ الجنس وعلى صلة صداقة بسيدة يهودية. وأبلغ العسيري السلطات الأميركية بأن رؤساءه يرفضون تجديد جوازه الدبلوماسي وسرحوه لهذه الأسباب. وقال، في رسالة إلكترونية: «حياتي في خطر كبير هنا، وإذا عدت إلى السعودية فسيقتلونني في وضح النهار». وهدد بنشر معلومات مربكة عن أعضاء في الأسرة الحاكمة يعيشون في أميركا.
(أ ف ب)

مخاوف من انقلاب في باكستان

كشفت صحيفة «صنداي إكسبرس» البريطانية، أمس، أن القوات الخاصة البريطانية وُضعت في حالة الاستعداد لإخلاء البريطانيين من باكستان وسط مخاوف من حدوث انقلاب عسكري. ونقلت عن مصدر دبلوماسي أن «هناك شائعات متزايدة عن أن بعض الناس في المؤسسة العسكرية يخططون للاستيلاء على السلطة» وإطاحة الرئيس آصف علي زرداري (الصورة).
(يو بي آي)

كاليفورنيا: 7 قتلى في انفجار أنبوب غاز

أعلنت السلطات الأميركية، أول من أمس، العثور على ثلاث جثث إضافية في سان برونو ـ كاليفورنيا بعد انفجار أنبوب للغاز أدى إلى حريق دمر 62 منزلاً. وبلغت حصيلة القتلى 7، فيما لا يزال 6 أشخاص مفقودين.
(أ ف ب)

الدنمارك: تأهب ضدّ الإرهاب

رفعت السلطات الدنماركية، أول من أمس، مستوى التأهب لأعمال إرهابية في ذكرى هجمات 11 أيلول بعدما سبّب رجل انفجاراً صغيراً في فندق بوسط كوبنهاغن يوم الجمعة. ونقلت صحيفة «إيكسترابلاديت» عن مصادر أمنية أن الشرطة عثرت على خريطة مع عنوان مقرّ صحيفة «يولاندز بوستن» (التي نشرت رسوماً كاريكاتورية للنبي محمد في عام 2005) في مدينة آروس بين متعلقات الرجل.
(رويترز، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 637

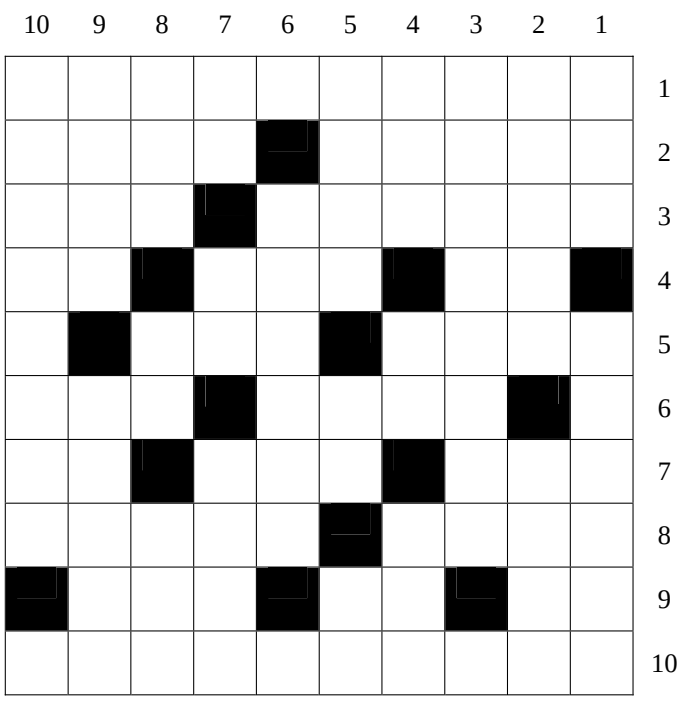

أفقيا

1- مغني فرنسي راحل مات وهو يستحم بسبب إحتكاك كهربائي – 2- مصيف سوري في قضاء النبك – محترم – 3- الإسم الأول لرئيسة وزراء هندية راحلة – اضطراب وانزعاج – 4- متشابهان – خوف وفزع – عملة آسيوية – 5- الندّ مبعثرة – إنسان – 6- دنيء ورذيل – مزج الألوان ببعضها – 7- ريح طيّبة – موسيقي ألماني شهير – مقياس أرضي للمساحة – 8- جزيرة أندونيسية – بحيرة مالحة في فلسطين تُعرف أيضاً ببحر الجليل – 9- للتأفف – من أعمال الشيطان – والدتك – 10- قائد عربيّ بربريّ الأصل فتح الأندلس بإمرة موسى بن نصير

عمودياً

1- ماركة سيارات – عاصمة عربية – 2- دولة عربية – مدينة فلسطينية من أقدم المدن التاريخية – 3- ممثلة لبنانية – 4- صوت الإنفجار – وضع خلسة – يحرث الأرض بالسكة – 5- كسّره – عكسها بواسطتي – إله – 6- ضرب من الطنافس – 7- رمى الشيء من فمه – بيت العصفور – صانع الخبز – 8- من البقول أوراقه كبيرة وغليظة مرغوب في أكله ومعروف منذ قرون عديدة – طائر وهمي كبير أو قطعة من قطع الشطرنج – قصف مدفعي – 9- هلاكي ومصيبتي – كلبة روسية أصبحت عام 1957 أول حيوان يُطلق الى الفضاء – 10- مدينة سورية في الجولان وقاعدة محافظة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فطر سعيد – رق – 2- رافنا – لندن – 3- نبّ – جرجير – 4- كوثر – الجنة – 5- فرد – مل – سبا – 6- ياتون – تل – 7- رس – رج – تيوس – 8- تاليران – نو – 9- نيو دلهي – 10- فارُس - قدموس

عمودياً

1- فرنكفورت – 2- طابور – سانا – 3- رف – ثدي – لير – 4- سنجر – أريوس – 5- عار – متجرّد – 6- جالو – ألق – 7- دليل – نتنهدّ – 8- نرجس – يم – 9- رد – نبتون – 10- قناة السويس

sudoku 637

5				1		7	2	
6				7	3		9	4
					5			8
	7							1
				3				
4							8	
3			7					
7	4		1	2				9
	2	8		6				7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 636

8	6	1	7	5	2	4	3	9
4	7	5	3	8	9	2	1	6
2	3	9	1	6	4	8	5	7
9	8	6	2	1	5	3	7	4
5	2	3	4	7	6	1	9	8
1	4	7	9	3	8	5	6	2
3	1	8	6	4	7	9	2	5
7	9	4	5	2	1	6	8	3
6	5	2	8	9	3	7	4	1

مشاهير 637

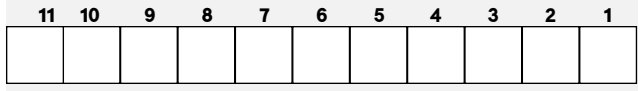

من أكبر المحتالين في التاريخ الأميركي (1882- 1949) وأول من أنشأ طريقة الإحتيال الشهيرة المعروفة بإسمه. كان دخله لا يقل عن ربع مليون دولار يومياً 1+2+4+11+9 = صحيفة سورية ■ 3+5+6+7+8+9 = المشتري ■ 10+4 = في القميص

حل الشبكة الماضية: **زايد بن سلطان**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

أوباما: لسنا في حرب مع الإسلام

تمزيق للقرآن أمام البيت الأبيض بعد تراجع جونز عن «الإحراق»

التوجّه الأساسي في إحياء ذكرى اعتداءات 11/9، كان دعوات التهدئة مع الإسلام، بعد أسبوع من التجييش ضدّه، ولا سيما بعد تحذير دايفيد بترايوس من أن التطرّف يعرض حياة الجنود للخطر

حاول باراك أوباما، في خطابه الثاني كرئيس أميركي في ذكرى اعتداءات 11 أيلول، امتصاص نقمة الشارع الأميركي المعادي للإسلام عبر التمييز بين الدين الإسلامي وتنظيم «القاعدة» الذي يحاربه، داعياً إياه إلى الابتعاد عن الحقد، تزامناً مع سحب القس المتشدّد تيري جونز دعوته إلى إحراق مئتي نسخة من القرآن، التي أشعلت غضباً في الشارع الإسلامي لم يبرد بعد.

وقال أوباما، أمام مقرّ وزارة الدفاع «بنتاغون» في الضاحية الجنوبية للعاصمة واشنطن: «كل عام خلال هذه الفترة، نجدد تصميمنا على محاربة من ارتكبوا أعمال الإرهاب الوحشي هذه. لن نضعف أبداً في الدفاع عن هذا البلد». وأضاف: «غالباً، في أوقات كهذه، ما يحاول البعض زرع الحقد وتقسيمنا على قاعدة اختلافاتنا، وتعميتنا عما لدينا من أمور مشتركة».

وأكد الرئيس الأميركي أن الولايات المتحدة ليست ولن تكون «أبداً في حرب على الإسلام»، قائلاً إن «الكتابات المقدسة تعلمنا الابتعاد عن المرارة والغيظ والغضب والقتال والإهانة، وكل شكل آخر من أشكال الشر»، مضيفاً: «يمكنهم حتماً أن يحاولوا إثارة النزاعات بين معتقداتنا، لكن بصفتنا أميركيين لسنا ولن نكون أبداً في حرب مع الإسلام. من هاجمنا في ذلك اليوم من أيلول لم يكن ديانة، بل «القاعدة»، عصابة يرثى لها من الرجال الذين حرفوا الدين».

وأشار إلى أن مرتكبي الاعتداءات، التي أوقعت نحو 3 آلاف قتيل قبل 9 أعوام، «يمكنهم حتماً أن يحاولوا بثّ الفرقة بيننا، لكننا لن نرضخ لحقدهم ولأحكامهم المسبقة». وأكد القيم الإنسانية المشتركة، قائلاً: «فلنحمل إذاً الحداد على من فقدناهم، ولنكرم ذكرى من ضحوا بأنفسهم، ولنفعل ما بوسعنا لنكون على مستوى القيم التي نتشاركها».

وتطرّق إلى وجود القوات التي تحارب منذ 9 سنوات في أفغانستان، وجدّد «التزامنا تجاه قواتنا وكل من يخدمون لحماية هذا البلد، ولعائلاتهم». وأضاف: «لكننا نجدد أيضاً الروح الحقيقية لهذا اليوم، وهي ليست القوة البشرية للشر، بل القوة البشرية للخير. لا الرغبة في الدمار، بل السعي إلى الإنقاذ».

وفي نيويورك، حيث أقيمت المراسم التقليدية لذكرى 11/9 في الوقت نفسه الذي صدمت فيه إحدى الطائرات المخطوفة البرج الأول لمركز التجارة العالمي (08،46 بالتوقيت المحلي)، خطب نائب الرئيس جوزيف بايدن قائلاً: «لسنا هنا للبكاء، بل لنتذكر ونعيد الإعمار».

كذلك حضرت زوجة الرئيس، ميشال أوباما، وزوجة الرئيس السابق لورا بوش مراسم تكريمية لضحايا الرحلة الرقم 93 الذين قضوا في تحطم الطائرة في بنسلفانيا.

وبالتوازي، سحب القس المتشدّد تيري جونز دعوته إلى إحراق مئتي نسخة من القرآن أمام كنيسته في غينسفيل ـ فلوريدا في ذكرى الاعتداءات، وقال لشبكة «أن بي سي» الأميركية: «كلا، لن نعمد أبداً الى إحراق القرآن»، مضيفاً: «لا اليوم ولا لاحقاً».

وأوضح جونز أن مجموعته هدفت من هذه الدعوة إلى «الإظهار أن ثمة عنصراً بالغ الخطورة ومتطرفاً جداً في الإسلام... لقد أتممنا هذه المهمة على وجه كامل».

> **تظاهرتان في نيويورك، واحدة مع بناء مركز إسلامي بالقرب من موقع الاعتداءات، والأخرى ضده**

وكان جونز قد أعلن يوم الخميس أنه صرف النظر عن تنفيذ دعوته مقابل تلقيه وعداً بنقل موقع تشييد مركز ثقافي إسلامي في نيويورك في موقع مركز التجارة العالمي. لكن الإمام الذي يقف وراء هذا المشروع، فيصل عبد الرؤوف، سارع إلى نفي التوصل إلى أي تفاهم مع جونز، الذي كان مجهول الهوية حتى إعلانه على موقع «تويتر» الاجتماعي «يوماً عالمياً لحرق المصاحف» في ذكرى اعتداءات 11 أيلول. لذلك، أعرب أوباما عن خشيته من أن يصاب آخرون بعدوى جونز «في كل أنحاء البلاد، معتقدين أن (إحراق المصحف) سيجذب الأنظار إليهم».

ورغم تراجع جونز، إلا أن مجموعة متطرفة صغيرة عمدت إلى تمزيق صفحات من القرآن أمام البيت الأبيض. وقال العضو في هذه الجماعة المؤلفة من ستة أشخاص والقريبة من تجمع «حزب الشاي» المحافظ، راندال تيري، إن «أحد أسباب قيامنا بذلك هو أنه يجب وقف كذبة أن الإسلام دين مسالم».

وكان ناشط آخر هو أندرو بيكام قد تلى آيات قرآنية قال إنها تدعو إلى كره المسيحيين واليهود، ثم عمد إلى تمزيق صفحات من مصحف صغير الحجم مترجم إلى الإنكليزية.

فضلاً عن أن التظاهرات التي اندلعت مع دعوات القس إلى حرق القرآن، بدورها، لم تهدأ، وجرت تظاهرات أول من أمس في شمال أفغانستان، وأشعلت الإطارات في الشوارع وعلت هتافات «الموت لأميركا».

من جهة ثانية، شهدت شوارع نيويورك تظاهرتين مضادتين لمؤيدي ومعارضي بناء مركز إسلامي بالقرب من موقع الاعتداءات. وتظاهر نحو 1500 شخص في وقت سابق دفاعاً عن مشروع المسجد، متهمين معارضي المشروع بالتعصب. وبعدها بقليل، احتشد نحو ألفي شخص في مكان قريب لإعلان معارضتهم للمشروع.

وحضر النائب الهولندي المعادي للإسلام، غيرت فيلدرز، التظاهرة المعارضة. وقال أمام المتظاهرين: «أميركا ونيويورك لا تتوافقان مع الشريعة. نيويورك هي الحرية». وأضاف: «لذلك جئنا الى هنا اليوم لرسم خط في هذا المكان المقدس. نحن هنا حيث روح الآباء المؤسسين لأميركا، ونحن هنا حيث روح الحرية». وتابع: «علينا ألا نمد اليد أبداً إلى الذين يريدون السيطرة علينا»، داعياً إلى وضع «حدود تمنع تحول نيويورك إلى مكة جديدة».

أما «طالبان»، فاستغلت مناسبة إحياء ذكرى الاعتداءات التي أدت إلى غزو أفغانستان، للتأكيد أن الولايات المتحدة خسرت فرص السلام. وقالت في بيان: «بعد 9 سنوات على 11 أيلول، وبعدما جربوا كل الحلول العسكرية الممكنة في أفغانستان، خسروا كل فرصة لإحلال السلام فيها». وأشارت إلى أن «التحالف الدولي الذي ضمته (الولايات المتحدة) إليها في البداية، يدرك الآن حقيقة الوضع وبدأ بسحب قواته من أفغانستان للتخلص من هذه المشكلة». وشددت على أنه «لم يعد أمام الولايات المتحدة الآن سوى خيار واحد هو سحب قواتها من أفغانستان من دون شروط مسبقة»، بدلاً من أن «تدفن نفسها في حرب باهظة الكلفة تضعف أفغانستان وأميركا معاً».

(أ ف ب، أ ب، يو بي آي)

من التظاهرات المعارضة لبناء المسجد قرب موقع الاعتداءات في نيويورك أول من أمس (سبنسر بلات ـ أ ف ب)

ما قل ودل

قال باحثون أميركيون إن اختلاف الرئيس باراك أوباما عن الأميركيين عرقياً، يؤجج فكرة كونه مسلماً. ووجد الأستاذ المساعد في علم النفس، سبي كوسلوف، وزملاؤه في جامعة ميتشيغان، أن الأميركيين غالباً يقبلون الأكاذيب، عندما تذكرهم خيوط خفية بأن أوباما مختلف عنهم بسبب اختلافات في العرق والطبقة الاجتماعية والإيديولوجيا. ورأى أن «وسائل الإعلام المتحيزة هي المسؤولة الأكبر عن الترويج لهذه الأكاذيب التي تنتشر كحرائق الغابات».

(يو بي آي)

المكسيك اليوم كولومبيا الأمس؟

بوك الأشقر

أثار تصريح لوزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، قارنت خلاله المكسيك بـ«كولومبيا الثمانينيات» اعتراضاً رسمياً من وزيرة خارجية المكسيك، باتريسيا اسبينوزا، ما دفع الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى وضع حد للجدل بتأكيده أن المقارنة غير دقيقة.

وفي مداخلة أمام مركز العلاقات الخارجية، وهو مركز بحوث متخصص بالشؤون الدبلوماسية، قالت كلينتون يوم الأربعاء الماضي «إن كارتيلات المخدرات في المكسيك تظهر أكثر فأكثر إشارات تمرد، حتى إن السيارات المفخخة التي لم تكن موجودة بدأت تظهر». وأضافت: «المكسيك تبدو أكثر فأكثر مثل كولومبيا قبل عشرين سنة، عندما سيطر مهربو المخدرات على مناطق من البلد».

إلا أن الرد المكسيكي الرافض لتصريحات كلينتون لم يتأخر، وأتى على لسان اسبينوزا التي قالت: «لا أشاطر كلينتون في مقاربتها». ولفتت إلى ضرورة التمييز «جيداً بين واقع ما تواجهه المكسيك حالياً وما واجهته كولومبيا آنذاك». وأضافت: «في الواقع، في كولومبيا ظهرت الفارك مع أجندة سياسية، وإن ارتبطت في عدة مراحل مع الجريمة المنظمة للحصول على موارد. أما في المكسيك، نحن على نحو ملموس أمام حالة جريمة منظمة صافية». وفي جواب عن سؤال من جريدة «لا أوبينيون» الصادرة بالإسبانية في لوس أنجلوس، أعرب الرئيس الأميركي باراك أوباما عن اعتقاده بأن «المكسيك ديموقراطية تقدمية واقتصادها ينمو، لذلك لا يمكن مقارنتها بكولومبيا قبل عشرين سنة»، تزامناً مع مطالبة الوزير المساعد لشؤون القارة الأميركية، أرتورو فلانزويلا بعدم إساءة تفسير حديث كلينتون «لأن معنى التمرد (في المكسيك) يتمايز عن معناه في كولومبيا».

واستغلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي. بي. سي موندو» المتخصصة بشؤون أميركا اللاتينية الجدل لترصد نقاط التشابه والتمايز بين المكسيك وكولومبيا. ومن بين نقاط التشابه، أن الدولتين فرضت عليهما مواجهة التهديد الذي أوجدته تجارة المخدرات على مؤسساتهما.

وأوضحت الـ«بي. بي. سي موندو» أننا أمام حالتين من نموذج دولة ضعيفة تسمح بأن ينمو في داخلها مسارات جريمة منظمة متطرفة تضعف البنى السياسية والاجتماعية. ورأت أن «ضعف الدولة يوفر للمنظمات الإجرامية قاعدة دعم اجتماعي موسعة وقدرة على التسلل في المستويات الرسمية أو المحلية، ما يسهل سيطرتها على مدن صغيرة».

التشابه الآخر يكمن في مستوى عنف هذه الحروب التي خلفت آلاف الضحايا في كولومبيا، عندما أعلن تاجر المخدرات الكولومبي الشهير، بابلو إسكوبار الحرب على الدولة. كذلك حصدت الحرب في المكسيك نحو 28 ألف ضحية منذ أعلن الرئيس فيليب كالديرون الحرب الشاملة على الكارتيلات قبل أقل من 4 سنوات.

أخيراً، لفتت الـ«بي بي سي موندو» إلى أن الدعم الأميركي لمساندة الحكومتين يقرّب أيضاً وضع البلدين. إذ منذ توقيع خطة كولومبيا عام 1999، تخطى الدعم الأميركي للحرب الكولومبية 7 مليارات دولارات، كذلك رصدت واشنطن 1,7 مليارات للمكسيك حتى عام 2010 منذ توقيع «مبادرة ميريدا» عام 2007.

أما عن نقاط التمايز؛ فرأت أن المكسيك تواجه حربين في حرب واحدة، حرب بين الدولة والكارتيلات من جهة وحرب أهلية بين الكارتيلات أنفسها.

ولا حرب عصابات «سياسية» في المكسيك كما هي الحال في كولومبيا مع الفارك أو كما كانت الحال مع الباراميليتاريس، مع أن لكليهما علاقة عضوية بالمخدرات. وفي كل الأحوال، ليست في المكسيك علاقة بين المجموعات المسلحة السياسية وتجارة المخدرات. ويخلص التحقيق في مقارنته بين المكسيك وكولومبيا بالإشارة إلى أن نقطة التشابه الباقية هي «في اقتصار المواجهة على المقاربة العسكرية والشكوك في فعاليتها في الحالتين».

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة زينب الشيخ محمد علي خاتون
حرم المرحوم الحاج محمد عبدالله خاتون
أبناؤها: المهندس عبد الله، عبد العزيز، المهندس عبد الحليم، الحاج علي وعدنان
أصهرتها: حسين أحمد، أحمد الحاج، سامي شومان
تقبل التعازي اليوم الاثنين الواقع في 2010/9/13 في حسينية البرجاوي من الساعة الخامسة حتى السادسة عصراً.
الآسفون: آل خاتون، آل الحاج، آل شومان، آل أحمد، وعموم أهالي بلدة جويا.

شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية
تنعى أحد مؤسسيها المناضل الوطني الكبير
الأستاذ هاني خليل عساف
أمين عام منتدى التنمية اللبناني
لكم من بعده طول البقاء.

تنعى جمعية المساعدات الشعبية النروجية
الأستاذ هاني خليل عساف
أمين عام منتدى التنمية اللبناني
لكم من بعده طول البقاء.

تقبّل تعاز
لمناسبة وفاة المرحوم
الحاج محمد علي يوسف خشفة
زوجته: الحاجة زهرة سعيد حسين
أولاده: يوسف، العقيد حسين (قوى الأمن الداخلي) زوجته لمى دهيني، الدكتور الحاج حسان زوجته لينا حميد
بناته: الحاجة وفاء أرملة المرحوم رامز خشفة، هنا زوجة الحاج عفيف حسين، سلمى زوجة الأستاذ أحمد فواز، ليلى زوجة الرائد محمد حرشي (الأمن العام)، فيروز (ديوان المحاسبة) زوجة الأستاذ شوقي خليفة
شقيقته: الحاجة فاطمة زوجة الحاج حسن حنينو
تقبل التعازي في منزل الفقيد في جباع يومي الاثنين والثلاثاء 13 و14 أيلول 2010 وفي حسينية روضة الشهيدين يوم الأربعاء الواقع فيه 15 أيلول 2010 من الساعة الثالثة حتى الساعة السادسة بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل خشفة وآل حسين وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة جباع.

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان تلزيم
تقديم تجهيزات مختلفة لزوم مصلحة مراقبة التصدير والاستيراد والحجر الصحي الزراعي في مديرية الثروة الزراعية
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه السابع من شهر تشرين الاول 2010 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ مناقصة تلزيم تقديم تجهيزات مختلفة لزوم مصلحة مراقبة التصدير والاستيراد والحجز الصحي الزراعي في مديرية الثروة الزراعية.
ـ التأمين المؤقت: ثلاثماية الف ليرة لبنانية لكل صنف.
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة الزراعية ـ المديرية العامة للزراعة ـ الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1269

اعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة منيارة (حي الضهر) ـ قضاء عكار.
تجري عملية التلزيم في الساعة الحادية عشرة من يوم الاربعاء الواقع في 2010/10/13. فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لصفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 6 ايلول 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1281

اعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة المراحات الفوقا ـ قضاء عكار.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع في 2010/10/13. فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لصفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 6 ايلول 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1282

اعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة حارة سعيد ـ قضاء عكار.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2010/10/14. فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لصفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 6 ايلول 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1288

إعلان مناقصة عمومية
في بلدة الفنار ـ قضاء المتن
تعلن بلدية الفنار عن اجراء مناقصة عمومية لتلزيم اعمال ترميم وتزفيت واعادة تزفيت طرقات في منطقة الفنار بطريقة التنزيل المئوي (حد اقصى 20%)
وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم السبت الواقع فيه 2010/10/2 (الثاني من تشرين الاول 2010) في مركز بلدية الفنار.
يمكن الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص للاشغال في المركز البلدي لقاء مبلغ /2,000,000/ل.ل. مليوني ليرة لبنانية، يدفع في صندوق البلدية لقاء ايصال يُضم الى العرض مع المستندات المطلوبة، علماً بأن آخر مهلة لشراء واستلام الملف هي قبل ثلاثة ايام من تاريخ المناقصة. ـ قيمة التأمين المؤقت هي /20,000,000/ل.ل.
ـ قيمة دفتر الشروط هي /399,190,000/ ل.ل.
يقبل للاشتراك بهذا الالتزام المتعهدون وفقاً لتنصيف وزارة الاشغال العامة ـ طرق. ووفقاً لما نصّت عليه المادة 47 من دفتر الشروط الخاص.
على المتعهدين الراغبين في الاشتراك بهذا المناقصة ايداع العروض مختومة بواسطة البريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، في مركز البلدية، على ان تصل، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم العمل الذي يسبق اليوم المحدد لفضها، ويرفض كل عرض لا يُقدّم بهذه الطريقة.
الفنار في: 2010/9/7
رئيس بلدية الفنار
كمال بطرس غصوب
التكليف 1272

اعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن اجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة ذوق حدارة حي الجبل ـ قضاء عكار.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه 2010/10/11. فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لصفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 6 ايلول 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1280

إعادة إعلان تلزيم
مشروع حفر بئر استقصائية في منطقة تنورين الفوقا قضاء البترون
الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه الحادي عشر من شهر تشرين الاول 2010 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع حفر بئر استقصائية في منطقة تنورين الفوقا قضاء البترون ـ محافظة لبنان الشمالي.
ـ التأمين المؤقت: سبعة ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي حده الاقصى عشرون بالماية.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الثانية على الاقل لتنفيذ صفقات حفر الآبار والتحري عن المياه الجوفية بطريقة الروتاري وعلى ان لا يكون في عهدته اكثر من ثلاث صفقات مشاريع حفر آبار أخرى بتاريخ إجراء المناقصة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1290

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر بإسم جاد جرجس الحداد لبناني الجنسية الرجاء ممن بجدهما الاتصال على الرقم 71/312108

فقد جواز سفر فلسطيني بإسم رامي انور قداح الرجاء ممن بجدهما الاتصال على الرقم 71/158400

فقد جوازان سفر باسم اللبناني خالد عبد الحليم جرادي واللبنانية زهور عبد الحليم جرادي على من يجدهما الاتصال على الرقم 07/726429

فقد جواز سفر بإسم جاد وائل زين الدين لبناني الجنسية الرجاء ممن بجده الاتصال على الرقم 70/880320

فقد جواز سفر بإسم لقمان حسن عبد علي عراقي الجنسية الرجاء ممن بجده الاتصال على الرقم 70/964934

مطلوب

تعلن شركة آرش للاستشارات والدراسات الهندسية عن حاجتها لموظفين ضمن الاختصاصات التالية:
مهندس معماري، خبرة لا تقل عن 5 سنوات في مجال التصميم
إداري، خبرة لا تقل عن 5 سنوات في مجال الادارة والمحاسبة وحائز على شهادة جامعية في هذا المجال.
ملاحظة: لمن يرغب ارسال السيرة الذاتية على العنوان التالي:
INFO@ARCHCO-LB.COM

مدرسة في برج حمود ـ النبعة
تطلب اساتذة من كافة الاختصاصات وباللغتين الانكليزية والفرنسية لمرحلة التعليم الابتدائي
ت: 01/244566 ـ 03/559099

خرج ولم يعد

غادرت العاملة WORKNES HTADESE BALCHA من التابعية الاثيوبية منزل هدوى فؤاد بيطار الرجاء ممن يعلم عنها شيئاً الاتصال: 07/761142

غادرت العاملة TiZTA ABABLL WORKALEMAH من التابعة الاثيوبية منزل ماجده ماجد جابر الرجاء ممن يعلم عنها شيئاً الاتصال: 07/506022

A leading group of companies urgently require Retail General Manger for one of it's Middle East Countries Operation , Interested candidates should be a young Lebanese male holding Business
Administration diploma and able to communicate fluently in English and Arabic and have a minimum of 10 years experience in managing retail business in a large supermarkets preferably abroad , successful applicants must have a sound financial , management and marketing skills .

Email:daisy@altaher.com
ayman@altaher.com
Or call 71744494

إعـــــلان

عطفاً على ورقة سياسة قطاع الكهرباء المقرّة في جلسة مجلس الوزراء بتاريخ 21/6/2010، تعلن مؤسسة كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء تأهيل مسبق Prequalification لتصنيف مقدمي خدمات توزيع Distribution Service providers، للقيام بأعمال شبكات التوتر المتوسط والمنخفض وتقديم الخدمات المرتبطة بها، اضافة الى خدمات الزبائن بما فيها الجباية وتركيب عدادات الكترونية مع القراءة عن بعد، بعد تقسيم توزيع الكهرباء الى عدة مناطق كهربائية.

يمكن للراغبين في الاشتراك بالتأهيل المسبق المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط مجاناً من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى مؤسسة كهرباء لبنان ـ طريق النهر.

تسلم العروض باليد إلى العنوان المذكور، علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الخميس الواقع فيه 30/9/2010 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 6/9/2010

المكتب الاعلامي

كرة القدم

فوز ثلاثي للعهد في افتتاح كأس النخبة

احتفال لحلاق وعطوي (10) بالهدف الأول وبدا خلفهما سامر زين الدين وحسن معتوق (مروان طحطح)

في افتتاح «مثالي» يفتقر إلى أبسط مقومات مباراة كرة القدم، وخصوصاً على الصعيد التنظيمي، فاز فريق العهد على المبرة 3ـ0، ضمن المجموعة الأولى لمسابقة كأس النخبة، على أن يلعب اليوم الأنصار والنجمة في المجموعة الثانية

عبد القادر سعد

يحار المرء من أين يبدأ في مباراة أمس على ملعب برج حمود بين العهد والمبرة في الافتتاح «النموذجي» لمسابقة كأس النخبة. هل يبدأ من «أكذوبة» عودة الجمهور التي يبدو أن القوى الأمنية غير معنية بها؟ أم من ناحية دخول الجميع من باب واحد يفضي إلى أرض الملعب، مع انتظار وصول الخبر من «الأجيدان»، بعد مراجعة الضابط المسؤول، لمعرفة إذا ما كان يحق للصحافيين الدخول أو لا! أم من ناحية غياب الدفاع المدني أو الأولاد المكلفين التقاط الكرات على جوانب الملعب؟

على العموم، سجل العهد فوزاً مستحقاً بثلاثية نظيفة في مباراة مقبولة فنياً، وخصوصاً بعد طول غياب. وتفوق العهد لانتشاره الجيد وحسن امتلاكه للكرة، مستفيداً من تحركات حسن معتوق ومصطفى حلاق صاحب الثنائية، وعدنان ملحم وحسين دقيق، ومن خلفهم عباس عطوي «أونيكا».

في المقابل، حاول المبرة مجاراة الخصوم، معتمداً على الثنائي طارق العلي و«البرازيلي» الجديد جورجينيو، اللذين اصطدما بتألق الحارس محمد حمود الذي أنقذ مرماه من ثلاث كرات خطرة.

وافتتح العهد التسجيل بهدف لحلاق بعد ركنية من عطوي (د 15)، ثم عززه حلاق بهدف ثان من تمريرة لحسن معتوق (61). وجاء الثالث من كرة حرة لحسين دقيق مباشرة في المرمى (66). وطُرد حلاق بالبطاقة الصفراء الثانية بعد إضاعته للوقت (90)!

■ قاد المباراة الحكم وارطان ماطوسيان مع حسين عيسى ومحمد ضو ومحمد المولى رابعاً.

■ تعجّب أمين سر نادي العهد محمد عاصي حين رأى ماطوسيان قائلاً: «أُبلغت قبل شهرين، خلال دورة الساحل، أن المباراة سيقودها الحكم وارطان ماطوسيان!».

■ غاب عن المباراة مهاجم العهد محمود العلي بسبب إصابته بفيروس العيون.

اليوم: الأنصار × النجمة

تفتتح منافسات المجموعة B لكأس النخبة، اليوم، بلقاء فريق النجمة والأنصار، (صيدا ـ 4,30)، حيث سيكشف الفريقان عن صورة أولية لهما مختلفة شكلاً ونوعاً. فالنجمة يغيب عنه لأسباب مالية وإدارية نخبة من نجومه (الكابتن عباس عطوي، الحارس إيلي فريجي، بول رستم، أكرم المغربي، إضافة إلى محمد غدار وزكريا شرارة المحترفين خارجاً). ولم يضم النجمة أي جديد، بل فضّل اعتماد مجموعة من الناشئين إلى جانب عدد من أساسيي الموسم الماضي الصامدين. وبناءً على ذلك، يبقى شكل النجمة غامضاً مع ترقب عودة من يتيسر إرضاؤه بتسديد مستحقاته المالية. وكان النجمة قد خرج الموسم الماضي من الدور الأول بخسارتين من الصفاء والعهد.

في المقابل، يلعب الأنصار بحلة متجددة، مع غياب الكابتن مالك حسون المعتزل، ومعتمداً على أبناء النادي مع البرازيلي المدافع راموس، والجديدين الحارس وحيد فتال والمهاجم أحمد أيوب من الحكمة واللبناني زكريا شومان، ومترقباً عودة لاعبيه نصرات الجمل ومحمد باقر يونس المعارين لنادي دهوك العراقي. وكان الأنصار قد خرج الموسم الماضي بخسارته من العهد (5,0) في نصف النهائي.

وعلى هاتين الصورتين، كيف سيظهر مشهد اللقاء التقليدي بين الفريقين أمام الجمهور «العائد رسمياً»، وكم سيحمل من معاني القمة؟

الجمهور: عائد أم ممنوع؟

رغم قرار الاتحاد اللبناني لكرة القدم القاضي بعودة الجمهور إلى الملاعب وتحديد أسعار بطاقات الدخول في تعميمه 29/2010، بقي قرار المنع ساريا في ملعب برج حمود. ولدى الاستفسار من مراقب المباراة، عضو الاتحاد هامبارسوم ميساكيان (الصورة)، أوضح أن قرار عودة الجمهور سار، لكن القوى الأمنية المُسؤولة عن الملعب لم تتبلّغ بذلك!

الكؤوس الأفريقية

اكتمال عقد نصف نهائي دوري الأبطال والهلال اقترب في كأس الاتحاد

هرم من لاعبي الترجي التونسي فرحين بالتأهل (أ ف ب)

ضمن شبيبة القبائل الجزائري صدارة المجموعة الثانية ضمن منافسات ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بفوزه على ضيفه الإسماعيلي المصري 1-0 في الجولة الخامسة. وسجل أزوكا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 86.

وبلغ الأهلي المصري الدور عينه بفوزه على هارتلاند النيجيري 2-1 في القاهرة. وسجل للأهلي أحمد فتحي (20) ومحمد فضل (49)، ولهارتلاند ايمانويل نواشي (56). وشارك في المباراة المهاجم اللبناني محمد غدار، إذ أشركه المدرب حسام البدري بدلاً من محمد أبو تريكة في الدقيقة 76. ويتصدر شبيبة القبائل بـ13 نقطة أمام الأهلي بـ8، وهارتلاند ثالثاً بـ4، والإسماعيلي رابعاً بـ3.

وفي المجموعة الأولى، ضمن الترجي التونسي بلوغ المربع الذهبي رغم تعادله وضيفه وفاق سطيف الجزائري 2-2. سجل للترجي أسامة الدراجي (42) ومجدي تراوي (59)، ولسطيف يوسف غزالي (5 و85).

ولحق مازيمبي الكونغولي الديموقراطي، حامل اللقب، بالترجي إثر تغلبه على ضيفه دينامو من زيمبابوي 2-1 في لوبومباشي. وسجل لمازيمبي آلان ديوكو (59) وغيفن سينغولوما (62)، ولدينامو تاباني كاموسوكو (84).

وتصدّر الترجي بـ10 نقاط بفارق الإصابات أمام مازيمبي الذي رفع رصيده الى 10 نقاط، وسطيف ثالثاً بـ5 ودينامو رابعاً بـ3.

كأس الاتحاد

تعرض الصفاقسي التونسي لخسارة أمام مضيفه زاناكو الزامبي 0-1 في لوساكا في المرحلة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية للدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي. وسجل وينستون كالينغو (31) هدف المباراة الوحيد.

واستعاد الفتح الرباطي المغربي آماله بفوزه على ضيفه حرس الحدود المصري 1-0 في الرباط. وسجل الإصابة رشيد روكي في الدقيقة 57.

وفي المجموعة الأولى، اقترب الهلال السوداني من الدور نصف النهائي بعدما حقق فوزه الثالث على التوالي على ضيفه دجوليبا المالي 2-1 في أم درمان. وسجل مدثر الطيب كاريكا (21) ومحمد أحمد بشة (35)، وظل متقدماً حتى نهاية الوقت الأصلي من المباراة قبل أن يقلص الفريق الزائر الفارق في الوقت بدل الضائع.

واقترب الاتحاد الليبي أيضاً من بلوغ الدور نصف النهائي بعدما اكتسح ضيفه أس فان من النيجر 4-0. وسجل الإصابات البوركيني بان بيار كولیبالي (8 و33) والتوغولي سابول ماني (52) وأحمد الزوي (57 من ركلة جزاء).

مونديال كرة السلة 2010

الولايات المتّحدة تتوّج بطلة بعد 16 عاماً

أضافت الولايات المتحدة الأميركية لقباً جديداً الى سجلها الحافل في بطولة العالم لكرة السلة الـ 16، إذ أحرزت لقبها الرابع إثر فوزها على تركيا، المضيفة، 81-64 في إسطنبول في المباراة النهائية. وكانت «دريم تيم» قد صعدت الى منصة التتويج للمرة الأخيرة سنة 1994 وبذلك أنهت صياماً دام 16 سنة بعيدة عن منصة المركز الأول. وكانت الولايات المتحدة قد بلغت المباراة النهائية بفوزها في نصف النهائي على ليتوانيا 89-74، فيما تأهلت تركيا بعد فوزها المشوّق على صربيا 83-82.

وكان أفضل مسجل للولايات المتحدة كيفن دورانت، أفضل لاعب في البطولة، بـ28 نقطة وأضاف لامار أودوم 15 نقطة مع 11 متابعة، ولتركيا هدايت توركأوغلو بـ16 نقطة رغم إصابته.

وأحرزت ليتوانيا الميدالية البرونزية بفوزها في مباراة المركز الثالث على صربيا 99-88. وقاد ليناس كليزا أفضل مسجلي النقاط لمنتخب ليتوانيا في البطولة فريقه لتحقيق الفوز بعدما قدم أداءً فردياً رائعاً وسجل 33 نقطة (منها 5 ثلاثيات) مع 7 مرتدات و4 تمريرات حاسمة، وأضاف بوليوس يانكوناس 15 نقطة وسيماس ياسياتيتش 14 نقطة مع 10 مرتدات. وكان نوفيكا فيليكوفيتش أفضل مسجل لصربيا بـ18 نقطة.

وحلّت الأرجنتين خامسة بفوزها على إسبانيا 86-81. وكان أفضل مسجل للفائزة كارلوس دالفينو بـ27 نقطة، وأضاف لويس سكولا 22 نقطة مع 11 متابعة، وسجل لإسبانيا رودي فرناندیز 31 نقطة مع 8 متابعات، وأضاف مارك غاسول 16 نقطة مع 10 متابعات.

وعاد المركز السابع الى روسيا بعد فوزها على سلوفينيا 83-78.

لاعبو الولايات المتحدة يحتفلون بتتويجهم أبطالاً للعالم في كرة السلة في تركيا (اريس ميسينيس ـ أ ف ب)

كرة السلة

غيابات عن المنتخب في بطولة العرب

أكد نائب رئيس الاتحادين اللبناني والعربي لكرة السلة ومدير البطولة العربية العشرين جودت شاكر أن المنتخبات العربية المشاركة وصلت الى بيروت، وتوزعت نصف المنتخبات بين فنادق العاصمة والنصف الآخر في المناطق القريبة من بيروت، وذلك بسبب زحمة الأعياد.

وتنطلق المنافسات غداً الثلاثاء، بثلاث مباريات، في قاعة المدينة الرياضية في بيروت، برعاية رئيس الحكومة سعد الحريري، وتستمر 11 يوماً لغاية 24 ايلول الجاري.

ويلعب غداً الجزائر مع الكويت عند الساعة 16,00، ولبنان مع السودان (18,00) وليبيا مع مصر (20,00).

ويطمئن شاكر: «إن غياب اللاعبين مات فريجي وجاكسون فرومان، على الرغم من انهما ضمن التركيبة الأساسية، الا اني متفائل بالشباب، وان غيابهما لن يؤثر على اداء المنتخب ونتائجه، وستكون عودة جو فوغل الى المنتخب الى جانب واحد من اثنين باسم بلعه او روي سماحة في المكان المناسب».

بركات واثق

من جهته، أكّد رئيس الاتحاد جورج بركات أن منتخب لبنان للرجال سينافس بقوة على لقب بطولة العرب. وجاء كلام بركات بعد عودته من تركيا، بعدما شارك في اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الدولي التي عقدّت في 5 و6 و7 في إسطنبول بحضور مندوبين عن 173 دولة. وذكر انه ناقش مع المسؤولين الدوليين العلاقات الثنائية، وتناولت محادثاته مع غوتليبا استقدام حكام أجانب لقيادة عدد من مباريات بطولة لبنان للموسم المقبل. وبالنسبة إلى استضافة لبنان لبطولة العرب العشرين، ذكر بركات أن الدخول سيكون مجاناً لمشاهدة مباريات البطولة العربية، داعياً عشاق كرة السلة الى مواكبة المنتخب اللبناني كما فعلوا في المسابقة الآسيوية. وشكر بركات رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري لرعايته الدورة العربية ولدعمه كرة السلة اللبنانية.

> الدخول الى مباريات البطولة العربية سيكون مجاناً

الكرة العربية

انطلاق الدوري القطري: طموح للسدّ والريان والعربي لإيقاف الغرافة

ينطلق اليوم قطار الدوري القطري الجديد لكرة القدم، إذ تشهد المرحلة الأولى، غداً، مواجهة مثيرة بين السد، وصيف بطل الموسم الماضي، والريان الخامس.

ويقص لخويا الوافد الجديد إلى دوري الأضواء، والسيلية شريط افتتاح الموسم الجديد اليوم الذي يشهد مباراة أخرى بين العربي وأم صلال، على أن يلتقي غداً الثلاثاء السد مع الريان والخور مع الوكرة، والأربعاء الخريطيات مع قطر، فيما تأجلت مباراة الغرافة، حامل اللقب، مع الأهلي بسبب لقاء الأول مع الهلال السعودي في 15 الشهر الحالي في ذهاب الدور ربع النهائي لدوري أبطال آسيا.

ويرفع السد والريان منذ بداية الموسم شعار المنافسة على اللقب وإنهاء سيطرة الغرافة على البطولة في المواسم الثلاثة الأخيرة، وهذا ما يجعل مواجهتهما نارية بكل ما للكلمة من معنى، لأن كليهما يسعى إلى إظهار نياته منذ البداية.

وأجرى الفريقان تغييرات واسعة على قوائم محترفيهما، وخاصة السد الذي تعاقد مع 3 محترفين جدد لعبوا جميعهم في كأس العالم الأخيرة، هم الجزائري نذير بلحاج والعاجي عبد القادر كيتا والكوري الجنوبي لي شونغ سو، إلى جانب استمرار هدافه البرازيلي داسيلفا.

من جهته، تعاقد الريان مع المدافع البرازيلي بوردون والكوري الجنوبي هونغ شونغ، إلى جانب وجود هدافه البرازيلي أوفونسو والعاجي أمارا دياني.

الدوري المصري

سيسعى الزمالك، اليوم، إلى استعادة توازنه عندما يستضيف الجونة في المرحلة الخامسة من الدوري المصري التي تشهد غياب الإسماعيلي المتصدر والأهلي حامل اللقب بسبب انشغالهما القاري.

ويبحث الإنتاج الحربي إلى استغلال غياب الإسماعيلي لكي ينفرد بالصدارة، وذلك عندما يواجه طلائع الجيش. وسيكون المصري البورسعيدي مرشحاً لتخطي عقبة وادي دجلة بعد استرداد نجومه من الإصابة والمشاركة مع المنتخب العسكري. ويسعى بتروجيت إلى التقدم من خلال فوز على مصر. وتأجلت لقاءات الاتحاد السكندري مع الأهلي، والإسماعيلي مع سموحه، وحرس الحدود مع اتحاد الشرطة.

لبنان الرياضي

رالي لبنان من جونية

أعلن النادي اللبناني للسيارات والسياحة أن انطلاق رالي لبنان الدولي الـ53، الذي سيقام برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان، سيكون من أمام القصر البلدي في مدينة جونية بدلاً من وسط بيروت عند الساعة الخامسة من عصر الجمعة في 17 أيلول الجاري، وذلك لأسباب تقنية ولتوصية من الاتحاد الدولي للسيارات «فيا»، نظراً إلى العدد الكثيف للسيارات المشاركة في السباق (50 سيارة).

بطولة البلياردو

استؤنفت بطولة لبنان للبلياردو الفرنسي (كاروم بوول)، في قاعتي نادي الدينمو – فرن الشباك ونادي الايليت – سن الفيل، بمنافسات المرحلة الثانية، وأسفرت عن تأهل 8 لاعبين للدور ربع النهائي، الذي يبدأ اليوم الاثنين، وهم: بطل لبنان الحالي جهاد قلفاط بفوزه على عباس نعنوع 35 - 16 وعلى طوني دواليبي 35 - 23 وعلى جورج صهيون 35 – 25، وهادي عجوز بفوزه على علي بزي 35 - 24 وعلى روجيه رويدي 35 - 21 وعلى أسعد العازار 35 – 16، ووليد الحنوني بفوزه على جورج عبد الساتر 35 - 23 وتعادله مع فادي أبو صالح 35 – 35، وجورج لطيف بفوزه على خالد سرية 35 - 25 وعلى إيلي نصار 35 – 22، وفادي أبو صالح بفوزه على منير القاضي 35 - 23 وعلى جورج عبد الساتر 35 – 31، وعلي بزي بفوزه على روجيه رويدي 35 - 33 وعلى أسعد العازار 35 – 16، وطوني دواليبي بفوزه على عباس نعنوع 35 – 21 وعلى جورج صهيون 35 - 28، وخالد سرية بفوزه على جوزف العريضي 35 - 28 وعلى إيلي نصار 35 - 21.

نشاط بليفرز

ضمن مهرجانه السنوي، خاض نادي Believers مباراتين ودّيتين ضد نادي بعبدا الرياضي، ففازت ناشئات Believers على ناشئات الرياضي (52 -33)، مع تألّق اللاعبة ناتالي بو زيد، وخسر ناشئوه بصعوبة أمام ناشئي بعبدا (53-48) بإشراف المدربة جنيفر نعمة. وقد هنّأ رئيس النادي جاك حداد الفريقين على المستوى الجيد. يذكر ان الفريقين سيخضعان لمعسكر تدريبي وثقافي مكثف في منطقة فاريا بين 11 و13 أيلول، كذلك يقوم النادي بتجارب أخيرة لاختيار لاعبات جديدات لفريق السيدات درجة ثانية.

المرصد الرياضي

■ صرّح رئيس نادي الانصار كريم دياب بـ«أن الاتحاد دفن اللعبة، وفشل في تنظيم المباريات، وفي توقيت اقامة المباريات (2،30) تسهيلاً للنقل التلفزيوني»! كلام واضح وجريء ولكن: هل نجحت الاندية في فرض مصالحها ورؤيتها لإنعاش اللعبة؟ ولمن تشكو النوادي وهي صاحبة اللعبة أولاً حتى قبل الاتحاد؟!

■ علّق كروي مخضرم: لماذا تصرّ ادارة النجمة على استعادة ماكيتي ديوب هدافها السنغالي! وهي بلا ميزانية ولا فريق اساس ولا ادارة؟ إلا اذا كانت تريد تحصيل مبالغ من النادي الذي يريد ضمّه (الكرامة السوري) بعدما أضاعت هذه الادارة نخبة من نجومها ببلاش وفشلت في تحصيل حقوق النادي بألوف الدولارات.

الرياضة الدولية

صدمة مبكرة لبرشلونة وصاعقة لميلان وروما

شهدت نهاية الاسبوع سلسلة نتائج مفاجئة في البطولات الاوروبية الوطنية لكرة القدم، كان ابرزها سقوط برشلونة في اسبانيا وروما وميلان في ايطاليا، في الوقت الذي حقق فيه كل من ريال مدريد وانتر ميلانو اول فوزٍ هذا الموسم

الباراغوياني نيلسون هايدو فالديز مسجّلاً ثاني هدفيه في مرمى برشلونة (جوسيب لاغو ـ أ ف ب)

واصل تشلسي حامل اللقب تحقيق الانتصارات من دون معاناة كبيرة، فعاد بالنقاط الثلاث من ملعب جاره اللندني وست هام يونايتد بفوزه عليه 3-1، في المرحلة الرابعة من الدوري الانكليزي الممتاز. سجل للفائز الغاني مايكل إيسيان (2 و83) والعاجي سالومون كالو (17)، وللخاسر سكوت باركر (85).

وحذا حذوه القطب اللندني الآخر ارسنال بفوز استعراضي آخر جاء على حساب ضيفه بولتون وندرز 4-1. سجل لأصحاب الارض الفرنسي لوران كوسيلني (24) والمغربي مروان الشماخ (58) والكاميروني الكسندر سونغ (78) والمكسيكي كارلوس فيلا (83)، وللضيوف السويدي يوهان إلماندر (44).

وصُدم مانشستر يونايتد بهدفين متأخرين من مضيفه إفرتون، فخرج متعادلاً وإياه 3-3. سجل للأول الاسكوتلندي دارين فليتشر (43) والصربي نيمانيا فيديتش (47) والبلغاري ديميتار برباتوف (66)، وللثاني الجنوب أفريقي ستيفن بينار (39) والاوسترالي تيم كاهيل (90) والاسباني ميكيل أرتيتا (92).

وكاد مانشستر سيتي يخرج خاسراً على ارضه امام بلاكبيرن روفرز قبل ان يعادله 1-1. سجل لسيتي كابتن منتخب فرنسا سابقاً باتريك فييرا (55)، ولبلاكبيرن الكرواتي نيكولا كالينيتش (25).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

وست بروميتش البيون - توتنهام 1-1

ويغان - سندرلاند 1-1

نيوكاسل - بلاكبول 2-0

فولام - ولفرهامبتون 2-1

برمنغهام - ليفربول 0-0

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة ستوك سيتي - استون فيلا (22,00)

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- تشلسي 12 نقطة من 4 مباريات
2- ارسنال 10 من 4
2- مانشستر يونايتد 8 من 4
4- بلاكبول 7 من 4
5- فولام 6 من 4

اسبانيا

حملت المرحلة الثانية من الدوري الاسباني مفاجأة من العيار الثقيل كان بطلها هيركوليس اليكانتي الوافد حديثاً الى الاضواء، والذي اسقط برشلونة حامل اللقب في عقر دار الاخير 2-0، سجلهما المهاجم الباراغوياني نيلسون هايدو فالديز المنتقل حديثاً من بوروسيا دورتموند الالماني (27 و59).

وحقق ريال مدريد فوزه الاول بقيادة مدربه الجديد البرتغالي جوزيه مورينيو، وذلك على حساب ضيفه اوساسونا 1-0، في مباراةٍ لم يرتقِ فيها الفريق الملكي الى المستوى المطلوب وقد برز في صفوفه النجم الالماني مسعود أوزيل الذي كان رجل اللقاء. وسجل هدف الفوز المدافع البرتغالي ريكاردو كارفاليو (48).

واكد الفريق الآخر في العاصمة الاسبانية اتلتيكو مدريد انه يطمح للمنافسة على المراكز المتقدّمة هذا الموسم عندما فاز على مضيفه اتلتيك بيلباو 2-1. سجل للفائز الاوروغوياني دييغو فورلان (11) والبرتغالي تياغو (80)، وللخاسر الدولي فرناندو لورينتي (88).

وهنا النتائج الاخرى:

فالنسيا - راسينغ سانتاندر 1-0
سبورتينغ خيخون - مايوركا 2-0
سرقسطة - ملقة 3-5
خيتافي - ليفانتي 4-1
فياريال – اسبانيول 4-0
اشبيلية - ديبورتيفو لا كورونيا 0-0

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة الميريا - ريال سوسيداد (22,00)

ترتيب فرق الصدارة:

1- اتلتيكو مدريد 6 نقاط من مباراتين
2- فالنسيا 6 من 2
3- اشبيلية 4 من 2
4- ريال مدريد 4 من 2
5- فياريال 3 من 2

ايطاليا

أخيراً تذوّق إنتر ميلانو حامل اللقب طعم الفوز بقيادة مدربه الاسباني الجديد رافايل بينيتيز عندما تغلّب على ضيفه اودينيزي 2-1، في المرحلة الثانية من الدوري الايطالي. سجل لإنتر البرازيلي لوسيو (7) والكاميروني صامويل إيتو من ركلة جزاء سددها على دفعتين (67)، ولأودينيزي أنطونيو فلورو فلوريس (31).

وكانت مفاجأة هذه المرحلة السقوط المدوّي لميلان امام مضيفه تشيزينا الصاعد الى الدرجة الاولى هذا الموسم 2-0، سجلهما الالباني إريون بوغداني (31) وايمانويلي جياكيريني (44).

واهدر مهاجم ميلان الجديد السويدي زلاتان إبراهيموفيتش ركلة جزاء في الدقيقة 87.

كما كانت الصدمة اكبر على روما عندما لقي خسارة صاعقة امام كالياري 1-5. سجل للضيوف دانييلي دي روسي (18)، وللمضيف دانييلي كونتي (8) واليساندرو ماتري (23 من ركلة جزاء و47) وروبرت أكوافريسكا (38) واندريا لاتزاري (88).

ولم يتمكن يوفنتوس من الحفاظ على تقدّمه امام ضيفه سمبدوريا فتعادل معه 3-3. سجل ليوفنتوس كلاوديو ماركيزيو (43) وسيموني بيبي (50) فابيو كوالياريلا (67)، ولسمبدوريا نيكولا بوتزي (36 و73) وانطونيو كاسانو (64).

في ألمانيا

تلقى ميكايل بالاك ضربة موجعة في سعيه إلى استعادة مكانه في منتخب بلاده، وذلك لأنه سيبقى بعيداً عن الملاعب مجدداً بسبب الإصابة التي لحقت به هذه المرة في فخذه اليسرى خلال مباراة فريقه بايرليفركوزن مع هانوفر أول من أمس. وأصيب بالاك في الشوط الأول من المباراة، أمس، بعد تدخل قاس من البرتغالي سيرجيو بينتو، بإصابة ستّجبره على البقاء لمدة ستة أسابيع في رحلة العلاج. كان كابتن «المانشافت» يمنّي النفس في أن يعود إلى تشكيلة المنتخب في مباراتيه المقبلتين في التصفيات المؤهلة إلى كأس اوروبا 2012 الشهر المقبل ضد تركيا وأذربيجان، لكنه لن يتمكن من تحقيق مبتغاه. وعلّق المدرب يواكيم لوف على الإصابة الجديدة التي لحقت بصانع الألعاب المخضرم: «أنا حزين لميكايل لأنه تعرّض مجدداً للإصابة. أتمنى له الشفاء العاجل». من جانبه، قال بالاك: «سأبذل كل ما في وسعي للعودة، وكما فعلت دائماً في الماضي».

وهنا النتائج الاخرى:

بريشيا - باليرمو 3-2
كاتانيا - بارما 2-1
جنوى - كييفو 1-3
لاتسيو - بولونيا 3-1
ليتشي - فيورنتينا 1-0
نابولي – باري 2-2

ترتيب فرق الصدارة:

1- كييفو 6 نقاط من مباراتين
2- كالياري 4 من 2
3- سمبدوريا 4 من 2
4- تشيزينا 4 من 2
5- باري 4 من 2

فرنسا

تعرّض تولوز المتصدر لخسارة اولى وكانت على ارضه امام سانت إتيان 0-1، في المرحلة الخامسة من الدوري الفرنسي. وسجل الهدف لوران باتليس (34).

اما مرسيليا حامل اللقب فلم يتمكن من الخروج بأفضل من تعادل صعب امام ضيفه موناكو 2-2. سجلَ للفريق الجنوبي ماتيو فالبوينا (42) والبرازيلي ادريانو سيلفا (81 خطأ في مرماه)، ولفريق الامارة الروماني دانيال نيكولاي (15) والكوري الجنوبي بارك تشو يونغ (79).

وتعثر ليون مجدداً بتعادله وضيفه فالنسيان 1-1. سجل للاول جيريمي بييه (27)، وللثاني غايتان بونغ (69).

وسطّر باريس سان جيرمان فوزاً كبيراً على ضيفه أرل أفينيون الضيف الجديد في الدرجة الاولى بنتيجة 4-0، سجلها غييوم هوارو (18) ومامادو ساكو (29) والبرازيلي نيني (49 و56).

وهنا النتائج الاخرى:

اوسير - كاين 1-1
مونبلييه - نانسي 2-1
رين - سوشو 2-1
لنس - ليل 1-4
برست - لوريان 0-0
نيس - بوردو 2-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- تولوز 12 نقطة من 5 مباريات
2- رين 11 من 5
3- سانت اتيان 10 من 5
4- نيس 9 من 5
5- مونبلييه 8 من 5

لم يرتقِ ريال مدريد إلى المستوى المطلوب، لكن نجمه الألماني الجديد مسعود أوزيل كان رجل المباراة

ألمانيا

عجز بايرن ميونيخ حامل اللقب عن تحقيق الفوز للمباراة الثانية على التوالي بتعادله وضيفه فيردر بريمن 0-0، في المرحلة الثالثة من الدوري الالماني.

وواصل كلٌ من هوفنهايم ومايينتس مسلسل مفاجآتهما بتحقيق كل منهما لفوزه الثالث توالياً، الاول على ضيفه شالكه (الذي لم يحصد اي نقطة حتى الآن) 2-0، والثاني على ضيفه كايزرسلاوترن 2-1.

في المباراة الاولى، سجل هدفي الفائز الغاني اسحق فورساه (37) والحارس مانويل نوير (90 خطأ في مرماه).

وفي الثانية، سجل للفائز نيكو بونغرت (71) واندريه سكورله (73)، وللخاسر الكرواتي سرديان لاكيتش (20).

وهنا النتائج الأخرى:

بوروسيا دورتموند - فولسبورغ 2-0
هامبورغ - نورمبرغ 1-1

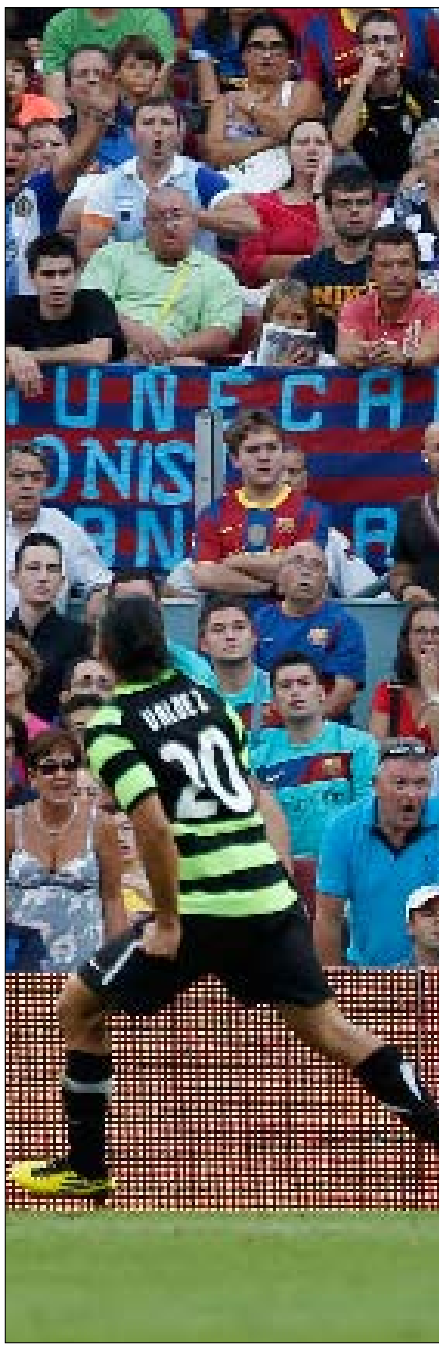

الفورمولا 1

ألونسو يُفرح «التيفوزي» وهاميلتون يفقد الصدارة

استعاد فريق «فيراري» الايطالي سطوته على ارضه في جائزة ايطاليا الكبرى التي استضافتها حلبة مونزا، وهي المرحلة الـ14 من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، وذلك بفضل السائق الاسباني فرناندو ألونسو الذي حلّ في المركز الاول، بينما جاء زميله البرازيلي فيليبي ماسا ثالثاً خلف البريطاني جنسون باتون (ماكلارين مرسيدس).
وقطع الونسو المسافة البالغة 306,720 كلم بـ1,16,24,572 ساعة، بمعدل سرعة وسطي بلغ 240,850 كلم/ ساعة. وكانت نقطة التحوّل في اللفة 38 عندما دخل الاسباني الى المرأب وخرج في صدارة الترتيب ولم يتنازل عنها حتى النهاية، وسط فرحة عارمة من قبل «التيفوزي» الذين احتشدوا في المدرجات.
وكان أكبر الخاسرين البريطاني لويس هاميلتون الذي خرج من اللفة الاولى بعد ان استدارت سيارته على نفسها وتحطّمت عندما حاول تخطّي ماسا، فتخلّى بالتالي عن المركز الأول في الترتيب العام لمصلحة الاوسترالي مارك ويبر الذي حلّ سادساً.
- وهنا ترتيب السائقين الاوائل:
1- الاسباني فرناندو الونسو (فيراري) 1,16,24,572 ساعة
2- البريطاني جنسون باتون (ماكلارين مرسيدس) بفارق 2,938 ثانية
3- البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) بفارق 4,223 ث
4- الالماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل) بفارق 28,196 ث
5- الالماني نيكو روزبرغ (مرسيدس جي بي) بفارق 29,942 ث
6- الاوسترالي مارك ويبر (ريد بُل) بفارق 31,276 ث
7- الالماني نيكو هولكنبرغ (وليامس) بفارق 32,812 ث
8- البولوني روبرت كوبيتسا (رينو) بفارق 34,028 ث
- الترتيب العام للسائقين:
1- ويبر 187 نقطة
2- هاملتون 182
3- الونسو 166
4- باتون 165
5- فيتيل 163
- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 350 نقطة
2- ماكلارين 347
3- فيراري 290
4- مرسيدس جي بي 158
5- رينو 127.

(أ ب)

ثنائي فيراري ألونسو وماسا يحتفلان على منصة التتويج في مونزا (اليكس تروفاتي ـ أ ب)

بطولة العالم للراليات

فوز أوجييه في رالي اليابان يؤجّل حسم اللقب

أحرز الفرنسي سيباستيان اوجييه سائق فريق «سيتروين جونيور» لقب بطل رالي اليابان، المرحلة العاشرة من بطولة العالم للراليات، بينما أجّل تتويج مواطنه سيباستيان لوب (سيتروين سي 4) بلقبه العالمي السابع على التوالي إلى الجولة المقبلة، بعدما اكتفى بالمركز الخامس.
وتقدّم اوجييه الذي حقق فوزه الثاني بعد رالي البرتغال في أيار الماضي، بعد المراحل الخاصة الـ26 بفارق 15 ثانية عن النروجي بتر سولبرغ (سيتروين سي 4)، الذي كان في طريقه لإحراز المركز الأول، لكن سيارته تعرّضت لعطل في جهاز التعليق، ما سبّب خسارته الكثير من الوقت، و26 ثانية على الفنلندي ياري ماتي لاتفالا سائق «فورد فوكوس»، فيما حلّ السائق الرسمي الثاني في «سيتروين» الاسباني داني سوردو رابعاً بفارق 35 ثانية.
وسيكون لوب مطالباً بالحصول على 7 نقاط أكثر من أوجييه، في الجولة المقبلة، من أجل أن يحسم البطولة التي يتصدّرها برصيد 201 نقطة، أمام أوجييه (158) ولاتفالا (132) وسولبرغ (118) وسوردو (108).
ولدى الصانعين، حافظت «سيتروين» على صدارتها برصيد 345 نقطة، أمام فورد (250)، وسيتروين جونيور (183)، وشتوبارت فورد (130)، ومونتشيز فورد (46).

كرة المضرب

فلاشينغ ميدوز: كلايسترز تحتفظ بلقبها

ضرب الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنّف ثالثاً موعداً في نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب، آخر البطولات الأربع الكبرى، البالغ مجموع جوائزها 22,7 مليون دولار، مع الاسباني رافايل نادال الأول، بعد أن أطاح السويسري روجيه فيديرر الثاني بفوزه عليه 7-5 و6-1 و7-5 و6-2 و7-5 في نصف النهائي.
وهذه المرة الثانية التي يبلغ فيها ديوكوفيتش نهائي فلاشينغ ميدوز بعد عام 2007، عندما خسر حينها أمام فيديرر بالذات، فحقق بالتالي ثأره من السويسري وحرمه فرصة الظفر باللقب للمرة السادسة.
وكان نادال قد سبقه إلى النهائي بعد تغلبه على الروسي ميخائيل يوجني الثاني عشر 6-2 و6-3 و6-4.
ولدى السيدات، حافظت البلجيكية كيم كلايسترز المصنفة ثانية على لقبها، وهو الثالث لها، بعدما تغلبت في المباراة النهائية على الروسية فيرا زفوناريفا السابعة بسهولة تامة 6-2 و6-1. يذكر أن كلايسترز كانت قد فازت في نصف النهائي على الأميركية فينوس وليامس الثالثة 4-6 و7-6 و6-4، فيما أقصت زفوناريفا في نصف النهائي الثاني الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنّفة أولى 6-4 و6-3.

كلايسترز تُقبّل كأس بطولة أميركا المفتوحة (كيفن لامارك ـ رويترز)

بوروسيا مونشنغلادباخ - فرانكفورت 0-4
فرايبورغ - شتوتغارت 2-1
هانوفر - باير ليفركوزن 2-2
كولن - سانت باولي 1-0
ترتيب فرق الصدارة:
1- هوفنهايم 9 نقاط من 3 مباريات
2- ماينتس 9 من 3
3- هامبورغ 7 من 3
4- هانوفر 7 من 3
5- كايزرسلاوترن 6 من 3

هولندا

لم يتبدّل شيء في صدارة الدوري الهولندي بعد المرحلة الخامسة بعد فوز القطبين اياكس امستردام على ضيفه فيليم 2-0، وبي أس في ايندهوفن على ضيفه نيميغن 3-1.
وخطف فريق العاصمة النقاط الثلاث عبر ركلتي جزاء سجلهما المهاجم الاوروغوياني لويس سواريز (34 و54).
وفي المباراة الثانية، سجل لأيندهوفن داني كوفرمانس (46) وابراهيم افيلاي (63) والسويدي اولا تويفونن (69)، ولنيميغن جون غوسنز (37).
وبقي تفنتي انشكيده حامل اللقب قريباً من اياكس وايندهوفن بفوزه على فينلو 2-1، سجلهما للفائز الكوستاريكي براين رويز (29) والفنزويلي روبرتو روزاليس (70)، وللخاسر باتريك باوويه (42 من ركلة جزاء).
وهنا النتائج الأخرى:
هيرينفين - فيتيس 2-1
أزد ألكمار - رودا 1-2
إكسلسيور - هيراكليس 1-2
بريدا - فيينورد 0-2
أدو دن هاغ - غرافشاب دوتينشيم 2-2
غرونينغن - أوتريخت 1-0
ترتيب فرق الصدارة:
1- اياكس 13 نقطة من 5 مباريات
2- ايندهوفن 13 من 5
3- تفنتي 11 من 5
4- غرونينغن 11 من 5
5- اكسيلسيور 10 من 5.

أصداء عالمية

الإصابة قد تبعد اغويرو ثلاثة أسابيع

تعرّض المهاجم الدولي الأرجنتيني سيرجيو اغويرو لإصابة في ركبته اليسرى، خلال مباراة فريقه اتلتيكو مدريد مع اتلتيك بلباو (2-1) في الدوري الاسباني. واعلن اتلتيكو مدريد في بيان أن اغويرو يعاني من تمدّد في رباط الركبة اليسرى. وذكرت صحيفة «ماركا» أنه قد يغيب عن الملاعب لمدة ثلاثة أسابيع، ما يعني انه سيغيب ضد أريس سالونيكي اليوناني في مسابقة «يوروبا ليغ» وضد برشلونة في الدوري المحلي الأحد المقبل.
كذلك، أعلن فولام الانكليزي أن غياب مهاجمه الدولي بوبي زامورا عن الملاعب قد يصل إلى أربعة أشهر بسبب الكسر الذي تعرض له في ساقه خلال المباراة التي فاز بها فريقه على ولفرهامبتون (2-1) في الدوري المحلي.

تاباريز يمدّد عقده مع الاوروغواي حتى مونديال 2014

كشف مدرب منتخب الاوروغواي لكرة القدم اوسكار تاباريز انه مدّد عقده مع اتحاد بلاده للبقاء في منصبه حتى مونديال 2014 المقرر في البرازيل.
وقاد تاباريز (63 عاماً) الاوروغواي إلى أفضل انجاز لها في نهائيات كأس العالم منذ 40 عاماً، حين بلغ المنتخب نصف نهائي مونديال جنوب أفريقيا 2010، قبل أن يخسر أمام هولندا 2-3.

مارادونا يعرض خدماته لتدريب البرتغال

بعد إقالة مدرب المنتخب كارلوس كيروش، يدرس الأرجنتيني دييغو مارادونا إمكان توليه هذا المنصب، بحسب ما ذكرت صحيفة «أبولا» البرتغالية.
ونقلت الصحيفة عن أليخاندرو مانكوزو مساعد مارادونا، عند سؤاله عن هذا الأمر، «أن هذه المسألة صحيحة، لقد تباحثنا أنا ومارادونا، وهذا مشروع يثير اهتمامنا. هو يرغب في هذا الأمر، لكن حتى الآن لم يُتّصل بنا. مارادونا منفتح على جميع الاقتراحات، لكنه يجد نفسه في المشروع البرتغالي. والمال لن يكون مشكلة».
يشار الى أن باولو بينتو مدرب سبورتنغ لشبونة السابق، ولويس أراغونيس الذي قاد اسبانيا إلى لقب القاري 2008، من أهم الأسماء التي جرى تداولها لخلافة كيروش وإنقاذ الفريق بعد البداية الضعيفة في التصفيات المؤهلة لكأس أوروبا 2012.

رونالدو ينتقل إلى التسويق الرياضي في 2011

كشف المهاجم البرازيلي المخضرم رونالدو أنه سينتقل إلى العمل في مجال التسويق الرياضي عندما ينهي مسيرته الكروية في عام 2011. وذكرت صحيفة «استادو دي ساو باولو» نقلاً عن رونالدو (33 عاماً) قوله إنه سيفتتح شركة تسويق رياضية ليستفيد من الاقتصاد البرازيلي القوي، ومن الفرص التي ستتاح خلال كأس العالم المقبلة التي ستقام في البرازيل. وأعرب عن رغبته في العمل في سوق شراء اللاعبين وبيعهم.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 13 أيلول 2010 العدد 1216

صورة وخبر

«قصر فرساي» الفرنسي يفتح أبوابه غداً لمخلوقات تاكاشي موراكامي (1963) العجائبية. آندي وارهول الياباني، قاد منذ مطلع التسعينيات تيار «بوب آرت جديد» يستلهم الموروث الشعبي والأسطوري الياباني. بعد معرض مماثل للأميركي جف كونز عام 2008، ها هو القصر العريق يغامر مجدّداً باحتضان تجارب ما بعد الحداثة في قاعاته الكلاسيكية العريقة. وكما كان متوقّعاً، يثير هذا العناق الهجين جدلاً واسعاً عشيّة افتتاح «موراكامي فرساي» الذي يستمرّ حتى منتصف كانون الأول (ديسمبر) المقبل. المعرض استعادة لأبرز إبداعات التشكيلي الياباني خلال العقدين الماضيين. أزهار ملونة، وشخصيات هلاميّة، ومنحوتات مينمالية وأخرى ضخمة، تمجّد ثقافة الترفيه والمانغا (بونوا تيسييه ــ رويترز)

خالد صاغية

شهود الزور

حاول القاضي دانيال بلمار ذات مرّة الفصل بين السياسي وغير السياسي في شأن المحكمة الدولية. كان ذلك حين سئل عن جرائم ومجازر جماعيّة لم تنشأ من أجلها محاكم دوليّة، فيما المحكمة تقام اليوم من أجل اغتيال شخص واحد. ردّ بلمار آنذاك بما معناه أنّ قرار إنشاء المحكمة قد يكون سياسيّاً لكونه صادراً عن مجموعة دول مجلس الأمن، لكنّ عمل المحكمة شأن مختلف. فمنذ لحظة إنشائها، تستطيع المحكمة أن تمارس مهماتها باستقلاليّة تامّة عن السياسة.

لكنّ الوقائع التي تلت إنشاء المحكمة تترك أقلّه شكوكاً في ذهن أيّ مراقب محايد. وقد لا يكون ذلك بسبب فريق المحكمة نفسه أو الخروق الاستخباريّة الممكنة له، بل بسبب الظروف السياسيّة الشديدة التعقيد التي تعمل المحكمة في ظلّها. فلا يمكن مثلاً تخيُّل قرار يدين رأس نظام دولة ما (سوريا مثلاً)، في ظلّ عدم استعداد دوليّ لتغيير النظام في تلك الدولة. ولا يمكن تخيُّل قرار يدين جهة سياسيّة كبرى (حزب الله مثلاً)، في ظلّ عدم رغبة دولية في التخلّص من تلك الجهة، أو أقلّه الحدّ من نفوذها.

صحيح أنّه لا يمكن النظر إلى العدالة الدوليّة كمجرّد ألعوبة في أيدي الدول الكبرى، لكن، تماماً كما قيل ذات مرّة إنّ الحروب أشدّ خطورة من أن تُترك للجيوش، فإنّ التوازنات الدقيقة في منطقة ملتهبة كالشرق الأوسط، هي أشدّ خطورة من أن تُترك لقرار اتّهاميّ يصدر عن محكمة دوليّة.

لذلك، يبدو «تسييس» المحكمة قدراً أكثر منه فعلاً إرادياً. وهو تسييس يصيب المتّهمين والمتّهَمين على حدّ سواء. فتماماً كما شاءت الصدف أن تُتّهم سوريا باغتيال الرئيس رفيق الحريري في زمن الهجمة الدولية على سوريا، ويُتّهم حزب الله في زمن الهجمة الدولية على سلاحه، كذلك بات ملفّ شهود الزور قضيّة مركزيّة لدى الجهة المقابلة.

والواقع أنّ هذا الملفّ، تماماً كالاتّهامات التي سبقته، لا يمكن إخفاء وجهه السياسيّ. الملفّ يمثّل دون شك ورقة قوية في وجه صدقيّة المحكمة، لكنّه مرتبط أيضاً باللعبة السياسيّة. فما لم تشأ المعارضة السابقة أن تناله قسراً بعد أحداث 7 أيّار، يراد اليوم أخذه تحت شعار «شهود الزور». أي المطلوب، بكلّ بساطة، ليس تغيير الطاقم المحيط بالرئيس سعد الحريري وحسب، بل تفكيك «دولة» فؤاد السنيورة أيضاً. إنّه نوع من تصحيح «الحماقة» التي ارتكبت في الدوحة، حين جرت الموافقة على إعادة السنيورة نفسه إلى كرسيّ الرئاسة الثالثة مقابل تعديلات في زواريب الدوائر الانتخابيّة.

لقد بدأ سعد الحريري بتقديم التنازلات في دمشق. المطلوب أن يخلع ثيابه في بيروت.